رسالة شاه زادة

تأليف

العلامة الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

«قدس سره»

تحقيق وتعليق

الشيخ عبد المنعم العمران

مؤسسة المصطفى
لإحياء التراث

توزيع
دار المحجة البيضاء

موقع الأوحد
Awhad.com

رسالة شاه زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة شاه زاده

تأليف

العلامة الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن زين الدين

الأحسائي قدس سره

تحقيق وتعليق

الشيخ عبد المنعم العمران

توزيع

مؤسسة المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث

دار المحجة البيضاء

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

بيروت - لبنان

رسالة شاه زاده

تأليف : العلامة الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

تحقيق : الشيخ عبد المنعم العمران

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢ م

www. Alahsai . net .

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب.: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الإهداء ..

إلى أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ..

إلى الذيـــن من والاهم فقد والى الله تعالى .. ومن عاداهم فقد عادى الله تعالى ..

إلى الذي جعل الله تعالى محبتهم أجراً لرسالة رسوله الأعظم ﷺ ..

قـــال تعالى : ﴿ **قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾

الحمـــد لله رب العـــالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطاهرين .

وبعد ..

مـــن نعم الله تعالى على الإنسان الولد الصالح ، وهو أحد رياحين الجـــنة كمـــا قال الرسول الأعظم ﷺ : ((إن الولد الصالح ريحانة من ريـــاحين الجـــنة)) [1] ، وهو أحد أسباب السعـــادة وخصوصاً إذا كان الولـــد مما يستعـــان به ، وهذا ما نص عليه الإمام السجاد عليه السلام ، حيث قال عليه السلام : ((من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم)) [2] .

---

(١) الكافي ، الشيخ الكليني : ٣/٦ ، ك العقيقة ، ب فضل الولد /١٠ .

(٢) الكافي ، الشيخ الكليني : ٢/٦ ، ك العقيقة ، ب فضل الولد /٢ .

وهذا ما أنعم به الله تعالى على شيخنا الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره ، حيث وهبه الله تعالى ذرية صالحة جمع بعضهم بين العلم والعمل ، وكان كبيرهم الشيخ محمد تقي قدس سره .

نسبه :

هو الشيخ محمد تقي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي المطيرفي .

فهو ينتهي إلى صقر كبير قبيلة المهاشر [١] وهي من فروع قبيلة بني خالد [٢] ، وقد كانوا أمراء الأحساء قبل أن تقام الدولة السعودية [٣] .

وقبيلة بني خالد قبيلة كبيرة تنتهي إلى قبيلة بني مخزوم [٤] ، وبنو مخزوم أحد عشائر قريش الكبيرة ، وهي تنسب إلى مخزوم بن يقضة بن مرة

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ أحمد الأحسائي : ٩ .

(٢) بنو خالد ، الوهبي : ٧٦ .

(٣) معجم قبائل العرب ، كحالة : ١١٤٩/٣ .

(٤) بنو خالد ، الوهبي : ٥٥ . موسوعة العشائر العربية ، العامري : ٣٠٢/٤ .

بن كعب بن لؤي بن غالب [١] ، فبنو مخزوم تلتقي مع الرسول الأعظم ﷺ في جده مرة [٢] ، فالشيخ قدس سره قرشي عدناني .

وأما المطيرفي فهي قرية من القرى الشمالية للأحساء ، وهي قرية متوسطة الحجم ، وقد برز اسمها بسطوع نجم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره ، إذ هي قريته .

والأحسائي نسبة إلى الأحساء ، وتقع الأحساء في شرق الجزيرة العربية ، وتحديداً في شرق المملكة العربية السعودية ، ومن مفاخرها أنها دخلت في الإسلام - في السنة السادسة من الهجرة النبوية - بسبب رسالة أرسلها لها الرسول الأعظم ﷺ [٣] ، ولذلك فضلهم الرسول الأعظم ﷺ ، وجعلهم أفضل أهل المشرق ، قال ﷺ : (ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام ، قد أنضوا الركاب ، وأفنوا الزاد ، بصاحبهم علامة ، اللهم اغفر لعبد القيس ، أتوني لا يسألوني مالاً ، هم خير أهل المشرق) [٤] .

---

(١) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٢٣٩/٣ . الأنساب ، السمعاني : ٢٢٥/٥ .

(٢) سبل الهدى ، الشامي : ٢٣٩/١ . إمتاع الأسماع ، المقريزي : ٥/١ .

(٣) مكاتيب الرسول ، الأحمدي : ٣٥٩/٢ . منطقة الأحساء ، الغريب : ٥٥ ، ٥٩ .

(٤) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٣١٤/١ ، وفود ربيعة عبد القيس . سبل الهدى ، الشامي : ٦ / ٣٦٨ .

وفيها أقيمت أول جمعة جمعت بعد مسجد الرسول الأعظم ﷺ في المدينة [١] . وقد خرج منها كثير من الشخصيات الإسلامية ، ومنها : رشيد الهجري ، وأبناء صوحان العبدي - زيد ، صعصعة ، سيحان - وابن فهد الأحسائي ، وأبناء أبي جمهور ، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

أسرته :

مع أن قرية المطيرفي قرية نائية ، انتشر فيها الجهل ، ولا يعرف أهلها من الأحكام شيئاً [٢] ، إلا أن الله سبحانه وتعالى أخرج هذه الأسرة عن هذا الحال ، حيث خرج منها علماء حكماء .

أما جده الشيخ زين الدين ، فمع عدم وصول شيء من أحواله ، إلا أنه يستفاد من بعض النصوص التاريخية أمور :

١- أنه من أهل العلم ؛ وذلك أن بعض الأعلام في إجازتهم لابنه الشيخ أحمد قدس سره لقبه بالشيخ ، وهو لقب لا يعطى إلا من وصل

---

(١) السنن الكبرى ، البيهقي : ٣ / ١٧٦ ، ب من أتى الجمعة من أبعد من ذلك .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ أحمد الأحسائي : ٩ .

إلى رتبة علمية تعرف في الحوزات العلمية [١] .

٢- يمكن أن يقال إنه على مستوى عالٍ من العلم والتقوى ، وذلك أن السيد كاظم الرشتي وصاحب صحيفة الأبرار لقباه بالمقدس ، وهو لقب لا يعطى إلا لمن كان على درجة عالية من العلم والتقوى [٢].

بل نص الميرزا موسى الحائري قدس سره على علميته وفضله ، فقال : (وأما أبوه شيخ زين الدين كان عالماً عاملاً كاملاً) [٣] .

٣- أنه كان شاعراً ، وذلك يستفاد من بعض أبيات ابنه الشيخ الأوحد قدس سره ، مثل [٤] :

فإن أحمد يرجو من جنابكم أن تقبلوها بتقصيري وإقراري
وتشفعوا لي وزين الدين والدي الذي رثاكم وأمي ثم للجاري

---

(١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي : ٢٣-٢٩-٣٧ .

(٢) صحيفة الأبرار ، حجة الإسلام : ٣٢٩/٢ . رسالة في الاسم الأعظم (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ١٩٣/١ .

(٣) الإجازة ، الحائري : ٨٣ .

(٤) جوامع الكلم ، الشيخ الأحسائي : ٢٩٧/٢ ، القصيدة الثامنة .

وقال ابنه أيضاً [١] :

وإني بحمـــد الله أحمـــد فيكم نظامي وزين الدين ينعاك راثيا
أبي فانظـــرونا والأخلاء فيكم ومن قد علمتم من أحبائي دانيا

وقال أيضاً [٢] :

فأحمد يا مولاي يرجوك شافعاً إليكم ما بي فاشفعوا يا محاسبي
كذلك زين الدين والدي الذي رثاكم وأمي ثم أهلي وصاحبي

وأما والده – الشيخ أحمد – فهو كالشمس الساطعة في أفق السماء قد تكلم عنه الكثير ، وألف في حياته كتب ، فلا نطيل الكلام [٣] .

ولا بأس بنقل كلام صاحب الرياض السيد علي الطباطبائي قدّسَ في حقه : (إن من أغلاط الزمان ، وحسنات الدهر الخوان ، اجتماعي بالأخ الـــروحاني والخل الصمداني ، العالم العامل والفاضل الكامل ، ذي الفهم الصـــائب والذهن الثاقب ، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم

(١) جوامع الكلم ، الشيخ الأحسائي : ٢٩٩/٢ ، القصيدة التاسعة .
(٢) جوامع الكلم ، الشيخ الأحسائي : ٣٠١/٢ ، القصيدة الحادية عشر .
(٣) انظر : أعلام هجر ، السيد الشخص : ١٤٤/١. روضات الجنات ، الخوانساري : ٩٩/١.

والـــيقين ، مولانـــا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي دام ظله العالي .

فسألني ، بل أمرني أن أجيز له ما صحت لدي إجازته ، واتضح لي روايته من مصنفات علمائنا الأبرار وفقهائنا الأخيار بالأسانيد المتصلة إلى الأئمة الأطهار وخلفاء الرسول المختار) [١] .

وأمـــا إخوته فقد قـــال فيهم والدهم قدس سره : (وكـــان مما تفضل عليّ عز وجل أن رزقني ذرية كرّمهم الله بالعلم ...) [٢] .

وقال الميرزا موسى الحـــائري قدس سره : (وكـــان لـــه أولاد كلهم مجتهدون) [٣] .

ولادته ودراسته :

ولـــد قدس سره في الأحساء [٤] من والدين كريمين ، وفي أسرة علمية ، ولم تذكـــر المصـــــادر تاريخ ولادته بالتحديد ، إلا أنه ولـــد قبل سنة

---

(١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي : ٢٣ .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ أحمد الأحسائي : ٩ .

(٣) الإجازة ، الحائري : ٩٠ .

(٤) مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين : ٣/٢١٨ .

١١٩٣هـ ، وذلك أن أخاه الأصغر الشيخ علي نقي ولد - تقريباً - في هذه السنة ، لا كما قيل [١] من أنه ولد في حدود عام ١٢٠٠هـ .

والدليل على ذلك أن الشيخ علي نقي انتهى من تأليف رسالة في أجوبة مسائل السيد حسين بن عبد القاهر البحراني في العشرين من ربيع الثاني عام ١٢١٤هـ ، وكتب الناسخ في نهايتها : (كان عمره أطال الله بقاه حين تأليفها اثنين وعشرين سنة إلا أشهر) [٢] .

وبعد مضي سنين من عمره بدأ الدراسة الحوزوية فأخذ على جملة من علماء الأحساء وعلى والده قدس سره ، ثم سافر إلى والده قدس سره إلى العراق وإيران ، وكان قدس سره في سوق الشيوخ - الناصرية - عام ١٢٢٠هـ ، وقد زاره والده في تلك السنة وترك عنده ابنه الشيخ عبد الله قدس سره لغرض الدرس والتحصيل [٣]، وربما كان سبب بقائه فيه هو الدراسة ، أو التدريس ، أو غيره ؟ .

وبعد ذلك سافر إلى إيران بصحبة والده الشيخ قدس سره ، وسكن قزوين ، وأخذ الفقه والأصول على الشيخ الشهيد محمد تقي البرغاني ، وأخيه الشيخ محمد صالح البرغاني ، وأخذ الفلسفة على ملا علي البرغاني

---

(١) أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٢٥/٢ .

(٢) رسالة في أجوبة مسائل السيد حسين البحراني ، الشيخ علي نقي الأحسائي : ٧٤ .

(٣) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ عبد الله الأحسائي : ١٠ .

- تلمـــيذ والـــده الشيخ الأحسائي – وملا آغا الحكمي القزويني وملا يوسف الحكمي القزويني [١] .

أساتذته :

قد عرفنا مما سبق أنه تتلمذ على علماء الأحساء ، ولكن لم تُذكر أسماؤهم ، وما ذكر من أساتذته [٢] :

١- والده الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

٢- الشيخ الشهيد محمد تقي البرغاني القزويني .

٣- الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني .

٤- الشيخ محمد علي البرغاني القزويني .

٥- ملا آغا الحكمي القزويني .

٦- ملا يوسف الحكمي القزويني .

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين : ٢١٨/٣ .

(٢) مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين : ٢١٨/٣ .

إجازاته [١] :

لقـــد حصل قدس سره في عام ١٢٣٦هـــ على إجازة من والده قدس سره ، أشـــرك فـــيها أخاه الشيخ علي نقي قدس سره ، وأجازه أيضاً بإجازة شمل بها الشيخ محمد علي البرغاني - تلميذ الأب وأستـــاذ الابن - والشيخ علي نقي ، وهي موجودة عند الأستاذ عبد الحسين الصالحي في قزوين ، وهي بدون تاريخ .

علمه وفضله :

كـــان الشيخ قدس سره عالماً متميزاً ، مع أن الشيخ قدس سره عاش في عصر فتح علي شاه ، الذي راج في عصره العلم والأدب ، وكثر العلماء فيه [٢] - ويكفـــي وجود والده الذي خطف الأضواء - إلا أنه قد بزغ نوره ، وأثبت جدارته وعلميته .

---

(١) الذريعـــة إلى تصانيف الشيعة ، الطهراني : ١٤١/١ . مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين : ٢١٨/٣ . كشف الحجب والأستار ، النيسابوري : ٢٠ . أعيان الشيعة ، الأمين : ٢٤٠/٤ .

(٢) أعيان الشيعة ، الأمين : ١٣ / ٥٣ .

وهذا الكتاب خير دليل على ذلك ، إذ إن المصنف ألّفه جواباً على أسئلة وردت من الشاه فتح علي إلى حفيده شاه زاده محمد حسين ميرزا ، وقد أمره الشاه أن يسأل من يراه عالماً ، عاثراً على خفايا الأمور عن نظر في أسرار الخليقة وسار بنور الشريعة في طريقة الحقيقة [١] .

هـــذا بالإضافة إلى أقوال العلماء - في حقه - التي تدل على علو قدره ، ورفعة منزلته .

قال والده الشيخ الأوحد قدس سره :

(وكـــان مما تفضل عليَّ عز وجل أن رزقني ذرية كرمهم الله بالعلم ، وكـــان كـــبيرهم سناً وعلماً هو الابن الأغر محمد تقي أعزه الله وهداه ، وجعلني من المنية فداه ...) [٢] .

وقال أيضاً في تقريضه لكتاب جـــواهر العقول - تأليف الابن - : (إنـــه قد عرض عليَّ الولد الأعـــز ، ذي الشرف ، وخير خلف ، وقرة عين ...) [٣] .

وقـــــال صاحب الروضات : (وكان له - أيضـــاً - ولـــدان ، فاضلان ، مجتهدان ، سميا : محمداً ، وعلياً) [٤] .

---

(١) انظر : ٤٤ .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ أحمد الأحسائي : ٩ .

(٣) عقيدة الشيعة ، الحائري : ٧٣ .

(٤) روضات الجنات ، الخوانساري : ١/١٠٠ .

وقال ميرزا موسى الحائري : (كان له أولاد ثلاثة كلهم مجتهدون ...) [١] .

وقال السيد محسن الأمين : (كان له ولدان فاضلان ، أحدهما يسمى محمداً ، و الآخر علياً) [٢] .

وقال ميرزا علي الحائري الإحقاقي : (وأما الشيخ محمد تقي قدس سره فهو أكبرهم وأقدمهم وله تصانيف في المنقول والمعقول توفي زمان والده المرحوم من تصانيفه كتاب جواهر العقول في تقرير قواعد الأصول كتاب جليل يشهد لصاحبه الغوص في تيار علم لا يساحل والبلوغ إلى ذروة فضل لا يحاول) [٣] .

وقال الشيخ عبد الهادي الفضلي : (محمد تقي ، وكان عالماً مجتهداً ...) [٤] .

وقال الأستاذ عبد الحسين الصالحي : (هو أرشد أولاد أبيه ، كان من علماء الأصوليين ، وكبار الفقهاء ، وأهل الفضل ، ومثالاً للورع والتقوى) [٥] .

---

(١) الإجازة ، الحائري : ٩٠ .

(٢) أعيان الشيعة ، الأمين : ٤ / ٢٤٣ .

(٣) عقيدة الشيعة ، الحائري : ٧٢ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، السيد حسن الأمين : ٢٠٨/٢ .

(٥) مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين : ٢١٨/٣ .

مؤلفاته :

١- رسالة في الاجتهاد والتقليد ، كتبها في جواب سؤال الشيخ عبد الله بن محمد علي القطيفي ، تقرب من ثلاثين صفحة[١] . وهي موجودة عند الأستاذ الصالحي بقزوين [٢] .

٢- جواهر العقول في تقرير الأصول ، وهو في أصول الفقه [٣] وقد قرضه أباه .

٣- رسالة شاه زاده ، وهو الكتاب الذي بين يديك .

٤- كتاب في الطلاسم [٤] .

شعره :

لقد عرف هذا البيت بالعلم والشعر ، فقد عرفنا سابقاً [١] أن جد المصنف كان شاعراً ، وكذلك والده الشيخ أحمد قدس سره عرف بالشعر ، وكذلك الشيخ علي نقي - الأخ الأصغر - له ديوان شعر مطبوع .

---

(١) الذريعة ، الطهراني : ٣٠/١١ .

(٢) مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين : ٢١٩/٣ .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ٢٦٣/٢٦ . عقيدة الشيعة ، الحائري : ٧٢ .

(٤) معجم المؤلفات الشيعية : ٥٥٦/١ ، رقم ١٧٨٦ .

وأما شيخنا المترجَم له فلم ينقل عنه إلا أبيات معدودة ، نقلها والده قدس سره في كشكوله[٢] ، وسببها أن الشيخ محمد تقي قدس سره سمع أبيات في جابر ، وهي:

يا ذا الذي بعلومه ضل الأوائل والأواخر
ما أنت إلا كاسر كذب الذي سماك جابر [٣]

فقال الشيخ محمد تقي قدس سره :

يا ذا الذي بعلومه أغنى الأوائل والأواخر
ما أنت إلا جابر كذب الذي سماك كاسر
فالحكمة النوراء يد خل خدرها من كان ماهر
ما كل من صحب الأما ني حيث صار القوم صائر

فقال الأب عندما وقف على مدحه لجابر :

يا ذا الذي بعلومه ضل الأوائل والأواخر
ما أنت إلا كاسر كذب الذي سماك جابر
غطى الضيا بظلامه والبخل شيمة كل فاجر
كالليل في مثاله مذ صح أن الليل كافر

---

(١) انظر : ١١ .

(٢) الكشكول ، الشيخ أحمد الأحسائي : ١١٥ ، حرف الجيم .

(٣) شرح لامية العجم ، الصفدي : ١ / ٢٤ .

وقال الشيخ علي نقي ابن الشيخ الأوحد الأحسائي [١] :

يـــا ذا الـــذي بعلومـــه أغـــنى الأوائـــل والأواخـــر
مـــا أنـــت إلا جابـــر العـــلماء ولـــلجهال كـــاســـر
قـــالوا بـــأنك كاســـر صـــدقوا وإنـــك كنـــت جابـــر
أنـــت الضـــياء لعـــالم رف بـــل والظـــلام لكـــل قاصـــر

وفاته :

لقـــد اخـــتلف في تـــاريخ وفاته ، فقيل [٢] : إنه قـــد توفي عام ١٢٧٥هـــ ، ولا نعلم ما الدليل على ذلك .

وأما القول الثاني فهو أنه توفي قبل والده الشيخ أحمد الأحسائي ، أي قـــبل عـــام ١٢٤١هـــ ، وبعد الثامن عشر من شهر رمضان عـــام ١٢٤٠هـــ ، وهـــو تاريخ تأليف رسالة شاه زاده – الكتاب الذي بين يديك – ويمكن ترجيحه ، وذلك لعدة أمور :

١- قال الشيخ علي نقي قدس سره [٣] :

---

(١) الكشكول ، الشيخ علي نقي الأحسائي : ٦١ .

(٢) مســـتدركات أعـــيان الشـــيعة ، السيد حسن الأمين : ٣ / ٢١٨ . أعلام هجر ، السيد الشخص : ٣ مخطوط .

(٣) ديوان الشيخ علي نقي ، الأحسائي : ٣٤ .

رمـــاني زمـــاني بالبلا والمصائب ... وأوقفـــني غرضـــاً لسهم النوائب
وماكـــرني في مســـتفز صـــروفه ... وعـــاملني مـــن صـــفوه بالشوائب
وأخـــنى على الدهر فيمن رجوته ... كفـــيلاً لأيـــتامي وذخر العواقب
وأضـــنى فؤادي واستجد مصائبي ... أخي وابن عمي والرجال الأطائب

هـــذه الأبـــيات رثاء لأحد أبناء الشيخ علي نقي قدس سره ، وقد كان يـــتمنى أن يكون كفيلاً لأيتامه من بعده ، وبهذه المنـــاسبة هاجت على الشـــيخ قدس سره الذكريات فذكر وفاة أخيه وابن عمه وغيرهما ، ومن المعلوم أن للشيخ أخوة قد ماتوا في سن الطفولة والمراهقة [١]، وما كبر إلا ثلاثة ، الشـــيخ عبد الله ، وقد ألف رســـالة في سيرة والده بعد موته ، والشيخ حســـن ، وقـــد كان مع والده في سفره الذي مات فيه [٢]. فعلى هذا لم يقصد الشيخ علي نقي قدس سره إلا أخاه الشيخ محمد تقي قدس سره .

هـــذا بالإضافة إلى أن ذكر الشيخ علي نقي الأخ وابن العم فقط دلـــيل عـــلى وجود الأب وحياته ، وإلا لو كان ميتاً لذكره ، وكيف لا

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ عبد الله الأحسائي : ٣٥ ، الباب الخامس .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ عبد الله الأحسائي : ٣٢ ، الباب الرابع . الشيخية ، الطالقاني : ٧٢ .

يذكره وهو الذي يتألم بسبب عدم مشاهدة والده فكيف بموته ، وقد قال في فراق ألفته [١] :

أبكـــى فـــراقك عيني إن فرقتنا أبلـــت محاسن لا تبلى مدى العمر
لمـــا عدى صرف دهر في تفرقنا أفـــنى للذاتـــنا والدهـــر ذو غير

٢- قـــد نص على ذلك الميرزا موسى الحائري قدس سره [٢] وقوله أقدم القولـــين ، وذلـــك أن القـــول الأول ذهب إليه الأستاذ عبد الحســـين الصالحي ، وتبعه السيد هاشم الشخص ، وهما من المتأخرين ، وهذا بخلاف الميرزا موسى (١٢٧٩-١٣٦٤هـــ) ، فهو أقدم ، وأعرف برجال مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي ، هذا بالإضافة إلى أنه ليس بينه وبين الشيخ الأوحـــد إلا والده - المـــيرزا محمد باقر قدس سره - وتلميذ الشيخ الأوحد الأحسائي ميرزا حسن جوهر ، فهو من أهل البيت ، وأهل البيت أدرى بالذي فيه .

---

(١) ديوان الشيخ علي نقي ، الأحسائي : ٤٣ .

(٢) الإجازة ، الميرزا موسى الحائري : ٩٠ .

٣- إنك لو راجعت المصادر التي ذكر الشيخ محمد تقي قدس سره ترى أنه ذكر في عام ١٢٢٠هـ [١] ، وهو عام زيارة الأب للابن في سوق الشيوخ ، وذكر عام ١٢٣٦هـ ، وهو عام إجازته من أبيه الشيخ قدس سره ، وذكر عام ١٢٤٠هـ ، وهو عام تأليفه قدس سره للكتاب الذي بين يديك .

وبعد هذا التاريخ لا تجد له أي ذكر .

٤- قد عرفنا مما سبق [٢] وجود علاقة قوية بين الأب والابن ، ومع هذا قد نص السيد كاظم الرشتي قدس سره وغيره [٣] على أن الوصي للشيخ الأوحد الأحسائي - الأب - ابنه الشيخ علي نقي قدس سره ، ومن المعلوم أنه أصغر من أخيه الشيخ محمد تقي قدس سره ، ولو كان الأكبر حياً لما عداه وخصوصاً أن الأب كان يعتبره أعز وأعلم الأبناء ، وأنه قرة عينه وخير خلف .

وخلاصة الكلام أن القول الثاني هو الراجح ، هذا وقد استظهر السيد هاشم الشخص - حفظه الله تعالى - أنه توفي في مدينة قزوين

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ عبد الله الأحسائي : ١٠ .

(٢) انظر : ١٧ ، ٤٦ .

(٣) شرح قصيدة عبد الباقي العمري ، السيد كاظم الرشتي : ٣٤٥ . الإجازة ، ميرزا موسى الحائري : ٩١ . أعلام هجر ، السيد الشخص : ٤٢٧/٢ .

بإيـــران ، لأنها المحطة الأخيرة لسكناه [١] والأظهر أنه توفي في كرمانشاه ، وذلـــك أن الكـــتاب الذي بين يديك ألفه الشيخ قدس سره جواباً على مسائل الشاه فتح علي ، وقد وصلته بواسطة شاه زاده محمد حسين بن محمد علي ميرزا ، وقد كان محمد علي ميرزا حاكماً على كرمانشاه .

الأب والابن :

ذكر بعض المؤرخين [٢] أن الشيخ محمد تقي قدس سره كان يختلف مع أبيه ، بل كان ينكر عليه أشد الإنكار .

والكلام على هذا يقع في نقاط [٣] :

أ – قال الشيخ الأوحد في حق ابنه الشيخ محمد تقي : (وكان مما تفضل عـــليّ عز وجل أن رزقني ذرية ، كرّمهم الله بالعلم . وكان كبيرهم سناً وعلماً هو الابن الأعز محمد تقي – أعزه الله وهداه ، وجعلني من المنية فداه – التمس مني أن أذكر بعض أحوالي ...) [٤] .

---

(١) أعلام هجر ، السيد الشخص : ٣ مخطوط .

(٢) روضات الجنات ، الخوانساري : ١/١٠٠ .

(٣) انظر : بصائر في حكمة الشيخ أحمد الأحسائي ، العمران : ٨٢ .

(٤) سيرة الشيخ أحمد الأحســـائي ، الشيخ أحمد الأحسائي : ٩ . عقيدة الشيعة ، الحائري : ٧٢ .

وقـــال : (إنـــه قد عرض عليّ الولد الأعـــز ، ذي الشرف ، وخير خلف ، وقرة عين ...) [١] .

إذا دققت في هذا الكلام ترى وجود علاقة قوية بين الوالد والولد فوق علاقـــة البنوة والأبوة ، حتى أن الوالد يدعو الله تعالى أن يكون فداءً لابنه ، ولو كان مخالفاً لطريقته – في العقائد – لما دعى الله تعالى له بذلك .

ب- إن الشـــيخ محمد تقي قد عرض على والده كتابه في الأصول المسمى بجواهـــر العقول ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام الابن برأي والده .

ج- إن الشـــيخ محمد تقي كان يهتم بتصانيف والده ، حيث إنه قد دون بقلمه الشريف أحد تصانيف والده ، وهو مجموعة جواب مسائل تبلغ (٦٦) مسألة [٢] وهذا يدل على اهتمام الابن بنشر علم والده والمحافظة على كتب والده عن الانقراض .

د- إن الشـــيخ الأوحد كان يعتمد على ولده الشيخ محمد تقي في المسائل العلمية ، حيث إن الشيخ الأوحد أودع ابنه الشيخ عبد الله عند الشيخ

---

(١) عقيد الشيعة ، الحائري : ٧٣ .

(٢) أعلام هجر ، السيد الشخص : ١٧٣/١ .

محمد تقي لغرض الدرس والتحصيل [١] ، وهذا يدل على أن الشيخ لا يخالف والده في المسائل العقائدية .

هـ - لو سلمنا وجود الإنكار لا نسلم صحة قول المنكر ، إذ الإنكار أعم من صحة المنكر ، فلو أنكر علي على حسن ليس بالضرورة صحة قول علي وأنه مصيب في إنكاره على حسن .

و - لو سلمنا وجود الاختلاف نتساءل : في أي شيء هو ؟

للإجابة على هذا السؤال احتمالات :

الاحتمال الأول :

وجود الخلاف في المسائل التي هي من ضروريات الدين أو المذهب ، لا شك في عدم وجود مثل هذا الاختلاف ، إذ الشيخ وابنه من علماء الإمامية .

قال الشيخ عبد الحسين آل كاشف الغطاء في حق الشيخ أحمد - الأب - : (والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة) [١] .

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ عبد الله الأحسائي : الباب الرابع .

وقال السيد هـــاشم الشخص : (ويمكن القـــول أن الشيخ أحمد لا يخـــتلف أبـــداً في أصول العقـــائد عن سائر الشيعة الإمـــامية الاثني عشرية ...) [٢] .

الاحتمال الثاني :

وجود الاختلاف في بعض فروع المسائل العقائدية ، وبعبارة أخرى الاخـــتلاف في جزئية من جزئيات المسائل الفرعية العقائدية ، التي هي لا تخـــرج الشخص عن كونه إمامي ، ولا تخرجه عن اتباع مدرسة فكرية ، كمـــا وقـــع ذلك في مدرسة ملا صدرا قدس سره ، فمع وجود علماء يتبعون أفكـــاره ويدافعون عنها ، إلا أن بعضهم خـــالفه في بعضها ، ولم يخرجه هذا من تبعيته لمـــلا صدرا [٣] وهذا النوع من الاختلاف وإن لم نجده في عـــبائر الشـــيخ محمد تقي قدس سره إلا أنه لا يخـــرج الابن عن تبعيته لأبيه ، وهذا الكتاب – شاه زاده – خير دليل على هذه التبعية ، ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) الآيات البينات ، آل كاشف الغطاء : ١١١ .

(٢) أعلام هجر ، السيد الشخص : ٢٢٨/١ .

(٣) انظـــر اختلاف السبزواري مع ملا صدرا في : الأسفار ، ملا صدرا : ١١٧/٢ . اختلاف ملا صدرا مع السيد محمد حسين الطباطبائي : الأسفار : ١١٤/٢ .

١- قال الأب قدس سره :

(خلق الله ذلك الفعل الذي هو المشيئة بنفسه) [١] .

وقال الابن قدس سره :

(اعلم أن الشيء المكوَّن بنفسه هو الفعل والمشيئة) [٢] .

٢- قال الأب قدس سره :

(الحقيقة المحمدية هي محل المشيئة) [٣] .

قال الابن قدس سره :

(الحقيقة محل المشيئة المكوَّنة بنفسها) [٤] .

٣- قال الأب قدس سره :

(أن الهواء المعروف بالنسبة إلى اللفظ المعروف كالإمكان بالنسبة إلى المواد) [٥] .

قال الابن قدس سره :

(اعـــلم أن الهواء بالنسبة إلى اللفظ كالإمكان بالنسبة إلى

---

(١) شرح الفوائد ، الشيخ الأحسائي : ٤٥ ، الفائدة الخامسة .

(٢) انظر : ٤٩ .

(٣) شرح الزيارة الجامعة ، الأحسائي : ٣٣١/٣ .

(٤) انظر : ٥٢ .

(٥) شرح الفوائد ، الشيخ الأحسائي : ١٣٢ ، الفائدة السادسة .

المواد الكونية) [١] .

هـــذا نموذج من التطابق في الأفكار بين الأب والابن ، وهو خير دليل على التبعية والانسجام .

وأحب أن أقول هنا : إن الاختلاف في المسائل الجزئية في العقائد لا يوجـــب الإشـــارة إلـــيه في الكتب ، ولا التأكيد عليه ، بل مما لا ينبغي الإشارة إليه ، إذ إن مثل هذا الاختلاف قد وقع بين العلماء ، بين التلميذ والأستاذ ، بين الأخ وأخيه ، بين الأب وابنه .

الاحتمال الثالث :

وجـــود الاخـــتلاف بينهما في طريقة استنباط الأحكام الفقهية ، وذلـــك بـــأن يكون أحدهما أصولي والآخـــر أخباري ، وقد قيل : بأن الشيخ أحمد – الأب – أخباري ، ولذلك أنكر الابن على أبيه ، إذ الابن أصولي .

ويمكـــن الاستدلال على ذلك : بأن الابن ألّف رسالة في الاجتهاد والأخـــبار ، وقال صاحب الذريعة في وصفها : (ذهب فيها إلى خلاف

---

(١) انظر : ١٧٩ .

طريقة أبيه)[١] ، وحدد نوعية الاختلاف في الكرام البررة ، فقال : (كان معرضاً عن طريقة والده في الأخبارية) [٢] ، وقال في الذريعة والكرام إنه بسبب هذا الاختلاف تصدى الشيخ شبير الخاقاني للرد عليه ، فألف كتاباً أسماه : لسان التنين في أجوبة حفيد زين الدين [٣] .

وهذا الكلام مردود لما يلي :

١- مع أن الأصولية والأخبارية من الفرقة الناجية ، إلا أن الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي قدس سره من الأصولية وليس من الأخبارية ، والأدلة على ذلك كثيرة ، ولكن قبل ذكرها لا بأس أن نبين أهم الفروق بين الأصولية والأخبارية .

قد ذكروا فروقاً كثيرة [٤] ، وأهمها [٥] :

أ- (الاجتهاد والتقليد ، فأوجب الأصوليون الاجتهاد كفاية ، وأوجبوا على العامي تقليد المجتهد ؛ ومنع الأخباريون من الاجتهاد ، ومن تقليد المجتهد) .

---

(١) الذريعة ، الطهراني : ٣٠/١١ .

(٢) الكرام البررة ، الطهراني : رقم الترجمة : ٦٣٩ (القسم المخطوط) .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ٣٠١/١٨ . الكرام البررة ، الطهراني : ٦١٦ .

(٤) روضات الجنات ، الخوانساري : ١٣٦/١ .

(٥) الحدائق الناضرة ، البحراني ، ١٦٨/١ . الدرر النجفية ، البحراني : ٢٩٠/٣ . أعيان الشيعة ، الأمين : ٦٢٩/٤ .

في هذه المسألة يقول الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره :

(الرجل إذا عمل برهة من الزمان غير مقلد للفقيه فإن كان علم بوجوب التقليد على غير المجتهد في جميع تكاليفه العملية فأعماله باطلة إن خالفت المعروف من المذهب بلا خلاف ...) [١] .

ب- تقليد الميت ، ذهب الأصوليون - الأغلب - إلى عدم جواز تقليد الميت ، وذهب الأخباريون إلى جوازه [٢] .

وقال الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره : (وأما وجوب العمل بقول المجتهد الحي فهو مما لا ريب فيه على كل من لم يبلغ رتبة الاجتهاد ، فمن نقص عن الاجتهاد وأخذ برأيه واستدلاله فقد هلك وأهلك) [٣] .

---

(١) رسالة مسائل فقهية (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٣٥/٢ .

(٢) روضات الجنات ، الخونساري : ١٣٨/١ .

(٣) رسالة ملا فتح علي خان (جوامع الكلم) : ٩٤/٢ .

ت- الفتوى ، ذهب الأصوليون إلى أنه لا تجوز الفتوى إلا مع الاجتهاد ، والأخباريون يجوزونها للرواة عن المعصومين المطلعين على أحكامهم [١] .

وقال شيخنا قدس سره : (ومثل ما في التوقيع عن الحجة عليه السلام : ((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم ، وأنا حجة الله عليهم)) [٢] .

والمراد بهم العلماء الذين يحكمون بدينهم ، ويأخذون عنهم ، لا مطلق الرواة كما هو ظاهر) [٣] .

ث- الأدلة ، الأدلة عند الأصوليين أربعة : الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل .

وأما عند الأخباريين فالأدلة هما : الكتاب والسنة [٤] .

---

(١) روضات الجنات ، الخوانساري : ١٣٧/١ .

(٢) الاحتجاج ، الطبرسي : ٢٨٣/٢ .

(٣) رسالة مسائل فقهية (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٣٣/٢ .

(٤) روضات الجنات ، الخوانساري : ١٣٦/١ . الحدائق الناضرة ، البحراني : ١٦٨/١ .

وقال الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره : (إن الأدلة التي يمكن استنباط الحكم منها أربعة : الكتاب ، والسنة ، ودليل العقل ، والإجماع) [١] .

وخلاصة الكلام أن الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره من الأصوليين ، وقد قال بأن المكلف إما أن يكون مجتهداً وإما مقلداً ، ولا يجوز عنده تقليد الميت ، والفتوى لا تكون إلا من المجتهد ، والأدلة عنده أربعة : الكتاب والسنة والعقل والإجماع .

فما قيل من أنه من الأخباريين بعيد عن الواقع والصواب . هذا مع التأكيد مرة أخرى على أنه لا فرق بين الأخبارية والأصولية إلا في طريقة استنباط الأحكام ، فالكل من الإمامية ، والكل أخوة .

٢- ما قيل من أن الشيخ شبير الخاقاني ألّف (لسان التنين) للرد على الشيخ محمد تقي قدس سره اشتباه وقع فيه صاحب الذريعة [٢] وتبعه عليه من جاء بعده ، وذلك أن صاحب الذريعة لم ير الكتاب بل ذكره بواسطة كتاب (كشف الحجب) [٣] ، وإذا رجعنا إلى (كشف الحجب) نرى أن

---

(١) رسالة ملا فتح علي خان (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٩٣/٢ .

(٢) الذريعة ، الطهراني : ٣٠١/١٨ .

(٣) الكرام البررة ، الطهراني : ٦١٦ ، ترجمة الشيخ شبير الخاقاني .

الشيخ شبير قدس سره ألّف الكتاب جواباً على مسائل سألها الشيخ محمد تقي قدس سره ، وإليك نص العبارة : (لسان التنين في أجوبة حفيد زين الدين ، تأليف الشيخ شبير الخاقاني ، كان في حدود سنة ثلاثين ومائتين بعد الألف ، والسائل الشيخ محمد بن الشيخ أحمد ...) [1] .

وصفو المقال أن الشيخ أصولي وابنه أصولي ، وما استدل به على أخباريته محض اشتباه ، سببه عدم التأني والاعتماد على الغير .

---

(١) كشف الحجب والأستار ، النيسابوري : ٤٧٨ . رقم : ٢٦٩٨ .

بين يدي الكتاب

الكـــتاب الذي بين يديك هو أول كتاب يرى النور للشيخ محمد تقـــي ابـــن الشيخ أحمد الأحسائي ، ومن هنا تبرز أهميته ، وهو كتاب عقـــائدي ألّفه الشيخ قدس سره إجابة على مسائل وردت من الشاه فتح علي القاجاري ، وقد أظهر الشيخ كشخصية علمية متبحرة في الحكمة .

وقمت بما يلي :

١- اعـــتمدت على نسخة وحيدة ، والظـــاهر أنها بخط المصنف قدس سره ، وقـــد انـــتهى مـــن كتابتها في الثامن عشر من شهر رمضان المعظم عام ١٢٤٠هـــ .

٢- تقطـــيع النص ، وإضافة ما يقتضيه السياق ، وقد وضع بين معكوفتين [ ] .

٣- *تخريج الآيات والروايات والأقوال .

٤- المقارنـــة بين كلام الشيخ أحمد الأحسائي وابنه الشيخ محمد تقي .

٥- عمل فهارس فنية .

وفي الخـــتام أشـــكر كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل ، كما وأعـــتذر عن كل تقصير وسهو ، والله من وراء القصد ، وأسأل الله تعالى أن يكون لي ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد المنعم العمران

١٤٢٣/٩/٢٣هـ

رسالة
شاه زاده

مقدمة المؤلف

الحمد لله ربِّ العالمين ، الذي أبدع الأشياء لا من شيء كـــان ، وأظهر ما خفي من أسرار الربوبية في المظهر التام من صفوة نوع الإنسان ، والصلاة والسلام على نور الأنوار ، ومجمع الأسرار ، سيد ولد آدم عليه السلام ، وعلى آله الكرام البررة ، والأمناء الخيرة ، محور فلك الوجود ، وخزنة علم المعبود .

أما بعد ..

فيقول فقير اللطف الأقدس الإلهي ، محمد بن أحمد بن زين الدين : أن عـــالي الرتـــبة والشأن ، وعظيم المكنة والمكان ، أمير الأمراء الأعيان ، الـــنواب المســـتطاب ، الشـــاه زاده محمد حسين ميرزا – دام مجده – بن المرحوم المبرور ، واسطة قلادة الفخر ، وإنسان عين أعيان العصر ، الشاه زاده محمد علي ميرزا – حشره الله تعالى مع الأئمة الأطهار ، وجعل خلفه

مـــن ملـــوك الأمصار ، في مستمر الأعصار – قد أشار للداعي له بصلاح الأحـــوال ، في المـــبدأ والمآل ، بأن والده الأعظم ، مالك زمام السلطنة الظاهـــرة ، وحاوي مفاخر الملوك في الدنيا والآخرة ، سيد ملوك العالم في الدنـــيا والديـــن ، المؤيـــد بالحظ العظيم من رب العالمين ، السلطان ابن الســـلطان فـــتح عـــلي شاه – لا زالت دولته الغراء قائمة العماد ، ممتدة الأطناب على رؤوس العباد – قد عرضت لفكره الفاخر ، وحدسه الباهر ، مسائل غامضة من مكنون العلم ، الذي تنحل به عقود الخواطر ، وتنهمر بـــه واكفـــات الغيث الماطر ، من أشرف ما جرى به الملوان ، من أسرار الأكوان ، تنبئ عن فهم ثاقب ، وحدس صائب ، وهمة يعنو لها الفرقدان ، ويجري لحكمها الزمان .

أصدرها إلى علماء الوقت في دار السلطنة طهران ، صانها الله تعالى مـــن طـــوارق الحدثان ، وقد أمره بأن يستكشف عن لباب تلك المسائل العظـــيمة ، في نـــاحيته العلية ، ممن يظن أن لـــه بعض العثور على خفايا الأمـــور ، ممـــن نظر في أسرار الخليقة ، وسار بنور الشـــريعة في طريقة الحقيقة .

وقد حقق الالتماس ، بأن أكتب عليها ما يبين حقيقة الحال ، عند مـــن يعـــرف الرجال بالحق ، لا الحق بالرجـــال ، فامتثلت مقتضى الأمر الـــوارد بالبـــيان ، وإن لم أكن من فرسان ذلك الرهان ، لقلة البضاعة ،

وكثرة الإضاعة ، ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور ، وإلى الله تعالى ترجع الأمور .

وكان من ذلك السؤال عن حقيقة الوحي والخطاب ، وما يستلزم ذلك من العصمة ، والنور الظاهر على الطور ، وماهية الكلام الظاهر لموسى عليه السلام من الشجرة ، وجهة الاختصاص .

برح بي أن علوم الورى ... علمان ما أن لهما من مزيد
حقيقة يعجز تحصيلها ... وباطل تحصيله لا يفيد

وقد جرى حكم الاستيضاح في مقامات عشر ، مترتبة في التحقق والبيان ، وبالله المستعان ، وقدمت الكلام على حكم الإبداع والاختراع ، وما برز منه من المفعولات في مجالي الظهور لها بها ، والامتناع ، واستطردتُ من نفائس المعارف الإلهية ، والمباحث الذوقية ، ما يكون مصباحاً يقطع به الطالب [...] الظلمة إلى فضاء النور ، وعالم البهجة والسرور ، مما اقتبسناه من مشكاة النبوة والولاية ، واستفدناه من مدينة العلم والهداية ، وعليك بتتبع مواقع الخطاب ، فإنه تبصرة وذكرى لأولي الألباب .

المقام الأول

المقام الأول

اعـــلم أن الشـــيء المكوَّن بنفسه هو الفعل والمشيئة [1]، وليس فيه شـــيء ، ولا مـــنه شيء ، إذ لا يكون مادة لشيء ، وإنما يكون به المادة المخترعة ، وجميع المفعولات تنتهي إليه ، وهو ينتهي إلى نفسه [2].

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (خلق الله ذلك الفعل الذي هو المشيئة بنفسه ، إذ لا يحـــتاج في إيجاد الإيجاد إلى إيجاد آخر ؛ لاستغنائه بنفسه عن غيره ؛ لا لئلا يلزم الدور أو التسلسل ؛ لأن لزوم الدور أو التسلسل ، ليس هو الدليل الذي نشأ عنه ذلك . نعم ، هو دليل في المناقضة ، لإبطال دعوى المخالفة ، وكما كان مخلوقاً بنفســـه ، لا بفعل آخر ، كذلك كان قائماً بنفسه لا بشيء آخر ، إذ ليس شيء غـــيره إلا الفـــاعل تعالى ، والفعل لا يقوم بالفاعل قياماً ركنياً ؛ لأنه المراد هنا . نعم ، هو قائم به قياماً صدورياً ، لكن نريد بالقيام هنا ، القيام الركني) .

شرح الفوائد : ٤٥ ، الفائدة الثالثة .

(٢) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (وأما أن الله تعالى علة ، فباطل ؛ لأن الله سبحانه لـــيس علة لشيء ، بل كل شيء علته صنعه ، وهو فعله وصنعه علة نفسه بالله ، كما قال الصادق عليه السلام : (خلق الله المشيئة بنفسها ، ثم خلق الخلق بالمشيئة) ، فالمشـــيئة علتها نفسها بالله ، كما أن علة الأشياء هي فعل الله الذي هو المشيئة بالله ، فكما نقول علة الأشياء فعل الله ، كذلك نقول علة فعله نفس الفعل ؛ ←

وإلا فالذات البحت ليست علة لشيء ، إذ لو كانت كذلك لشابه هيئته هيئة ذاته ، إذا الأثر - وهو المعلول - يشابه صفة المؤثر .

فهيئة الكتابة تشابه صفة حركة يد الكاتب ، دون شيء من صفاته ، من حسن وقبح ، وقوة و ضعف ، وسعادة وشقاوة ، وطول وقصر .

← لأن الأشياء خلقت بالفعل ، والفعل خلق بنفسه ، كما نقول علة الكتابة حركة يد الكاتب ، لا ذات الكاتب ، وليس لك أن تقول إن ذات الكاتب علة العلة ؛ لأن المعلول يدل بهيئته على هيئة علته ، كما تدل الكتابة هي بهيئتها على هيئة حركة اليد ، ولا تكون شيء من ذلك دالاً على الكاتب بوجه من الوجوه ، إلا على وجود صانع لا تنتهي صنعته إليه ، وإنما تنتهي إلى فعله وحركته ، والفعل لا ينتهي إلى الذات وإلا لساوقها في الوجود كما ساوقت الكتابة حركة يد الكاتب .

ومن هنا قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين : (انتهى المخلوق إلى مثله ، وألجأه الطلب إلى شكله) ، وقال عليه السلام : (علة ما صنع صنعه ، وهو لا علة له) ... إلى آخره .

والحاصل ، إن إطلاق العلة عليه على نحو الحقيقة ، غير جائز إلا على معنى أنه فاعل بفعله لا كما يقولون أنه فاعل بذاته ، بل على معنى أن الأشياء بجميع أنحائها من موادها وصورها ، وجوداتها وماهياتها ، مقبولاتها وقابلياتها ، وكل شيء منها ولها ، مستندة إلى فعله تعالى خاصة) .

شرح المشاعر : ٦١٧ .

فـــلا مناســـبة بوجه بينها وبين ذاته توجب الربط ، ولذا قال علم التوحيد ، وسيد العارفين عليه السلام : (انتهى المخلوق إلى مثله ، وألجأه الطلب إلى شكله ، الطلب مردود ، والطريق مسدود) [1] .

فـــنار الســـراج آيـــة الله تعالى في العالم ، وحرارتها آية مشيئته ، والدخـــان الناشئ من الدهن المتكلس بتلك الحـــرارة المستنير بها آية النور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، والأشعة المنبعثة من السراج آية الموجودات من نوره صلى الله عليه وآله وسلم ، وللربط بين تلك الأشعة والدخان المستنير من هذه الحرارة ، لا بينها وبين الحرارة واليبوسة الجوهريتين ، لعدم الجامع بينهما ، فالإحراق منسوب إلى فعـــل النار دونها ، لعدم المشاكلة بين الحادث والقديم ، من جميع الوجوه والاعتبارات .

---

(١) الخطبة اليتيمية : ٣٨٧ .

والحقيقة المحمدية [١] محل المشيئة [٢] المكـــونَّة بنفسها [٣] ، المتحدة ذاتـــاً ، وتعددهـــا لتعلقها بالمفعولات الإمكانية والأكوانية ، فهي مقامة

---

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (إن القلم والعقل وما أشبهه من المذكورات ، يراد مـــنها عقله صلى الله عليه وآله ، والعقل هو وجه الفؤاد والوجود والحقيقة والذات ، والعقل وزيره أيضاً ، وهو مرآة الحقيقة اليمنى ووجهها ، وهذه الحقيقة المحمدية هي محل المشـــيئة وزيتها ، وبعد تعلق نار المشيئة بالزيت ، وجد السراج والمصباح ، وهو هذا العقل . ولا ريب أن الحقيقة أشرف من العقل) .

شرح الزيارة الجامعة : ٣٣١/٣ ، (وإلى جدكم بعث الروح الأمين) .

(٢) قال الإمام الحجة عليه السلام مجيباً لكامل المدني عن مقالة المفوضة : ... (... كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله) .

دلائل الإمامة (الطبري) : ٥٠٦ ، معرفة من شاهده في حياة أبيه /٩٥ . مدينة المعاجـــز (الـــبحراني) : ٤٤/٨ ، ب ١٢ في معاجز الإمام الثاني عشر /١٩ . الغيبة (الطوسي) : ٢٤٧ ، ف ٢ ، الكـــلام في ولادة صاحب الـــزمان عليه السلام /٢١٦ . الهدايـــة الكبرى (الخصيبي) : ٣٥٩ ، ب ١٤ الإمام المهدي المنتظر . كشف الغمة (الإربلي) : ٣ / ٣٠٣ ، ذكر الإمام الثاني عشر .

(٣) عـــن أبي عـــبد الله عليه السلام قـــال : (خلق الله المشيئة بنفسهـــا ثم خلق الأشياء بالمشيئة) .

التوحيد (الصدوق) : ١٤٨ ، ب ١١ ، صفات الذات وصفات الأفعال /١٩ . الكـــــافي (الكلـــيني) : ١١٠/١ ، ك التوحيد ، ب الإرادة أنها من صفـــات الفعـــل ... /٤ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٤ / ١٤٥ ، أبواب الصفات ، ب٤ القدرة والإرادة ... /٢٠ .

بنفسها قيام صدور وتحقق ، حيث لا فصل ، ولا وصل ، لما فيه من تماثل المتصلين ، والفعل لا يكون فاعلاً ، والفاعل فعلاً .

والفعل وصف ما لا يتناهى ، فهو غير متناهي ، والأزل تعالى يحيط بما لا يتناهى بما لا يتناهى ، وتسمى الكاف المستديرة على نفسها بعكس التوالي[1] ، بخلاف دوران نفسها عليها .

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (قلت : والمشيئة والكاف المستديرة على نفسها والإرادة .

أقول : المشيئة هي الذكر الأول ، يعني أن الفاعل إذا أراد صنع شيء ، أول ما يذكره وتتوجه إليه العناية ، هو المشيئة ، وإذا تأكد ذلك العزم ، سمي إرادة ، وهو ما روى يونس عن الرضا عليه السلام ، وسميت بالكاف ؛ لأنها هي أمر الله المعبر عنه بكن ، فالكاف إشارة إلى الكون وهو المشيئة أو أثر المشيئة ، والنون إشارة إلى العين وهي الإرادة أو أثر الإرادة ، فسميت المشيئة بالكاف ؛ لأنها منشأ الكون وهو الوجود ، وسميت الإرادة بالكاف بمعنى المشيئة ، وبالنون ؛ لأنها منشأ العين ، وبالمستديرة على نفسها ؛ لأن المشيئة هي الكاف ، وخلقها الله بنفسها ، فهي في الاعتبار كاف خلقت بكاف واستدارتها في اعتبار كونها علة معاكسة لاستدارتها في اعتبار كونها معلولة ؛ لأن العلة استدارتها استدارة فاعلية ، والمعلول استدارته استدارة مفعولية ، فلذا قيل لها الكاف المستديرة على نفسها ؛ لأنها باعتبار كونها معلولة ، تدور على نفسها باعتبار كونها علة) .

شرح الفوائد : ٣٤ — ٣٥ ، الفائدة الثالثة . ←

وهي الكلمة التي (انزجر لها العمق الأكبر)[1] ، وهو الإمكان ، إذ لا تعلق لها بما ليس بممكن فهما متطابقان ، والوجود المطلق وهيَ أشد الأشياء بساطة بعد الأزل .

وله مراتب [1] :

← وقال أيضاً : (اعلم أن المشيئة أول خلق خلقه الله تعالى بنفسه ، وهي الكاف المستديرة على نفسها ، تدور على نفسها على خلاف التوالي ، ونفسها تدور عليها على التوالي ، وهي وإن كانت مراتبها أربع ، إلا أنها واحدة ؛ لأنه فعل الواحد سبحانه ، وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الأكبر ، وهو الإمكان ، فهي طبقه وهو طبقها ، لا يزيد أحدهما على الآخر ، فلا يشاء إلا ممكناً ، ولا ممكن لا يمكن تعلقها به ، وكان مراتبها الأربع : الرحمة وهي النقطة ، والألف وهو النفس الرحماني (بفتح الفاء) ، والرياح المثيرة للسحاب من شجر على البحر ، والسحاب المزجى الذي كان على شجر في البحر ، والحروف المقطعة من الألف ، والسحاب المتراكم ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ﴾ أي الألف ، ﴿ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ أي النقطة ، ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً ﴾ ، والسحاب المزجى ذكر في غير هذه الآية في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً ﴾ ، والركام هو السحاب الثقال . ﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ وهي أرض القابليات وأرض الجرز الموات ، ﴿ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ ﴾ ، وهذا الماء جهة أثر الفعل من الفعل وهي الدلالة) .

الرسالة القطيفية (جوامع الكلم) : ١/١١٥ ، القسم الثاني .

(١) مصباح المتهجد (الطوسي) : ٤١٩ . أعمال الجمعة ، دعاء السمات /١٤٨ .
بحار الأنوار (المجلسي) : ٩٨/٨٧ ، ك الصلاة ، ب ٨ ، دعاء السمات /١٢ .

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (فمقام الحرف الأول النقطة والرحمة ، قال تعالى : ﴿ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ . والمحبة ، قال تعالى : (فأحببت أن أعرف) ، والثاني هو النفس الرحماني الساري في كل شيء بالقيومية ، والثالث السحاب المزجي والهباء الأعلى ، والرابع السحاب المتراكم ونار الإرادة والكاف المستديرة على نفسها . وهذه الأربعة ، يعبر عنها بعالم الأمر والإبداع الأول ونار المصباح وثمرة الرياح والكلمة التي انزجر لها العمق الأكبر وصبح الأزل . والخامس ، البلد الميت والدواة الأولى والزيت المضيء ومحل المشيئة) .

الرسالة الفارسية (جوامع الكلم) ، الشيخ الأوحد : ٢١٧/١ ، القسم الثاني .

وقال الشيخ الأوحد قدس سره : (ووجود مطلق ، وهو عالم الإبداع ، والمشيئة والإرادة ، والكاف المستديرة على نفسها ، والتعين الأول ، والكلمة التي انزجر لها العمق الأكبر ... وأما الوجود المطلق ، فهو فعل الله تعالى ، ومشيئته وإرادته ، وله أربع مراتب :

الأولى : النقطة ومرتبة الرياح .

والثانية : الألف الأعلى والنفس الرحماني .

والثالثة : الحروف العاليات والسحاب المزجي .

والرابعة : الكلمة التامة والسحاب الركام ، وظرفه السرمد ولا أول له ؛ لأنه مستند إلى ما لا يتناهى ، فلا يصح الفصل بين الفعل والفاعل ولا الوصل ؛ لئلا يلزم المماثلة ، للزوم مماثلة المتصلين ، إذ لا يصح شيء من الفعل من حيث هو ، أن يكون فاعلاً ، ولا شيء من الفاعل من حيث هو ، أن يكون فعلاً ، ولا يلزم من سبق الفاعل عليه ، أن يكون متناهياً إلا بمعنى أن يكون مستنداً إليه وقائماً به قيام صدور ؛ لأنه سبحانه قبل ما لا يتناهى بما لا يتناهى ، فلا ←

الأولى : النقطة ، ومرتبة الرحمة .

الثانية : الألف الأعلى ، والنفس الرحماني .

الثالثة : الحروف العاليات ، والسحاب المزجي .

الرابعة : الكلمة التامة ، والسحاب المتراكم .

وظرفه السرمد ، وهو يحدد الابتداء والانتهاء ، لتحققهما به ، فهو الـــراجح الوجـــود بـــين الوجـــوب والجواز [1] ، فهو قائم به تعالى قيام

← يكـــون فعلـــه متناها ، وإن كان له الأزل قد أحاط به ؛ لأن الأزل لا يتناهى ، فإحاطـــته لا تتناهى ، ولا يلزم منها التناهي ، إذ التناهي في الزمان والدهر على بعض الأحوال ، ولأن الفعل صفة ، وصفة الغير المتناهي لا تتناهى ، فافهم) .

الرسالة القطيفية (جوامع الكلم) ، الشيخ الأوحد : ١٥٦/١ ، القسم الثاني .

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (قلت : وهذا هو الجـــواز الراجح الوجود ، وهو الوجـــود المطلـــق ، أي الوجود لا بشرط ، وهو المشيئة ، والعزم على ذلك هو الإرادة .

أقـــول : إن قولنا هو الجواز الراجح الوجود ، بالنظر إلى قولهم في حق الواجب تعالى واجب الوجود ، وفي حق المحدث ممكن الوجود أي جائزه ، فمعنى العبارة الأولى امتـــناع العـــدم عليه ، ومعنى الثانية تساوي العدم والوجود بالنسبة إليه ، والمشـــيئة ليســـت في رتـــبة الأول ، ولا مساوية للثاني ، فلذا قلنا إنهـــا راجح الوجود) .

شرح الفوائد : ٤٨ ، الفائدة الثالثة .

صـــدور [١] ، فكان اسمه الأعلى ، الذي استقر في ظله ، لا يخرج عنه إلى غيره ، لأنه تعالى أقامه بنفسه .

وإطـــلاق الرابطة بين الظهور والبطون بملاحظة أن جهة الربط إلى الـــبطون جهـــة المفعولية ، وإلى الظهور جهة الفعلية ، والعلم المساوق ، والربوبـــية إذ مـــربوب ، والإلوهـــية إذ مألوه ، والفعل ، والاختراع ، والابـــتداع ، والمشـــيئة ، والإرادة ، ومقـــام أو أدنى ، وعالم أحببت أن أعرف [٢] .

---

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (كان قائماً بنفسه ، لا بشيء آخر ، إذ ليس شيء غـــيره إلا الفـــاعل تعالى ، والفعل لا يقوم بالفاعل قياماً ركنياً ؛ لأنه المراد هنا . نعم ، هو قائم به قياماً صدورياً) .

شرح الفوائد : ٤٥ ، الفائدة الثالثة .

(٢) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (الإبداع هو الفعل ، وهو خلق ساكن لا يدرك بالسكون ، كما قال الرضا عليه السلام ، يعني أنه ساكن أي غير متغير ، لا أنه ساكن بالســـكون الذي هو ضد الحركة ؛ لأن هذا السكون محدث به ، ولا يجري عليه ما هو أجراه) .

شرح الفوائد : ٣٥ ، الفائدة الثالثة .

وقـــال أيضـــاً : (والثانية : مقام فأحببت أن أعرف ، وهو مقام مشيئته وإرادته وإبداعـــه وفعله ، وهو الوجود الراجح الذي لا أول له في الإمكان ، خلقه تعالى بنفسه ، وأقامه بنفسه ، وفي الدعاء : (وباسمك الذي استقر في ظلك ، فلا ←

فدليل المشيئة وإيجادها لأول فائض عن فعله تعالى ، وهو وجود نبينا ﷺ ، لأنه أثر متعلقها الظاهرة به ، كظهور الكسر بالانكسار [١] ، فإنه المقام الجامع لمعاني الأفعال ، والزيت الذي يكاد يضيء لنهاية استعداده ، ورجحانه في الوجود [٢] ، وهو الماء الذي به حياة

← يخرج منك إلى غيرك) ، فهو اسمه تعالى ، وهو ظله الذي أقامه فيه ، يعني أقامه بنفسه) .

شرح الزيارة الجامعة : ٢٤٥/٤ (فبحق من ائتمنكم على سره) .

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (اعلم أن وجود محمد ﷺ هو أول فائض عن فعل الله تعالى ، وهو أثرها ، وهو متعلق المشيئة الذي لا يظهر إلا به ، فهو كالانكسار ، والمشيئة هو كالكسر ، وهو الانفعال الراجح المشار إليه بالزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار كناية عن راجحيته في الوجود والظهور ، وهو المقام الجامع لمعانيه سبحانه ، أي معاني أفعاله ، فلما بعثه فعل الله وكلمته إلى أرض الجرز ، يعني القابلية ، ظهر بها العقل ، فإن هذا الوجود بمنزلة الماء ، والقابلية بمنزلة الأرض الجرز ، والأرض الميتة ، فنزل عليها أي نزل الوجود المحمدي ﷺ الذي هو الماء إلى أرض الجرز الذي هو الماهية والقابلية التي ظهر منهما العقل الكلي الذي هو البلد الطيب ، فوجوده ﷺ أثر المشيئة ومفعولها ، وبه وبالقابلية ظهر العقل أي عقل الكل ، فالعقل وجه ذلك الوجود ووزيره) .

رسالة الآخوند ملا مصطفى (جوامع الكلم) : ٨١/٢ .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (قلت : وهذا هو النار المشار إليها في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [النور: ٣٥] ، فمكانه الإمكان ، ووقته السرمد . ←

كل شيء [١] ، والبلد الميت القابليات ، والثمرات الموجودات .

فعقل الكل[٢] مركب من وجود ، هو مادته ، التي هي أثر الفعل ، وماهيته هي صورته ، أي قبوله للإيجاد .

فدلـــيل المشيئة كفعل النار ، إذ لا تظهر إلا بإظهار الشعلة الدالة عليها ، وهي في الحقيقة ظهور فعلها ، فهي أثر الفعل .

← أقـــول : هـــذا في التأويل هو النار المذكورة في القرآن المجيد ، يعني أن الحقيقة المحمدية ﷺ التي هي الزيت في الآية ، تكاد أن تخرج في الكون قبل التكوين ، وذلك لشدة قابليتها ، وقربها من مقام المشيئة ، فمثّل للمشيئة بالنار ، وللحقيقة المحمديـــة بـــالدهن ، وللعقـــل الكلي المتكون من تعلق المشيئة بالحقيقة المحمدية بالمصباح المتكون من تعلق النار بالدهن) .

شرح الفوائد : ٥١ ، الفائدة الثالثة .

(١) قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [سورة الأنبياء : ٣٠] .

(٢) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (فنـــون الحقيقة المحمدية ، والقلم عقله ، واللوح نفســـه ﷺ ، ولا شك أن العقل ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل والملائكة أجمعين ، وعظمة هذا الملك فوق ما نصف ، ولكنه مركب من الوجود والماهية ، فوجـــوده مـــس النار أي نار المشيئة ، وهو أثرها أي الحقيقة المحمدية ، وماهيته أرض القابلية أي الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار) .

شرح المشاعر : ٦١٨ .

وأمـــا الحرارة واليبوسة الجوهـــريتان فليست داخلة ، ولا خارجة عـــنها ، والعرضـــيتان تعلقتا بالشعلة تعلق المؤثر بالأثر ، لقيامها بهما قيام صدور ، كقيام الكلام بتكلم المتكلم .

فمـــادة الشـــعلة [1] - أي وجودها - أثر فعل النار ، الصادر عن تـــأثيره - أعني الحرارة واليبوسة العرضيتين - وذلك الأثر استنارة الدخان عن فعلها .

وماهيتها انفعال الدخان بالاستنارة لما كلّست النار الدهن ، فصار دخاناً منفعلاً بالاستنارة عنها ، وهو محل الاستنارة .

والمـــدرَك من الشعلة من الحرارة تأثير فعل الجوهر الغائب ، ونسبة الدهـــن المستمد منه الدخان الفيض ، كالإمكان الذي يستمد منه الحادث

---

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (وتلك الفاعلية هي جهته ، فهي في المثال كمثل الشـــعلة مـــن السراج ، فإنها في الظاهر هي النار والأشعة ، التي هي بمنزلة قائم مســـتندة إلى الشـــعلة ، والشعلة هي مبدأ الاشتقاق والمشتق هي الأشعة ، ففي الظاهر هي مستندة إلى النار التي هي العنصر المركب من الحرارة واليبوسة ، كما تقول ظاهراً أن قائماً مستند إلى زيد ، وأما في الحقيقة ، فإن الأشعة مستندة إلى الشـــعلة والشـــعلة ليست قائمةً بالنار ، وإنما هي حالّةٌ بالكثافة ، وهي الأجزاء الدهنية التي حرقتها النار وكلّستها حتى جعلتها أجزاءً دخانيةً انفعلت بالضوء عن النار) .

رسالة الميرزا محمد علي المدرس (مجموعة الرسائل الحكمية) : ٤٠ .

التأثير ، والذي صار منه الدخان كالقابلية وحقيقة الانفعال تمكين الفاعل حين التكوين في الظهور ، حقيقة المفعول من القبول ؛ لأن الفعل قبله إنما يظهر بالقابلية ، وهي المفعول بالعرض .

والـــنار غيب لا يدرك بل تظهر بإظهار النور المستنير به الدخان ، لأن الأثر لا يتقوم بدون محله ، وهو الماهية والقابلية .

كـــنور الســـراج الظاهـــر في الدخان ، وذلك النور كالوجود ، والدخان كالماهية الأولى ، والثانية عين المكوّن المأخوذ فيها القابل والمقبول - أعـــني ظهـــور - المكوِّن بالفعل ، وهو النور ، والدخـــان الكائن من الدهن ، المكلس بفعل النار ، انفعل بالضياء ، عن تأثير الفعل فيه .

فكثافة الدخان قابلية الاستضاءة بالاشتعال ، وهو ظهور فعلها في الدخان ، فظهر بالدخان التأثير بالأثر ، الذي هو النور القائم به .

والدخان كالوجود ، الذي هو المادة ، وكثافته كالماهية والصورة ، وصـــورة الفعل - أي التأثير - كالتكوين ، وفعل النار كالمشيئة ، ومحلها الوجـــود ، وهـــو المـــاء ، الذي هو أثر المشيئة ، ومفعولها ، فكان بأثرها ومفعولها وبالقابلية ظهر عقل الكل .

وبالجملـــة فالحرارة واليبوسة الجوهريتان آية الله تعالى في الآفاق ، والحـــرارة آية مشيئته ، وهذه الشعلة المرئية - أعني الدخان المستحيل من الدهن بتلك الحرارة ، المنفصل بالإضاءة عنها - آية الحقيقة المحمدية .

فكانـــت الشعلة سبيل النـــار في إيجاد الأشعة ، وإضاءتها بها ومنها ولها ، وهي الماء النازل الذي منه حياة كل شيء .

فجميع الموجودات من الذوات والصفات ، والجواهر والأعراض ، وغيرها ، تستمد الفيض من الفعل الإلهي بواسطتها .

وللإمكان في الجهة السفلى من نسبة الممكنات مراتب ، فإن شجرة الزيـــتون مـــنها الدهن ، والموضوع في السراج ، وتكلس الأجزاء ، بحيث يقـــرب مـــن الدخان ، كالتمكن من الإمكان آخـــر مراتب الانفراد عن الكون ، وبعده التهيؤ للقبول .

وفي العليا العرضيتين كالمشيئة الإمكانية ، وتكلس الأجزاء ، بحيث يقـــرب من الدخان ، كالتمكين المقبول من المشيئة ، والتهيؤ للقبول برزخ الكـــون ، وبعده ظهور الكون ، و الاستنارة ظهور القابل بالمقبول بكمال الربط بينهما .

فنحو (قام) اشتق من ميل طبيعة الذات الفعلية إلى إقامة الجسم على الوضع الخاص ، لا من طبيعة الذات .

فلا فرق في الإحراق بين النار وفعلها ، لأنها المحرقة بفعلها ، فالفرق المنفي في قوله عليه السلام : (لا فرق بينك وبينها) [1] إنما هو في صفات الأفعال .

فإن قيام زيد ، أي حدث فعله ، ومعنى ما صدر من قام زيد - أي قيامه - واحد ، إذ هو انتصاب زيد ، واختلاف التعبير باعتبار صدوره من فعل زيد له ، وباعتبار أن حدث فعله له ، فالأثر قام بالمؤثر قيام صدور ، كالشعاع من المنير ، والكلام من المتكلم ، والصورة من الشاخص .

فإن الإنسان ظهر لها بها بمعونة القدر والقضاء ، وليست الصورة كامنة فيه ، ولا جزءاً منه ، بل قامت بالمقابلة قيام صدور ، وبالهيئة اللازمة له قيام تحقق ، فلما انطبعت هيئته المجردة عن المادة على شريطة الانطباع ، حيث لا مشابهة لها به ذاتاً ، إلا في حدودها ، فتلك الهيئة صفة ذات الشاخص ، ولعدم التشابه في الذات جرت عليها أحكام المرآة ، من استقامة واعوجاج ، وغير ذلك .

واعلم أن أول ما ظهر في الوجود الكوني معنى ولفظ [1]، تساوقا في الظهور ، كل واحد مبني على صاحبه .

---

(١) مصباح المتهجد (الطوسي) : ٨٠٣ ، شهر رجب /٩ . إقبال الأعمال (ابن طاووس) : ٢١٤/٣ ، ب ٨ ، ف ٢٣ ، دعوات في كل يوم من رجب . بحار الأنوار (المجلسي) : ٣٩٣/٩٥ ، ب ٢٣ ، أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها وأدعيتها /١ .

فـــالمعنى : نفس الوجود ، وهو نور الله تعالى ، والفؤاد ، وحجاب الجـــلال المكشوف سبحانه ، وهو حجاب الأحدية ، والنور المشرق من صبح الأزل .

فـــالوجود والمـــادة والفـــؤاد التي تجلى بها لها ، والماهية والصورة والظـــلمة التي بها امتنع منها ، فهو تعالى تجلى لك بك ، بدون تغيير ، لأن مـــن تجـــلى بالذات عرضت له الحالات المغيرات ، والغني المطلق والوحدة الحقية لا تلائم تغاير المفاهيم والمعاني ، ولو على سبيل الفرض ، لأن التغاير يلزمه الحاجة ، والضعف والنقص ، المنافية للبساطة ، التي طوت الكثرات ، أعني الأزل ﷻ .

---

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (إن القلم والعقل وما أشبهه من المذكورات ، يراد مـــنها عقله ﷺ ، والعقل هو وجه الفؤاد والوجود والحقيقة والذات ، والعقل وزيره أيضاً ، وهو مرآة الحقيقة اليمنى ووجهها ، وهذه الحقيقة المحمدية هي محل المشـــيئة وزيتها ، وبعد تعلق نار المشيئة بالزيت ، وجد السراج والمصباح ، وهو هذا العقل . ولا ريب أن الحقيقة أشرف من العقل ، ولما أوجد الله سبحانه ذلك المصباح من نور تلك الحقيقة المحمدية ، التي هي الشجرة المباركة التي اعتصر منها الزيت وأخرج منها النار ، افترق ذلك المخلوق منها - الذي هو المصباح - إلى لفـــظ ومعـــنى متساوقين أحدهما مبني على صـــاحبه ، فالمعنى عقلهم ، واللفظ قرآنهم) .

شرح الزيارة الجامعة : ٣٣١/٣ ، (وإلى جدكم بعث الروح الأمين) .

وصورة الشيء الذي هو هيكل التوحيد له حدود أربعة [١] :

وحدة الذات ، قال تعالى : ﴿ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٢] .

ووحدة الصفات ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [٣] .

ووحـــدة الأفعال ، لاتحاد المفعول ، ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٤] ، وإن الفعل به تعالى ، ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [١] .

---

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (فالتوحيد في الحقيقة ، توحيد الولاية في المقامات الأربعـــة : توحـــيد الذات ، قال الله : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الأنعام: ١٩] . وتوحـــيد الصـــفات ، قـــال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] . وتوحـــيد الأفعـــــال ، قال تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [ســـبأ: ٢٢] . وتوحيد العبادة ، قال تعالى : ﴿ وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ [الكهف: ١١٠] .

والأصل في هذا أنه سبحانه خالق كل شيء ، منه بدؤه وبه قوامه وله ملكه وإليه مـــرجعه ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [الروم: ٤٠] ، وهـــذه الأربعة الأركان هي أركان الوجود كله ، ولله الولاية على ذلك كله وحده ، قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ [الكهف: ٤٤] .

رسالة الشيخ عبد الحسين البحراني (جوامع الكلم) : ٦٦/٢ .

(٢) سورة النحل : ٥١ .

(٣) سورة الشورى : ١١ .

(٤) سورة لقمان : ٢٨ .

ووحدة العبادة ، حيث لا يرى غير المعبود الحق تعالى ، ولا يرجو سواه ، ولا يخاف غيره ، ولا يتوكل إلا عليه ، ويجري على حكم الفطرة ، بأن يتأدب بآدابه ، يوالي أولياءه ، ويعادي أعداءه .

واعلم أن أعلى مراتب المادة [٢] - التي هي الوجود - الماء الأول ، النازل من سحاب المشيئة على أرض الجرز والقابليات ، ثم مظاهر المعاني

---

(١) سورة الروم : ٤٠ .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (إن أول فائض عن فعل الله هو المادة ، وهو الوجود ، والماهية هي الصورة ؛ لأن الصورة هي المعينة والمشخصة وبها تكون الإنية ، ألا ترى أن الخشب الذي هو مادة للباب لا يكون باباً ولا تلزمه أحكامه ، لأنه كما يصلح للباب يصلح للسرير وللصنم ، وما لا يختص بشيء ، لا يخصص ، وما لا يخصص لا تكون عنه الإنية ، كذلك الوجود فإنه مادة تصلح لزيد ولعمرو ، ولا يتعين لأحدهما إلا بالصورة المعينة ، وهذا الوجود هو الوجود الذي ذكره الله في كتابه على نحو الإشارة ، فقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[الأنبياء: ٣٠] ، وذلك حين أطلق تعالى الميت على القابلية التي هي الصورة ، فقال تعالى : ﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] ، يعني به الماء ، وقال أيضاً : ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ١٦٤] ، كان المساق الذي هو الماء الذي هو المادة التي هي الوجود ، إذ الشيء لا يتكون ولا يحيى إلا بمادة ، وهو - أي الوجود المقيد - أوله العقل الكلي الذي هو أول مخلوق ، وهو الدرة من بعد المشيئة ، يعني ابتداء كونه وتحققه مع اختلاف مراتبه ، وكون بعضها أثراً لبعض من بعد المشيئة ، وظاهر هذا دخول الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم أرض القابليات في الوجود المقيد ، وهو أحد الاحتمالين ، ←

والاحتمال الآخر أن الحقيقة المحمدية ﷺ أرض القابليات برزخ بين الفعل - الذي هو الوجود المطلق - وبين المفعول - الذي هو الوجود المقيد - ووقته مركب من السرمد والدهر أعلاه من السرمد ، فعلى الاحتمال الثاني كما هو أولى ، أن الحقيقة المحمدية وأرض القوابل لاحقتان بالفعل ؛ لتوقف ظهور الفعل عليهما ، وأن الوجود المقيد أوله العقل الكلي ، وأن البعدية المذكورة أول ثبوتها وجود العقل ، وهو ما بعد المشيئة كما قلنا منبسطاً في مراتب تطوراته إلى ما لا نهاية له في رتبة من المشيئة ؛ لأنه تنزل إلى أن وصل إلى التراب حين قال له: (أدبر فأدبر) ، فلما قال له : (أقبل فأقبل) أخذ يصعد في مراتب الإقبال ، فكان معدناً ، ثم كان نباتاً ، ثم كان حيواناً ، ثم كان ملكاً ، ثم كان جناً ، ثم كان إنساناً ، ثم كان جامعاً ، وهكذا إلى المشيئة أي إلى ما كان له من المشيئة ؛ لأن العقل لا يصل إلى المشيئة بغير واسطة . وهذا الوجود - أعني المقيد المسمى بالماء كما تقدم - في كل شيء بحسبه ، ففي العقول نور مجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصور الجوهرية والمثالية ، وفي الأرواح نور مجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصور النفسية ، وفي النفوس كذلك ، لكنه ليس مجرداً عن الصورة الجوهرية ، وفي الطبيعة نور أحمر بسيط ذائب مجرد عن متممات قوابل الأجسام وعن المواد العنصرية ، وفي جوهر الهباء أي المواد المجردة عن الصورة المثالية نور منعقد لم تلزمه الصور المثالية ، وفي المثال أبدان نورانية لا أرواح لها ، أي ليس لها مواد جوهرية ولا جسمانية ، وفي الأجسام والزمان والمكان أنوار منعقدة لزمتها صورها ومددٌ مقدرة وفراغات محدودة ، وفي العناصر طبائع متزاوجة ، وفي المعادن أصول من لطائف العناصر متألّفة ، وفي النباتات لطائف أغذية نامية ، وفي الحيوانات شعلات فلكية حساسة ، وفي الصفات هيئات ذاتية وحركات فعلية وصور ظلية ، وأمثال ذلك) .

العقلية ، ثم مظاهر الرقائق الروحية ، ثم مظاهر الصور النفسية ، ثم كيفيات الطبيعة الكلية ، ثم حصص جوهر الهباء ، ثم المقادير المثالية ، ثم قبضات الأفلاك المقدرة بحركة محدد الجهات ، ثم بسائط العناصر .

وإن التكليف الأول[1]، وعالم الذر والإجابة ، والسعادة والشقاوة ، في مرتبة القدر الإلهي ، إذا لبست الحصص والأفراد الصور الشخصية في الخلق الثاني .

وكل شيء يتكون من المادة ، وهي الماء الأول ، والوجود المقيد على الأرض الجرز ، في ستة أيام ، وهي القيود المقومة للشيء المركب من الوجود والماهية ، وهي[2] :

← شرح الفوائد : ١٣٠-١٣٢ (الفائدة السادسة) .

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (لما أشرنا إلى تكوين الخلق الأول المعبر عنه بالهيولي وبالمادة النوعية ، أشرنا في هذه الفائدة السابعة إلى تكوين الخلق الثاني الذي تلبس فيه الأفراد والحصص الصور الشخصية ، وهي رتبة القدر من الأفعال الإلهية ، وفيه التكليف الأول وعالم الذر والسعادة والشقاوة والإجابة) .

شرح الفوائد : ١٣٥ (الفائدة السابعة) .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (قلنا فلما وقع الماء الذي نحن بصدد ذكره على أرض الجرز أي أرض القابليات ، تكون منه الشيء أي من الماء ومن الأرض ، إذ الصورة منها في ستة أيام ، يعني في ست رتب : ←

← اليوم الأول : يوم الكم ، وأريد به القدر الجوهري أي قدر المادة قلة وكثرة لا الكم الاصطلاحي ، فإنه من الأعراض ، وإن كان هو جسم نوراني ، لكن أهل البيت عليهم السلام يسمونه ظل النور ، وإنه عندهم بدن نوراني لا روح له أي لا مادة فيه .

واليوم الثاني : الكيف بجميع أنواعه .

واليوم الثالث : الوقت في كل شيء بحسبه ، فالأجسام وقتها الزمان ، ولطيفه للطيف الأجسام كمحدد الجهات ، ومتوسطه لمتوسطها كالأفلاك السبعة ، وكثيفه لكثيفها كالأرض ، والعقل والروح والنفس والطبيعة وجوهر الهباء ، أعني المادة قبل تعلق الصور بها ، وقتها الدهر ، لطيفه للعقول أعني الجبروت ، ومتوسطه للنفس ، وكثيفه لجوهر الهباء ، والمشيئة والإرادة والقدر والقضاء وباقي الأفعال ، وقتها السرمد ، لطيفه للطيفه كالمشيئة ، ومتوسطه لمتوسطه كالقدر ، وكثيفه لكثيفه كالقضاء والإمضاء .

واليوم الرابع : المكان ، وهو ظرف للحال فيه ويكون من نوعه ، فمكان السرمديات سرمدي ، والدهريات دهري ، والزمانيات زماني) .

شرح الفوائد : ١٣٦-١٣٧ (الفائدة السابعة) .

وقال أيضاً : (أما الدهر فهو وقت للمجردات عن المادة العنصرية والمدة الزمانية ، سواء كان مجرداً عن الصور مطلقاً كالعقول ، أم عن الصور التامة كالأرواح ، أو غير مجرد كالنفوس ... وكتنزل أنوارهم عليهم السلام إلى أرواح الأنبياء عليهم السلام في ألف دهر ، وإلى أرواح المؤمنين في ألف ألف دهر ، وكذلك مدة انتقال الأرواح في ترقيها إلى مراتب ظهورات العقول ، وفي تنزلاتها في ظهورها بالنفوس ، وكذلك مدد انتقال النفوس في ترقيها إلى مراتب ←

الكم ، أي قدر المادة ، قلة وكثرة .

والكيف بجميع أنواعه .

والوقت في كل شيء بحسبه ، فإن العقل والروح ، والنفس والطبيعة ، وجوهر الهباء - أعني عالم الأظلة - وهو المادة قبل تعلق الصور بها ، وقتها الدهر ، فلطيفه للعقل الجبروت ، ومتوسطه للنفس الملكوت ، وكثيفه لجوهر الهباء .

وما وقته السرمد - كالمشيئة والإرادة ، والقدر والقضاء - لطيفه للمشيئة ، ومتوسطه للقدر ، وكثيفه للقضاء والإمضاء .

وكذلك ما وقته الزمان ، فاللطيف لِلّطِيف كمحدد الجهات ، والمتوسط كالأفلاك السبعة ، والكثيف كالأرض .

والمكان ومظروفه من نوعه ، من السرمدي والدهري والزماني .

والجهة ، أي توجه الشيء إلى أصله بالاستمداد من المبدأ .

← ظهورات الأرواح ، وفي تنزلاتها بالطبائع ، وكذلك مدد انتقال الطبائع في ترقيها إلى مراتب ظهور النفوس ، وفي تنزلاتها بالمواد وجواهر الهباء ، وهكذا كل شيء بحسبه في ترقيه وتنزلاته وفي مكثه ، وكلها مدد الدهر ، إلا أن لطيفه في العقول ، ومتوسطه في النفوس ، وكثيفه في جواهر الهباء ، وما في الأرواح والطبائع من المدد الدهرية ، برازخ بين اللطائف والكثائف) .

رسالة السيد أبي القاسم اللاهيجاني (مجموعة الرسائل الحكمية) : ٣٥٠ ، ٣٥٢ .

والرتبة ، أي رتبة الأثر من المؤثر .

ويجـــوز أن يراد الرتب[١] : العقل ، والنفس ، والطبيعة ، والمادة ، والمـــثال ، والجسم ، أو الفصـــول الأربعة ، والمادة والصورة ، /١١ [و] الملك ، والقلم ، والروح من أمر الله ، وروح القدس .

واللفـــظ : القـــرآن ، والعقل وجه الفؤاد ووزيره[٢] ، وهو مرآة الحقـــيقة اليمنى ، والحقيقة كما ذكرنا محل المشيئة ، وزيتها ، فلما تعلقت

---

(١) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (وقولي وهو الستة الأيام التي خلق فيها الشيء ، أريـــد به بيـــان الاقتبـــاس من قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّـــامٍ ﴾ [الأعـــراف: ٥٤] ، يوم العقل ، ويـــوم النفس ، ويوم الطبيعة ، ويوم المـــادة ، ويـــوم الصورة ، ويوم الجسم ، وهي مراتب الوجود المصنوع وأطواره كمـــا قلنا في الإنسان سابقاً . والواو بقواها تشير إلى هذه الأيام التي صنع فيها ، يعني مراتبه وأطواره) .

شرح الفوائد : ٧٢ (الفائدة الرابعة) .

(٢) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (إن القلم والعقل وما أشبهه من المذكورات ، يراد مـــنها عقله صلى الله عليه وآله وسلم ، والعقل هو وجه الفؤاد والوجود والحقيقة والذات ، والعقل وزيره أيضاً ، وهو مرآة الحقيقة اليمنى ووجهها ، وهذه الحقيقة المحمدية هي محل المشـــيئة وزيتها ، وبعد تعلق نار المشيئة بالزيت ، وجد السراج والمصباح ، وهو هذا العقل . ولا ريب أن الحقيقة أشرف من العقل ، ولما أوجد الله سبحانه ذلك المصـــباح من نور تلك الحقيقة المحمدية التي هي الشجرة المباركة التي اعتصر منها الزيت وأخرج منها النار افترق ذلك المخلوق منها - الذي هو المصباح — إلى ←

نـــار المشـــيئة بالزيت وجد السراج ، والمصباح العقل ، الذي هو من نور الحقـــيقة ، التي هي الشجرة المباركة ، المعتصر منها الزيت ، والمخرج منها النار ، فظهر ذلك المصباح لفظاً ومعنى متساوقين .

وعالم النفس صورة الذوات ، فهو صورة الوجود في الخلق الأول ، فكان أصلها في الخلق الثاني مركب من الهيولى الأولى والمادة النورانية ، فهو صـــور ذاتية للموجود في وجوده الثاني ، لتركبه من وجود وماهية ، فهو مادة وجوده الثاني ، وصورة ذلك الوجود صورة التكليف ، وهي الطينة في الذر ، المخلوقة من عليين ، أو من سجين .

فهمـــا لـــلموجود كالمرآة ، ينطبع الموجود فيها من ظهور الوجه الخاص به من فعله تعالى ، فيلوح ذلك الشبح - الذي هو ذات الموجود - في كونه ، على مقتضى استعداده ، من استقامة واعوجاج ، وصغر وكبر ، وصفاء وكدورة ، وقرب وبعد .

← لفـــظ ومعـــنى متســـاوقين أحدهما مبني على صاحبه ، فالمعنى عقلهم ، واللفظ قرآنهم) .

شرح الزيارة الجامعة : ٣٣١/٣ ، (وإلى جدكم بعث الروح الأمين) .

والـــناطقة القدسية [١] مركبة في الخلق الأول من وجود وماهية ، وفي الثاني من مادة وصورة ، أي من وجود ثان ، والصورة الماهية الثانية ، فالسرير مركب من الخشب والهيئة المشخصة .

---

(١) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (الحقيقة الثالثة : النفس الناطقة القدسية ، وهي الشـــيء أي الإنســـان حقيقة ، وأصله مركب من تركيبين ، في الخلق الأول من وجـــود وماهية ، وفي الخلق الثاني من مادة وصورة ، أي من وجود ثان ، وهو الخلق الأول كالخشب ، فإنه مركب من مادة وصورة نوعية ، وأما الصورة فهي الماهية الثانية كالسرير المركب من الخشب والهيئة الشخصية ، فالإنسان كالسرير وهـــو الـــنفس الناطقة ، وهو المعبر عنه بأنا والمعني بأنت ، وذلك هو الذي من عرفه فقد عرف ربه ... .

وحقيقة النفس الناطقة ، أنها مثال فعل الله سبحانه أي المشيئة ، فهي الصورة في نفســـها ، وإليه الإشارة بقول علي عليه السلام : (وألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله) ، وليس المثال غير الهوية كما يتوهم من العبارة ، بل هو نفس الهوية وهو معنى قولنا فهي الصورة في نفسها ، فهي للمشيئة كالنور للمنير ، وكالصورة في المـــرآة للشاخص ، وكالكلام للمتكلم ، وإنما مثلت بالثلاثة ؛ لتعرف أن الثلاثة واحد في المثال ، فما خفي عليك من شيء في أحدها ، طلبته في الآخر .

وإلى مـــا ذكرنا من أن المثال نفس هويته ، الإشارة بقول علي عليه السلام : (تجلى لها بهـــا وبهـــا امتنع منها) ، وهذه النفس جوهرة أصلها الألف المبسوط والكتاب المســـطور ، أبرزها مشيئة الله من كتابه المكنون ، فظهرت باسمه البديع من اسمه الباعث مشرقة على قدر عددها من الألف القائم في مراتب تعيناتها ومشخصاتها كما تبرز النار بحركة القادح بحك الزناد على الحجر ، فتظهر النـــار مشرقة ←

والـــنفس مثال فعله تعالى ، فهي للمشيئة كالنور للمنير ، والكلام للمتكلم ، والصورة في المـــرآة للشاخص ، والمثـــال عين الهـــوية ، كما قـــال عليه السلام : (وألقى في هويتها مثـــاله ، فأظهـــر عنها أفعـــاله) [١] ، وقال عليه السلام : (تجلى لها بها ، وبها امتنع منها ، وإليها حاكمها) [٢] .

فظهرت بالمشيئة في مراتب التعينات ، كالنار الظاهرة بحركة القادح من الزناد على الحجر ، على حسب استعداد الفاعل والقابل ، ومبدؤها ، مـــن الألف المبسوط ، والكتاب المسطور ، ويفاض عليها الأنوار العقلية ،

←عـــلى حســـب يبوسة الزناد وصلابة الحجر وتلزز أجزائه واعتدال الحك وقوته وضـــعفه ، وهـــذه الـــنفس قد سكنت أرض الحياة وهي المشار إليها بقول أمير المؤمنين عليه السلام : (مقرها العلوم الحقيقية)) .

رســـالة السيد أبي الحسن الجيلاني (جوامع الكلم) : ١/١٤٣-١٤٤ ، القسم الأول .

(١) نهـــج الإيمان (ابن جبر) : ٢٧٩ ، ف ١٢ في حديث الميثاق . عيون الحكم والمواعـــظ (الليثي الواسطي) : ٣٠٤ ، ب ١٤ من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ، في حـــرف الصـــاد ، ف ١ . مناقب آل أبي طالب : ٣٢٧ ، ب درجات أمير المؤمنين عليه السلام ، ف المسابقة بالعلم .

(٢) نـــهـــــج الـــبـــلاغة : ٢/١١٥ ، مـــن خطبة لـــه في تنـــزيه الله /١٨٥ . الاحـــتـــجاج (الطبرسي) : ١/٣٠٥ احتجاجه [أمير المؤمنين] عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله .... .

الواردة من الألف القائم على المبسوط ، من العلوم [الحقيقية][1] ؛ التي هي ذرات الوجود في جميع المراتب .

واللاهوتية الملكوتية [2]، وهي مبدأ الموجودات ، كما تراه من إحداثك الصور المخرجة من الخيال ، ومن النور الأخضر ، وحجاب الزبرجد ، الذي اخضرت منه الخضرة .

---

(١) في النسخة : الحقيقة .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (الحقيقة الرابعة : النفس اللاهوتية الملكوتية ، وهي قوة لاهوتية نورية وجوهرة بسيطة ، أصلها الربوبية ، وهي حية بالذات ، أي ذاتها حياة ، وهي نور أخضر منه اخضرت الخضرة ، وهي مبدأ الموجودات كما أن خيالك مبدأ لما تحدث من الصور التي اخترعتها بخيالك ؛ لأنها هي النفس التي ذكرها عيسى المسيح عليه السلام في قوله : ﴿ وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦] ، فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى ، وهي النفس المطمئنة الراضية المرضية ، وهي الألف المبسوط في اسم الرحمن الذي استوى به على العرش فأعطى كل ذي حق حقه وساق إلى كل مخلوق رزقه .

وإلى تلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام : (وأنا النقطة تحت الباء) ؛ لأنها هي الباء وهي الكتاب المكنون وحجاب الزبرجد ، وأصلها العقل الذي يشار إليه بالألف القائم ؛ لأنه انبسط بها ، ومعنى قوله عليه السلام : (أنه سبحانه أمر القلم فكتب باللوح ما كان وما يكون إلى يوم القيامة) .

رسالة السيد أبي الحسن الجيلاني (جوامع الكلم) : ١/١٤٤ ، القسم الأول .

وأصـــلها العقل ، الذي هـــو الألف القـــائم المنبسط بهـــا ، كما قـــال عليه السلام : (أمر القلم فكتب في اللوح ، ما كان ، وما يكون إلى يوم القيامة) [١] .

فهي صور مجردة عن المادة العنصرية ، والمدة الزمانية [٢] .

فحقيقتها [٣] : وصفه تعالى نفسه للعبد ، فإذا عرف الوصف عرف

---

(١) ســـئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم ، قال : (إن الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة ...) .

بحار الأنوار (المجلسي) : ١١ / ٢٢٣ ، ك النبوة ، ب ٥ ، كيفية تزويج أولاد آدم عليه السلام /٢ . علـــل الشرائع (الصدوق) : ١٩/١ ، ب ١٧ ، علة كيفية بدء النســـل /٢ . تفسير نور الثقلين (الحويزي) : ٤٣٢/١ ، سورة النساء : ١ . قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ /٩ .

(٢) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (وإن النفس هي الصور المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية ، وهو المعبر عنه بالنور الأخضر وبالألف المبسوط ؛ وذلك لأن تجرده وبساطته أسفل مراتب الثلاثة ، فالتمايز بينها بمعانيها وبألوانها وبمراتبها) .

رسالة السيد أبي الحسن الجيلاني (جوامع الكلم) : ١٤٤/١ ، القسم الأول .

(٣) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (قوله عليه السلام : (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ، وهـــو أن تجـــردها في الملاحظة والوجدان عن جميع سبحاتها ونسبها ، وعن كل شيء حتى عن التجريد ، فإنك حينئذٍ تعرف المراد ، ويتبين لك ذلك بنور الله ←

الـــذي هـــو الفؤاد بعد التجريد ، ومحو كل موهوم من إشارة وتقييد ، وهو سر السين في قـــوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣] .

فقـــد وعـــد الله سبحانه عباده العارفين أنه سيريهم الآية ، وهو النقش الفهواني الـــتعريفي الـــذي هو الوصف والتعريف والتعرف من الله سبحانه لعبده ، وهو حقيقته من ربه ، وهو نور الله الذي يرى به المتوسم المتفرس ، وهو الفؤاد ، وهو الصـــحو ، وهـــو الأحدية ، وهو المعلوم ، وهو الجلال ، وهو أول فائض عن المشيئة مما يختص به ، وهو الوجود الراجح فيما لك من الوجود الراجح المطلق ، وما أشبه ذلك .

فكـــل عبارة من هذه تدلك على مطلوبك ؛ لأنها كلها بمعنى واحد ، فكيف لا يمكـــن بيانه والله سبحانه يقول : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَـــيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣] . فأنت تفهم قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ .

وبيانه على سبيل الاختصار والإشارة : أنك تمحو في وجدانك عن حقيقتك التي هي ذاتك ونفسك ، الحيث والكيف واللم والمتى والأين وفي ومِن وعلى ومع ولو وما أشبه ذلك ، فإنها خارجة عن ذلك ، مثلاً كونك في شيء ليس هو ذاتك ، ولا جـــزءً منها ، وكونك على شيء ، وداخلاً في شيء ، أو خارجاً من شيء ، أو مـــع شـــيء ، أو مشابهاً لشيء ، أو يشابهك شيء ، أو بائناً عن شيء ، أو ملاصـــقاً لشـــيء ، أو كونك محدوداً أو محصوراً ، أو موضوعاً على شيء ، أو خارجـــاً مـــن شيء ، أو خارجاً منك شيء ، أو قريباً أو بعيداً ، أو ظاهـــراً أو باطـــناً ، أو معلوماً أو مجهولاً ، أو متحركاً أو ساكناً ، أو ناطقاً أو صامتاً ، أو لابثاً أو منتقلاً ، أو متغيراً أو متبدلاً ، وما أشبه ذلك من صفات الخلق .

الله تعالى ، فهي الآية التي [تعرّف] [١] بها له ، قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٢] .

وتعدد المظاهر لتعدد الأفعال ، لاختلاف القوابل [٣]، لا لاختلاف

← فكل هذه وما أشبهها ، إذا نظرتها وجدتها غيرك حتى خطابك وغيبتك وتكلمك . فإذاً أنت شيء بسيط مغاير لكل ما سواك ، فليس كمثلك شيء بعد محو هذه السبحات وما أشبهها .

فإذا عرفت نفسك هكذا ، بقي عندك ظهور الله لك بك ، فإذا نظرت ظهور الله بدون لك وبك ، عرفت صفة الله وإذا عرفت صفة الله ، عرفت الله ؛ لأن الشيء لا يعرف بذاته ، وإنما يعرف بصفته ، فبهذه الجملة يظهر لك بيانه) .

شرح الزيارة الجامعة : ١/٢٢٠ — ٢٢٢ (والمخلصين في توحيد الله) .

(١) في النسخة : نعرف .

(٢) سورة فصلت : ٥٣ .

(٣) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (أما الأمور المذكورة التي هي علة التعدد ، فهي قوابل الأشياء وانفعالاتها ، وشرائط إيجاداتها ، وهي محدثة معها على جهة المساوقة كالكسر والانكسار ، لم تكن تلك المشخصات الخاصة قبل المشخص ولا بعده ، ولا حقيقة للوجودات الحادثة إلا الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله ، ولا حقيقة لها قبل ذلك) .

شرح المشاعر : ٣٢٥ .

المفاهيم في صفات الذات [١] .

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (أما ما نعرف من المفاهيم التي تنسب إلى الصفات ، فإنما ذلك فيما دون المشيئة ، وكلما تحت المشيئة ، فهو حادث ، وهي حينئذٍ معاني أفعاله تعددت تلك المعاني واختلفت بتعدد متعلقاتها المختلفة . فالمتعلق بالمعلوم علم ، والمتعلق بالمسموع سمع ، والمتعلق بالمبصَر بصر ، والمتعلق بالمقدور قدرة ، وهكذا سائر الصفات الفعلية ، وليس وراء الفعل صفات ولا معانٍ ولا أسماء ، ولا شيء من الأشياء إلا الذات البحت البسيط التي لا كثرة فيها ولا تعدد ولا اختلاف ولا تغاير ، لا في الواقع ولا في الخارج ولا في الأذهان ولا في الفرض ولا في الاعتبار ، ولا حيث ولا كيف ولا لِمَ ، ولا شيء من الأشياء من تصادق أو تضايف أو تناسب أو جهة وجهة ، أو غير ذلك ؛ لأن كلما سوى الذات البحت من معنى أو عين ، في غيب أو شهادة ، أو نفس الأمر ، أو الخارج أو الذهن ، فهو محدث بفعل الله ، وفعل الله محدث بنفسه ، ومعاني الصفات ومفاهيمها محدثة بالفعل كما قلنا ، وقبل الفعل ليس إلا الذات البحت ، فما الذي يصدق على الذات البحت ، هل هو ما بعد الفعل ؟ وهو حادث بالفعل ، أم ما قبل الفعل ؟ وليس ما قبل الفعل إلا الذات البحت ، ولا يصدق الشيء على نفسه ، مع عدم المغايرة لا خارجاً ولا ذهناً ، ولا في نفس الأمر ، لا بالفرض ولا بالاحتمال) . شرح المشاعر : ٥٦٤ — ٥٦٥ .

وقال أيضاً : (اعلم أن قول علي عليه السلام وقول الرضا عليه السلام ، وهو (كمال توحيده نفي الصفات عنه) ، ليس المراد منه عدم الاتصاف أصلاً ، بل المراد أن هذه الصفات ، كالحياة والعلم والسمع والبصر والقدرة ، عين ذاته ، بغير مغايرة ولا تعدد ، لا في الخارج ولا في نفس الأمر ولا في الذهن ولا في الوجود ولا في المفهوم ، ولا في الفرض والاعتبار ، وإنما هي ألفاظ مترادفة تدل على معنى ←

وخلقت القوابل ومشخصاتها من المقبولات وبها [١] ، والترجيح لترجحها في حد ذاتها حين التكوين ، كالانكسار من الكسر ، فهو شرط وجوده وظهوره . فالماهية مخلوقة من نفس الوجود [٢] ، من حيث هو ، لا باعتبار أنه أثر فعل الفاعل ، فالوجود القبول ، والماهية القابلية .

← بسيط وذات بحت ، فالله والعلم والقدرة وباقي الصفات معناها واحد ، ومفهومها واحد ، ومصداقها واحد ووجودها واحد ، فهي كأسد وسبع وأسيد وعفرنى أسماء مترادفة مسماها الحيوان المفترس المعروف ، وليست هذه هي المحمولة عليه في قولك الله عالم ؛ لأن المحمولة أسماء أفعال صيغت من الفعل ، وأثره أسماء الفاعل ، كما صيغ من حركة فعل القيام وأثره الذي هو القيام ، اسم لفاعل القيام ، وهو مثال زيد الظاهر بالقيام ، وليست معنى العينية على مذهب الأئمة عليهم السلام ما ذهب إليه بعض العلماء من أنها عينه في الوجود ، وغيره في المفهوم . فافهم ، واشرب صافياً ، والحمد لله رب العالمين) .

رسالة الشيخ رمضان (جوامع الكلم) : ١٥٨/١ ، القسم الثالث .

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (أما الأمور المذكورة التي هي علة التعدد ، فهي قوابل الأشياء وانفعالاتها ، وشرائط إيجاداتها ، وهي محدثة معها على جهة المساوقة كالكسر والانكسار لم تكن تلك المشخصات الخاصة قبل المشخص ولا بعده ، ولا حقيقة للوجودات الحادثة إلا الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله ، ولا حقيقة لها قبل ذلك) .

شرح المشاعر : ٣٢٥ .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (فلما خلق الله المقبول - أعني الهيولي - انخلق ، فانخلق هو القبول ، وهو فعل من المخلوق ، أي المقبول ، خلقه الله تعالى ←

والمراد من /١٣ هذا ، وحقائق الأشياء : صفات أفعاله .

← بإمكانـــه واستعداده من نفس المقبول من حيث نفسه ، أي من حيث هو هو ، وهـــذا القـــبول هو صورته وماهيته ... وقولي ، فلما خلق الله المقبول - أعني الهيولي - أريد به أن الممكن لا بد في إيجاده أن يكون مركباً من المادة والصورة ، والمادة هي المقبول ، يعني أنها مقبولة للقبول ، وإنما فسرت المقبول بالهيولي ؛ لأن الشـــيء الذي يتركب منه الشيء المخلوق في الاصطلاح إذا كان قابلاً لصور لا تتناهى ، يسمى هيولي ، وإذا حلت به إحدى الصور يسمى مادة) .

شرح الفوائد : ٣٢١ — ٣٢٢ .

وقال أيضاً : (قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْـــأَرْضِ مَـــا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ [ابراهيم:٢٦] ، فقوله اجتثت ، إشارة إلى عدمية أصلها ، فإن أصلها الماهية التي ما شمت رائحة الوجود إلا بالعرض .

ومعـــنى هذا على المذهب الحق ، أن الماهية وإن كانت موجودة في الخارج ، إلا أنهـــا وجدت بإيجاد عرضي ، أي أنها لما كان الوجود يحتاج في تقومه في الظهور إلـــيها ، وجدت لأجل تقومه لا لنفسها ، إذ لا خير فيها لنفسها ، فهي موجودة بالعـــرض ، أي لأجل الوجود ، إذ لولا منفعته لم توجد . هذا هو المراد بالإيجاد العرضي . ووجدت من نفس الوجود من حيث نفسه ؛ لأنها انفعاله ، وهذا هو المراد من عدمية أصلها) .

شرح الزيارة الجامعة : ٢٦٦/٤ (فإني لكم مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله) .

والأثـــر يشـــابه صـــفة مؤثره ، التي يصدر وجوده عنها ، فذات الإنسان مخلوقة من ظل الكينونة ، أي نور المشيئة .

ولمـــا ألبسها ﷻ صورة ربوبيته ، وهيكل توحيده ، واصطفاها ، وكـــرمها ، نســـبها إلـــيه ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام في شأن النفس اللاهوتـــية الملكوتـــية : (قوة لاهوتية ، وجوهرة بسيطة ، حية بالذات ، أصـــلها العقل ، منه بدأت ، وعنه وعت ، وإليه دلت وأشارت ، وعودها إليه إذا كملت وشابهته ، وعنها بدأت الموجودات ، وإليها تعود بالكمال .

فهي ذات الله العليا ، وشجرة طوبى ، وسدرة المنتهى ؛ لأنها نهاية الكمـــالات ، وجنة المأوى ، من عرفها لم يشقَ ، ومن جهلها ضل سعيه وغوى) [1] .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ ﴾ ، التي هي النفوس في تطوراتها ، وارتباطاتها ، ومقارناتها في تعلقاتها ، ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[2] من الأشباح الظاهرة في الجبال ، والباطنة في مقدم الخيال .

---

(١) قرة العيون ، الكاشاني : ٣٦٤ ، كلمة بها يتبين أن للإنسان نفوس عديدة ... .

(٢) سورة النحل : ٦٨ .

المقام الثاني

المقام الثاني

قد تُعرَّف العصمة [1] بأنها ما تستلزم سلب الداعي ، الذي هو الميل والإرادة ، لا سلب القدرة معه ، إذا قيل بعدم دخول الإرادة في مفهوم

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (العصمة لغة : المنع . وفي اصطلاح أهل العدل : لطف يمنع المكلف من ترك الشيء من الواجبات ، وفعل شيء من المحرمات ، يفعله الله تعالى به غير مانع لسبب القدرة على ترك الواجبات ، وفعل المحرمات ، وإلا لم يستحق مدحاً ولا ثواباً ، بل لم يكن مكلفاً ، هذا معناها ظاهراً) .

شرح الزيارة الجامعة : ١/٣١٦ – ٣١٧ (المهديون المعصومون) .

وقال أيضاً : (العصمة تستلزم سلب الداعي الذي هو الميل والإرادة لا سلب القدرة معه ، إنما يتم على رأي من يقول إن القدرة لا يدخل في مفهومها الإرادة ، وإنما هي الصفة التي بها يقع التأثير عند انضمام الإرادة إليها كما هو الحق في المسألة ؛ لأن الإرادة هي داعي القادر إلى الفعل الذي هو التأثير .

وأما على رأي من يقول إن القدرة هي مجموع ما يتوقف عليه التأثير – ومنه الإرادة – فلا يصح قولهم غير سالب للقدرة ؛ لأنه إن لم يسلب القدرة ، لم يستلزم سلب الداعي ؛ لدخوله في مفهوم القدرة ، وإذا لم يستلزم ذلك اللطف سلب الداعي ، لم يتحقق العصمة ، بل يكون المكلف مع ذلك مقارفاً ←

القدرة ، بل هي الصفة التي بها يقع التأثير عند انضمام الإرادة إليها فالإرادة تدعو القادر إلى التأثير .

وهي : لطف رباني ، يمنع من فعل /١٤ المعصية ، والميل إليها ، مع القدرة عليها ، وحقيقتها سلب الاختيار بالاختيار عند انتهاء القوة الاستعدادية ، بحيث تكون مركز دائرة الأكوان ، وباب المدد من المبدأ لجميع الأعيان .

وذلك أن الله تعالى أحدث مواد الأشياء - أي وجوداتها - لا من شيء ، وأبدع صورها على حسب القوابل فمن رقت مادته ، وتلاشت إنيته ، لقربها من المبدأ الفياض - أعني الفعل - بحيث لا يظهر من المُبْدَع هيئة تنافي هيئة فعله أبداً ، كما قال تعالى : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [١] ، لانتهاء المخلوق إلى مثله ، وهو صاحب الولاية المطلقة [٢] ،

← للذنوب ، أو طالباً لها محباً ، وإن سلب القدرة لم يتوجه إليه الخطاب ، وكذلك إن سلب الإرادة استلزم سلب القدرة ؛ لرفع المركب برفع بعض أجزائه) .

رسالة العصمة والرجعة (جوامع الكلم) : ١/١٤ - ١٥ ، القسم الأول .

(١) سورة الإنسان : ٣٠ .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (اعلم أن الله سبحانه خلق الأشياء بفعله على حسب قوابلها لفعله ، بمعنى أنه أحدث موادها لا من شيء ، أعني وجوداتها ، وصوّرها كما قبلت . ←

فـــإن الواجـــب تعالى أوجد مادة الأشياء من شعاع نوره ، ومن هيئات تطـــورات ظهـــوره[1] ، ومن مقتضيات الأوامر والنواهي صورهم ، فبه

← يعـــني أنه تعالى ركب صورهما على حسب قوابلها ، فمن لطفت مادته ورقت ، لشدة نوريّتها وقربها من المبدأ الفياض الذي هو مشيئة الله وفعله ، تلاشت إنيتها وضـــعفت بحيث لا تكاد تنافي هيئة فعله ، فلا تبدو عنها هيئة تخالف هيئة فعله ، فلا يقع لها متعلق اقتضاء غير ما اقتضته هيئة مشيئته ، فلا يريد ذلك المخلوق غير ما يريد خالقه ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الانسان : ٣٠] ، وهـــو معـــنى قـــول علي عليه السلام : (فجعلهم ألسن إرادته) ، يعني أن إرادته تعالى تنطق بهم ، فقولهم قوله تعالى ، وفعلهم فعله عز وجل ، وهو معنى قولهم عليهم السلام : (نحن محال مشيئة الله)) .

رسالة العصمة والرجعة (جوامع الكلم) : ١٥/١ ، القسم الأول .

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء: ١١١] ، إذ لا مالك غيره إلا من ملّكه ما لا يخرج عن ملكه ، ﴿ وَلَمْ يَكُـــنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ﴾ ؛ لأنه على كل شيء قدير . نعم ، لـــه ولي من العز والتكرم ، وجهات تلك المملكة لا تتناهى ، فوجب في الحكمة في القائم بها من جهـــةٍ ، أمور : الأول : أن يكون أعلى مظاهر الحق سبحانه من الخلق ؛ لأنه لو كـــان فوقه مظهر لما كان ولياً مطلقاً ؛ لأن من فوقه من المظاهر ولي عليه ؛ لأنه الواسطة بينه وبين الله ... .

الخـــامس : أن يكون محل مشيئة الله ، ولسان إرادته ، وأن ليس لإرادة الله محل غيره إلا به ، ولا لسان ينطق غيره إلا عنه ... . ←

اخترعهم ، وله خلقهم ، كما قال عليه السلام : (فإنا صنائع ربنا ، والخلق بعد صنائع لنا)[1] .

حتى تكون واستقر عن تلك العناية الربانية ، والرياضة التامة على حكم التسديد بدوام المدد ، وميل تلك الفطرة المطابقة لمحبة الله تعالى وإرادته ، فإنه يكون محل مشيئة الله ، ولسان إرادته ، جامعاً لجميع الكمالات ، من الصفات والأفعال ، لنهاية استعداده من جهة التلقي من المبدأ الفياض ، ومن جهة التبليغ ، فهو مجمع /١٥ البحرين ، وصاحب العدالة المطلقة الإمكانية ، الحافظة لنسب الإيجاد في جميع ذرات الوجود ،

← قال علي عليه السلام : (انتهى المخلوق إلى مثله ، وألجأه الطلب إلى شكله) ، والمراد به أن يخلق الله من شعاع نور وليه ونفس شعاعه ، مادة الخلق ، ومن هيئات تقلباته في خدمة ربه ، وشؤون أوامره ونواهيه صورهم ، وبه اخترعهم وله خلقهم) .

شرح الزيارة الجامعة : ٣١٨/١ ، ٣١٩ (المهديون المعصومون) .

(٤٤) - قال الشيخ الأوحد قدس سره : (راجع شرح الزيارة : ١٠٦/١ ، ٤/ ١٩٧ ، رسالة الرجعة والعصمة (جوامع الكلم) : ١٥/١-١٦ ، القسم الأول) .

(١) نهج البلاغة (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) : ٣٢/٣ ، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية /٢٨ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٥٨/٣٣ ، ب ١٦ ، كتبه عليه السلام إلى معاوية ... / ٣٩٨ .

عـــلى ما هي عليه في نفس الأمر ، قال عليه السلام : (بالعدل قامت السماوات والأرض)[١] .

وإلى مـــا نبَّهنا أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : (وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه ، انفرد عن التشاكل ، والتماثل من أبناء الجنس ، وانتجبه آمراً وناهياً عنه ، أقامه في ســـائر عالمـــه في الأداء مقامه ، إذ كان لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار ، لا إله إلا هو الملك الجبار ، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته ، واختصه من تكرمته ، بمـــا لم يـــلحقه فيه أحد من بريته ، فهو أهل لذلك بخاصته وخلته ، إذ لا يختص من يشوبه التغيير ، ولا يخالل من يلحقه التظنين)[٢] .

ومقتضى المذهب أنه لازم ذاتي لوجود المقتضي لذلك ، من ملازمة الاجتهاد ، وشدة المراقبة ، وقوة الاستعداد ، مما يوجب ارتباط اللطف من بدء الإيجاد ، لتناهي نورية روحه ، وغاية خلوص طينته ، وتلاشي إنيته ،

---

(١) عوالي اللئالي (ابن أبي جمهور) : ٤ / ١٠٣ ، الخاتمة ، الجملة الأولى / ١٥٠ . التفسير الصافي (الكاشاني) : ٥ / ١٠٧ سورة الرحمن ... / ٧ .

(٢) مصـــباح المـــتهجد (الطوســـي) : ٧٥٣ ف ، خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغديـــر/١١٢ . إقـــبال الأعمال (الحسني) : ٢/٢٥٥ ، ب ٥ ، ف ٥ ، فيما نذكـــره من فضل عيد الغدير ... . بحار الأنوار (المجلسي) : ٩٤/١١٣ ، ب ٦٠ ، فضل يوم الغدير وصومه /٨ .

ولذا قال تعالى : ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [١] وتفاوت مراتب هذه الملكة ، لا يستلزم وجود الضد في الناقص ، لكماله في رتبته المانع من ظهور الضد في تلك الرتبة ، /١٦ .

وإلى كمال هذا الاصطفاء والخلوص أشار أئمة الهدى عليهم السلام ، ففي حسنة الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول لبعض أصحاب قيس الماص : ((إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه ، فلما أن أكمل له الأدب قال له : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٢] ، ففوض إليه أمر الدين والأمة ، ليسوس عباده ، فقال عز وجل : ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٣] .

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسدداً موفقاً ، مؤيداً بروح القدس ، لا يزل ، ولا يخل في شيء ، مما يسوس به الخلق فتأدب بآداب الله تعالى ، ثم إن الله تعالى فرض الصلاة ركعتين [ركعتين][٤] عشر ركعات ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين ، وإلى المغرب ركعة فصارت عديلة الفريضة ، لا يجوز تركهن إلا في سفر ، وأفرد الركعة في المغرب فتركها

---

(١) سورة طه : ٤١ .

(٢) سورة القلم : ٤ .

(٣) سورة الحشر : ٧ .

(٤) من المصدر .

قائمة في السفر والحضر ، فأجاز الله ﷻ له ذلك ، فصارت الفريضة سبع عشر ركعة .

ثم سن رسول الله ﷺ النوافل أربعاً وثلاثين ركعة [مثلي][1] الفريضة ، فأجاز الله ﷻ له ذلك ، والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة ، منها ركعتان بعد العتمة جالساً ، تعد بركعة مكان الوتر .

وفرض الله من السنة صوم شهر رمضان ، وسن رسولِ الله ﷺ صوم شعبان ، وصوم ثلاثة أيام في كل شهر [مثلي][2] الفريضة ، فأجاز الله ﷻ له ذلك .

وحرم الله ﷻ الخمر بعينها ، وحرم رسول الله ﷺ المسكر في كل شراب فأجاز الله ذلك ، وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها [و] لم ينه عنها نهي حرام ، إنما نهى عنها نهي إعافة وكراهة ، ثم رخص /١٧ فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد ، كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه .

ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهي حرام ، ولا فيما أمر به أمر فرض لازم ، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام ولم يرخص فيه لأحد .

---

(١) ما أثبت من المصدر ، وفي النسخة : مثل .

(٢) ما أثبت من المصدر ، وفي النسخة : مثل .

ولم يرخص رسول الله ﷺ لأحد بقصر الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله ﷻ ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً ، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر ، وليس لأحد أن يرخص مالم يرخصه رسول الله ﷺ ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله ﷻ ، ونهيه نهي الله ﷻ ، فوجب على العباد التسليم له ، كالتسليم لله تبارك وتعالى))[1].

وفي موثقـــة إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ((إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه ﷺ فلما انتهى به إلى ما أراد قال له : ﴿إِنَّكَ لَعَلَـــى خُلُـــقٍ عَظِيمٍ﴾[2] ، ففوض إليه دينه ، فقال : ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[3] ، وإن الله ﷻ فرض الفرائض ولم يقسم لـــلجد شـــيئاً ، وإن رسول الله ﷺ أطعمه السدس . فأجـــاز الله جل ذكـــره ذلك ، وذلك قول الله ﷻ : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ

---

(١) الكـــافي (الكليني) : ١/٢٦٦ ، ك الحجة ، ب التفـــويض إلى رســـول الله ﷺ ... /٤ . بحـــار الأنـــوار (المجلسي) : ١٧/٤ ، ب وجوب طاعته وحبه والتفويض إليه ﷺ /٣ .

(٢) سورة القلم : ٤ .

(٣) سورة الحشر : ٧ .

حِسَابٍ ﴾ [١]))[٢].

وفي رواية زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ((وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ، ودية النفس ، وحرم النبيذ وكل مسكر .

فقال له رجل : وضع من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ .

فقال : نعم ، ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه)) [٣].

وكذلك رواية استثناء الأذخر[٤] وغير ذلك .

ولا ريب أن العبد إذا صقل روحه بصقالة العقل للعبودية التامة ، زالت عنه غشاوة الطبيعة وأوساخها بالمرة ، فكانت قدسية شديدة /١٨ القوى ، قابلة للجهتين ، لا يستغرقها الحس الظاهر عن الباطن .

---

(١) سورة ص : ٣٩ .

(٢) الكافي (الشيخ الكليني) : ٢٦٧/١ ، ك الحجة ، ب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ... /٦ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٥/١٧ ، ب ١٣ ، وجوب طاعته وحبه والتفويض إليه صلى الله عليه وآله /٤ .

(٣) الكافي (الكليني) : ٢٦٧/١ باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ... /٧ . بحارالأنوار (المجلسي) : ٦/١٧ ، ب ١٣ : وجوب طاعته وحبه ... /٣-٥ .

(٤) انظر : الكافي (الكليني) : ٢٢٦/٤ ك الحج ، ب أن الله عز وجل حرم مكة حين خلق ... / ٣ . بحار الأنوار(المجلسي) : ٢١ / ١٣٥ ، ب ٢٦ فتح مكة / ٢٦ .

المقام الثالث

المقام الثالث

قـــال مولانـــا الصادق عليه السلام : (لقد تجلى الله لعباده في كلامه ، ولكن لا يبصرون) ، وقال عليه السلام : (ما زلت أردد هذه الآية حتى سمعتها مـــن قائلها) [1] ؛ لأنه ظهر بكلامه في كلامه ؛ لاستناده إلى جهة التكلم من المتكلم [2] .

---

(١) مفتاح الفلاح (العاملي) : ٢٩٢ ، خاتمة ، ب٦ تفسير الفاتحة .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (ظهور المتكلم فيما يستند الكلام إليه من صفة فعله التي هي فعله بكـــلامه سبحانه له عليه السلام ، وهذا السمـــاع هو في الحقيقة قابلية الوجـــود التشـــريعي الذي هو روح التشريع الوجودي ، وهو أن تكون حقيقة الإمـــام أذنـــاً واعية للملك العلام ، وقولك ، فلو قيل إياي أعبد إلى آخره ، لا يصـــح هذا الكلام إلا إذا كان المتكلم يتكلم بما يخصه لا بالمخاطب ، فإنه حينئذ يجري الكلام في حكاية المظهر ، فلا يصح أن يعني نفسه بالخطاب المحكي ، وإذا كـــان المتكلم يتكلم بالمخاطب ، كان المخاطب هو النصف الأسفل من وجود الخطـــاب ، فلا يحسن أن يقال : إياي أعبد ، فلا يتوجه الخطاب إلى الحاكي إلا بقرينة ، فالقول قول المعبود بالعابد ، فافهم) .

الرسالة الخطابية (جوامع الكلم) : ١٤١/١ .

وذلـــك الظهور على حسب المقامات ، فتكون ذات السامع أذناً واعية بالحقيقة الأولية ، كما قال تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾[١] . وذلك مقام أو أدنى في مرتبة الولاية المطلقة ، فالكلام كلام المعبود بالعابد في قـــبول الوجـــود التشريعي - أعني روح التشريع الوجـــودي - ولذا قال عليه السلام : (جذب الأحدية لصفة التوحيد) [٢] ، أي قوة جذب الحضرة الأحـــديـــة الـــتي لا كثرة فيها أصلاً لصفة التوحيد ، المشعـــرة بالكثرة الاعتـــبارية ، والأحد صفة الأحد الجامعة مراتب التوحيد الأربع : توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الأفعال ، وتوحيد العبادة .

وصفة التوحيد سبحات الجلال ، أي شؤون الحقيقة ، وهي لها من الآثار ، وصفة الأحدية صفة التوحيد ، أي الواحدية ، وهي السبحات التي هي حضرة الأسماء والصفات .

وحقيقة الجذب : أن الباقي بعد إزالة الفاني في الحقيقة هو الجاذب الفاني ، فالحقيقة في الإفناء تجذبها من شهادة الأعيان إلى غيب الإمكان ، وفي الإيجاد تدفعها من كتم الإمكان إلى شهادة العيان ، حيث يفيض عنها آثارها .

---

(١) سورة النجم : ١١ .

(٢) نور البراهين (الجزائري) : ١ / ٢٢١، ب٢ التوحيد ونفي التشبيه .

والســـر أن حقيقة الشيء صورة منطبعة في مرآة كونه ، فحقيقته ظهور الحق به له ، كما جاء في/١٩ الحديث أن نبياً من الأنبياء قال : (يا رب كيف الوصول إليك ؟ .

فأوحى الله تعالى إليه : ألقِ نفسك وتعال إلي) .

والمراد [1] أنه إذا ظهر الحق - أعني المعلوم - بمحو سبحات حقيقة الماحي من نفسها من نظر الوجدان محى حقيقتها تعرف له بتلك الصفة ؛

---

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (الحـــاصل أن الأحدية وإن كانت جامعة لمراتب التوحيد الأربعة : توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الأفعال ، وتوحيد العـــبادة ، لكـــنها أخص شمولاً من الألـــوهية التي هي الجامعة لصفات القدس والعـــزة ، وصفات الإضافة والنسبة ، وصفات الخلق والتربية ، فهي من صفات الألوهـــية ، فـــتقول الله أحد ، فيحمل على الله ، ولا تقول الأحد الله إلا على البدلـــية أو عـــلى النسبة البيانية ، وما ذهب أولئك من معناها ، ليس بصحيح ، وهي معنى محدث ليس لغير المعبود بالحق ، وإن كان لها مراتب لا يحصي عددها إلا الله ، يطلق هذا اللفظ عليها من باب التشكيك .

والعارف إذا كشف سبحات الجلال من غير إشارة ، ظهرت الأحدية فيه ، وهي الجلال في الجواب الأول ، والمعلوم في الثاني ، والسر في الثالث ، وهي النفس في (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ، وهي حقيقتك من ربك ، وإنما قال عليه السلام : (جـــذب الأحدية) ؛ لأن الباقي بعد إزالة الفاني في الحقيقة هو الجاذب للفاني ، والســـر في الثالـــث كما أنه في الإيجاد والدافع له ، والمعنى أن الحقيقة في الإيجاد يفـــيض مـــنها آثارهـــا ، فهي تدفعها من كتم الإيمان إلى شهادة الأعيان ، وفي الإعدام والإفناء هي تجذبها من شهادة الأعيان إلى غيب الإمكان ، فحقيقتك ←

عنها ظهرت ، وفيها فنيت ، ففي حالة إيجادها هي دافعة ، وفي حالة الإفناء هي جاذبة ، فإذا فسرنا الأحدية بنسبة مقامها ، قلنا إن صفة التوحيد هنا هي سبحات الجلال ، وهي الموهوم ، وهي الستر الحاجب ، وبيان كون السبحات المذكورة صفة التوحيد حتى يكون ضرورياً يحتاج إلى تطويل .

وأما على سبيل الإشارة ، فالسبحات هي شئون الحقيقة ، وجميع ما لها من المتعلقات والآثار ، وهي صفتها ، والحقيقة هي التوحيد ، والأحدية وصفتها هي صفة التوحيد ، وهي الواحدية ؛ لأن الواحدية صفة الأحدية ، ولذلك قالوا هي حضرة الأسماء والصفات التي هي السبحات ، وإنما كان قوله عليه السلام : (جذب الأحدية لصفة التوحيد) صالحة لزيادة البيان ؛ لأن ما تقدم لا يدل على معرفة المزيل للموانع ، ولا على كيفية الإزالة ، ولا على نسبة المزال الباقي بحيث يتوقف ظهوره على إزالته ، وهذا اشتمل على ذلك كله مع أنه بمعنى ما تقدم .

فبين أن المزيل هو الأحدية التي هي الحقيقة ؛ لأنك أنت المزيل لنفسك وما يرتبط بها ، ويدل على هذا قوله تعالى في الحديث القدسي حين قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم : (يا ربِ كيف الوصول إليك ؟!) ، فأوحى الله إليه : (ألقِ نفسك وتعال إلي) ، وقد تقدم ، وأن كيفية الإزالة وإن كانت بالتدريج جذب تلك الأوصاف والإضافات من الوجدان إلى الفقدان إشعار بأن الأحدية بها قوام صفة التوحيد ، وإن صفة التوحيد إنما تفقد فيها ، وإنما الكتاب الحفيظ لصفة التوحيد ، وإن صفة التوحيد التي هي سبحات الجلال في الأول ، والموهوم في الثاني ، والستر في الثالث إلى الأحدية التي هي الجلال في الأول ، والمعلوم في الثاني والستر في الثالث نسبة النور إلى المنير ، والصورة إلى الشاخص ، والحجاب إلى المحتجب ، والصفة إلى الموصوف ... .

لأن ظهور الشيء صفته ، كما أن نـــور الشمس يفنى في ظهور الشمس بـــه ، والســـبحة النور والجلال ، أي آثار الجلال وصفات الأفعال ، فإذا كشف عن النفس جميع سبحاتها الموصوفة بالموجود المقيد ، بأن يمحو عن الوجـــدان كل ذات وصفة وغيرهما ، حتى اعتبار المحو ، إذ المراد بالنفس الوجـــود بغـــير قيود ، فتضمحل الإنية ، ولذا قال عليه السلام : (اتقوا فراسة المؤمـــن فإنه ينظر بنور الله) [1] ؛ لأن من نظر النور لم يشهد المنير ، فإذا

← والمراد بالتوحيد هنا ، صفة ذلك النور المشرق ، والهياكل صفة ذلك التوحيد ، والآثـــار صفة تلك الهياكل ، يعني أن الحقيقة نور أشرق من مشيئة الله سبحانه ، وهـــو الوجـــود بـــدون القيود والحدود ؛ لأنها هي السبحات المكشوفة ، وهذا الوجـــود هو المعبر عنه بالحقيقة تارة ، وبالوجود بدون القيود أخرى ، وبالنفس مـــرة ، وبنور الله أخرى ، وبالفؤاد أيضاً ، وهذا التوحيد صفته ، بمعنى أن هذا الـــنور ليس في مكان ، ولا يحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان ، وليس في جهة ، ولا قـــبل ولا بعـــد ، بل قبله عين بعده ، وأوله نفس آخـــره ، وظاهره حقيقة باطـــنه ، وكل الجهات جهاته ، ولا يخلو منه جهة ، وليس في زمان ، ولا يقع علـــيه وصف ، وليس كمثله شيء ، وكلما ميزته فهو غيره ، وكلما توهمته فهو بخلافه ، بريء من الحدود والأمكنة ، والجهات والأوقات ، والأنداد والأضداد ، والأشباه والكثرة ، والكلية والجزئية ، والعموم والخصوص ، والإجمال والتقييد ، والجمع والتفصيل ، وسائر صفات الخلق ، وهو معنى قولنا ليس كمثله شيء) .
شرح حديث كميل (جوامع الكلم) : ٣١٩/٢ - ٣٢٠ .

(١) بصائر الدرجات (الصفار) : ٣٧٥/٨ ، ب ١٦ ، ب في الأئمة عليهم السلام .../٤.
الكافي (الكليني) : ٢١٨/١ ، ك الحجة ، ب أن المتـــوسمين الذين ذكرهم ←

كشف سبحات الجلال من غير إشارة ظهرت فيه الأحدية ، وهي الجلال والمعلوم والسر . فحقيقة المعرفة بالنفس حقيقتك من ربك .

فعلم أن السبحات المكشوفة الحدود والقيود ، من عموم وخصوص ، وإجمال وتفصيل ، وكلية وجزئية ، وأنداد وأضداد ، وجهات وأزمنة وأمكنة .

فالنور المشرق من المشيئة هو الوجود والنفس والحقيقة والفؤاد ونور الله ، والتوحيد صفته ليس في زمان ، ولا يحويه مكان ، ولا يخلو منه ، ظاهره حقيقة باطنه ، قبله عين بعده ، ليس كمثله شيء .

فإذا تجرد العارف عن السبحات بقي وجود ليس كمثله شيء ، والتجريد صفة النور ، وهي التوحيد ، ولصفته مظاهر /٢٠ أربعة عشر هيكلاً هي هياكل التوحيد ، و لذلك النور آثار صادرة من صفاته تلوح عليها ، والهياكل صفاته تشابه صفات عللها المؤثرة ، فآثاره تظهر على صورة صفات فعله ، التي هي هياكل التوحيد .

فإذا محى العارف عن ذاته الحيث والكيف ، ومتى و لم ، وأين ، وفي ، ومن ، وعلى ، ومع ، ولو ، ونحو ذلك ، فإنها خارجة عنها فإن كونها في شيء ، أو على شيء ، أو مع شيء ، أو مشابهة لشيء ، أو قريبة

← الله ... / ٣ . علل الشرائع (الصدوق) : ١ / ١٧٤ ، ب ١٣٩ ، العلة التي من أجلها لم يطق أمير المؤمنين عليه السلام ... / ١ .

أو بعيدة ، أو معلومة أو مجهولة ، أو ظاهرة أو باطنة ، متحركة أو ساكنة ، ناطقة أو صامتة ، من صفات الخلق ، وهي غيرها ، حتى الغيبة والخطاب والتكلم . فهي شيء بسيط مغاير لما سواه ، فهو بعد محو هذه السبحات ليس كمثله شيء ، فلم يبق إلا ظهوره تعالى لك بك .

وإذا عرفت صفته تعالى عرفته ؛ لأن الشيء إنما يعرف بصفته ، فالذات إذا ظهرت غيبت الصفات والآثار بظهورها ، فإنها سبحات ظهورها والذات تظهر بمحو السبحات التي هي الحجب ، ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ (١) ؛ لأن ظهور النور بمحو الظلمات ، وفي هذه الرتبة ، لما أشعر الإمام عليه السلام بالتجلي ، فَقَد نفسه لما عرفها ، فخر مغشياً عليه لعدم القدرة على الاستقرار ، لكمال الظهور له (٢) عليه السلام ، فإن الظاهر لموسى عليه السلام مثل سم الأبرة من نور الستر .

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٣ .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (فمن أشعر بظهوره له ، فقد نفسه ؛ لأنه عرفها ، وهو قول علي عليه السلام لكميل : (جذب الأحدية لصفة التوحيد) ، ومن لم يشعر جهل نفسه ، فكان الصادق عليه السلام لما أشعر بالتجلي فقد نفسه ، إذ عرفها فخر مغشياً عليه ، حيث لا يقدر على الاستقرار ، وكثيراً ما تكون هذه الحالة على جده صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام ؛ لأنه تجلى له كما تجلى لموسى عليه السلام ، إلا أن المتجلي لموسى عليه السلام مثل سم الإبرة من نور الستر ، وجعفر عليه السلام تجلى له جميع نور الستر ، ويجب معه ذلك . ←

وبـــيانه على ما ينبغي مما لا ينبغي ؛ لأنه من علمهم عليهم السلام المكنون ، وأما على مذاق غيرهم فهو سهل ، وذلك لأن الشيء لا يتقوم إلا بالوجود والماهية ، فهو مجموعهمـــا لا أحدهما ، فالوجود بدون ماهية لا يحس ، والماهية بدون وجود لا حياة لها ، فليس أحدهما شيء إلا بالإيجاد ، وشرط قبول الإيجاد انضمام أحدهما إلى الآخر ، فالوجود وجه فعل الله ، والماهية نفس الوجود من حيث نفسه . فإذا أشعـــر العبد بالتجلي ، فإنما يشعر بوجوده ، والوجـــود نور الله ، قال عليه السلام : (اتقـــوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) يعني بوجوده ، ولا يلتفت إلى الماهية أصـــلاً فينفك تركيبه في شعوره لا في ظاهره ؛ لأنه لم يتجل للجبل فيقع ؛ لأن القيام بالتماسك ، وقد فقد في غيبه .

وأمـــا وقوعـــه مغشياً عليه ؛ فلأنه ساجد تحت العرش بين يدي الله سبحانه قد استولى عليه نور الظهور كاستيلاء حرارة النار على الحـــديدة المحمية ، فإن النار - حقـــيقة - هي الحرارة واليبوسة ، وهي لا تحس ، والحرارة التي ظهرت على الحديدة ، فإنما هي من صفة النار وظهورها ، فظهرت النار بفعلها على الحديدة كمـــا ظهر المتكلم بكلامه على قلب الإمام عليه السلام ، والظهور هو المرتبة الخامسة للـــذات ، فقـــول بعض العارفين أن لسان الصادق عليه السلام كشجرة الطور مجازاً ، وتمثـــيلاً للمجهول بالمعلوم ، وإلا فشجرة الطور هي ثاني رتبة في الظهور للسان الصـــادق عليه السلام ، ولـــــو قال شجرة الطـــور كلسان الصـــادق عليه السلام ، لكان كالصادق ، فقوله عليه السلام : (حتى سمعتها من المتكلم) يراد به - من المتكلم - ما أشرنا إليه في المسألة السابقة ، وفي هذه من ظهور المتكلم في ما يستند الكلام إليه مـــن صـــفة فعله التي هي فعله بكلامه سبحانه له عليه السلام ، وهكذا السماع هو في الحقـــيقة قابلـــية الوجود التشريعي الذي هو روح التشريع الوجودي ، وهو أن تكون حقيقة الإمام أذناً واعية للملك العلام .

واعـــلم أن الوجـــود الذي هو وجه فعله تعالى ، والماهية التي هي نفســـه من حيث هو ، لا بد من اتصالهما ؛ لأن ذلك شرط قبول الإيجاد الـــذي به وجدا ، فينفك هذا التركيب ؛ لعدم التفاته إلى الماهية رأساً مع التجلي ، وإنما /٢١ يشعر بوجوده الذي هو نور الله وظهور النور ، كالنار الظاهـــرة على الحديدة المحماة ، ظهرت على الحديد بفعلها ، وحقيقة النار الـــتي هـــي الحرارة واليبوسة لا تدرك ، وتلك الحرارة الظاهرة من صفتها كظهـــور المتكلم بكلامه على قلب ذلك المظهر عليه السلام ، وقد فقد في غيبه ولـــيس ذلك الظهور في الظاهر ؛ لأنه لم يتجلَّ للجبل ، فلذلك خر مغشياً عليه ساجداً تحت العرش .

وكشف السبحات لها مراتب ؛ لتفاوت حال السالك ، فكل فؤاد ظهور الخالق باسمه الخاص به في تلك الرتبة ، التي لا يتقوم ذلك الفؤاد إلا

← وقولـــك : فلـــو قيل إياي أعبد إلى آخره ، لا يصح هذا الكلام ، إلا إذا كان المتكـــلم يتكـــلم بما يخصه لا بالمخـــاطب ، فإنه حينئذٍ يجري الكلام في حكاية المظهـــر ، فـــلا يصح أن يعني نفسه بالخطاب المحكي ، وإذا كان المتكلم يتكلم بالمخاطب للمخاطب ، كان المخاطب هو النصف الأسفل من وجود الخطاب ، فـــلا يحســـن أن يقـــال إياي أعبد ، فلا يتوجه الخطاب إلى الحاكي إلا بقرينة . فالقول قول المعبود بالعابد ، فافهم) .

الرسالة الخطابية (جوامع الكلم) : ١٤١/١ ، القسم الأول .

فـــيها ، فكـــل وحدة كثرة باعتبار ما فوقها ، وكل تجريد وتوحيد فهو بالنسبة إلى ما فوقه تركيب وإشراك .

واعـــلم أن شجرة الطور ثاني رتبة في التجلي للسان الإمام عليه السلام ، ولا ريـــب أن الكـــلام يستند إلى ظهور المتكلم من صفة فعله ، أي فعله بكلامه تعالى ، فإذا تكلم المخاطِب بالمخاطَب كان هو المتصف الأسفل من وجود الخطاب ، فالخطاب غير متوجه إلى الحاكي ، فلا يقال إياي أعبد ، ولا يدرك من الخطاب إلا جهة الخطاب ، لتغيب الموصوف عند الواصف حـــتى كـــان أظهـــر منها ، وإن لم يدرك الوصف سوى جهة الصفة من الموصوف ، فاسم زيد المدعو والمشار إليه وجهتها غيره ، وتلك المظاهر في الـــنداء والإشارة والخطاب جهة تعلق القلب وجهة الظهور لك غير ذات زيـــد ، بل لا يلحظ شيء منها ، وغـــاية الإدراك أن لك مبدعاً أوجدك بفعلـــه ، وأن الحركة الإيجادية الحادثة من الفاعل المحدثة بنفسها غير /٢٢ منفصـــلة مـــن شيء ، فجهة الصفة صفة الجهة ، والكشف متفاوت كما ذكـــرنا . فتارة تكون الأذن للقلب ، وهو مقام قاب قوسين ، وتارة أذن الروح ، وتارة أذن النفس إلى أذن الجسم ، ثم أذن الجسد .

واعلم أن الظاهر مطابق للباطن متقوم به ، فتظهر صورته وصورة أثـــره ظاهراً ، والظهور أثر التعلق والارتباط ، ألا ترى إلى الحجر[1] الذي

---

(١) الكافي ، الكليني : ١٨٤/٤ ، ك الحج ، ب بدء الحجر والعلة من استلامه /٣ .

ألقـــم العهد والميثاق لما كلف الله الخلق في الذر بالتوحيد والنبوة والولاية بإقـــرار من أقر من الخلائق ، فلما أكل آدم من الشجرة وأهبط من الجنة ، هـــبط معه ذلك الملك لنهاية محبته للودائع التي في صلبه ، فجمد حجراً ، والأمـــور المعنوية تظهر في المظاهر الحسية ، كما نقل من بروك الناقة لثقل الوحـــي ، وشدة إحساسه ﷺ ومجانسة ذاته للوحي ، فإن الشخص إذا عظم إحساسه تأثر بما يرد عليه من فرح وترح ، وغضب ورضا ، وطلب ورجاء ، وغير ذلك من مختلفات الأحوال ، بحيث يظهر غيبه في شهادته ، فيكون المعنى عيناً ، والعرض ذاتاً .

فـــلما قويت المواد الحاملة له بتلززها وصلابتها زاد في الكم ، لثقل التكلـــيف وشـــدة النـــزول ، فالغيب يتجسد في الشهادة ، وتجري عليه أحكامها ، فالحجر مع أنه من أشرف الملائكة الروحانيين السابقين بالقبول والـــروح ، كالهواء لا وزن لها فلما تجسد وكان حجراً ، وحمله آدم عليه السلام أتعبه لثقله ، فكان جبرئيل عليه السلام يعينه ، ونعم العقل من معين /٢٣ .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : (لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شـــهباء ، وثقل عليه الوحي ، حتى وقفت وتدلى بطنها ، حتى رأت سرتها

تكاد تمس الأرض)[1] ، والحاصل للناقة والبغلة ثقل احتماله ﷺ لا ثقل الوحي .

ومـــن ذلك تفسير المعبر اللبن بالعلم ، والختم على الأفواه والفروج بالأذان قبل وقته المشروع .

---

(١) تفســـير العياشي (العياشي) : ٢٨٨/١ ، سورة المائدة /٢ . التفسير الصـــافي (الكاشـــاني) : ١٠٤/٢ تفســـير ســـورة المائدة : ١٢٠ . تفسير نور الثقلين (الحويـــزي) : ٥٨٢/١ ، سورة المائدة /٣ . تفسير مجمع البيان (الطبرسي) : ٢٥٧/٣ ، سورة المائدة .

المقام الرابع

المقام الرابع

الأوامر والنواهي [1] تحدث في ألواح الكائنات ، الكليات والجزئيات ، فهما يردان في الخطابات الإلهية من بعض ألسنة الأقلام ، كصوت وقع السلسلة في الطست ، وفي أصوات الجمادات والنباتات والحيوانات ، وهفيف الرياح والأجنحة ، وأصوات الأمواج ، والملائكة تخبر بما أمرت به ، وبلغت في الأمور المدبرة ، فتوحي إليهم بوقع في القلوب ، وطنين في الأذان ، بل بجميع اللغات .

وفي البصائر عن الثمالي قال : كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد ، فأتانا الحكم بن عتيبة ، فقال : (لقد سمعت من أبي جعفر حديثاً ما سمعه أحد قط ، فسألناه فأبى أن يخبرنا به ، فدخلنا عليه فقلنا :

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (وفي بصائر الدرجات عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إن منّا لمن يعاين معاينة ، وإن منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ، وإن منّا لمن يسمع كوقع السلسلة كما تقع السلسلة في الطست) ، قال قلت : فالذين يعاينون ما هم ؟ قال : (خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل) .

شرح الزيارة الجامعة : ١٢٩/١ (وذوي النهى) .

إن الحكم بن عتيبة أخبرنا أنه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط ، فأبى أن يخبرنا به .

فقال : نعم ، وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ ﴾ ولامحدث ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ (١) .

فقلت : أي شيء المحدث ؟ /٢٤ .

فقال : ينكت في قلبه ، فيسمع طنيناً كطنين الطست ، ويقرع على قلبه ، فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست .

فقلت : أنبي ؟ .

ثم قال : لا ، مثل الخضر ، ومثل ذي القرنين) (٢) .

وفي البصائر بسند صحيح عن مولانا الباقر عليه السلام قال : (الأنبياء عليهم السلام على خمسة أنواع منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة

---

(١) سورة الحج : ٥٢ .

(٢) بصائر الدرجات (الصفار) : ٣٤٤/٧ ، ب١ ، في أن المحدث كيف صفته .../١٣ . الاختصاص (المفيد) : ٢٨٧ . بحار الأنوار (المجلسي) ٢٦/ ٦٩ ، ب ٢ أنهم عليهم السلام محدثون مفهمون .../١٠ .

فيعـــلم ما عني به ، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم ، ومنهم من يعاين ، ومنهم من ينكت في قلبه ، ويوقر في أذنه)[١] .

وعـــن ســـيدنا الرضا عليه السلام : (إن الرسول هو الذي يترل عليه جبرئيل ، فيراه ويكلمه ، ويسمع كلامه ، ويترل عليه الوحي ، وربما أتى في مـــنامه نحو رؤيا إبراهيم ، والنبي ربما سمع الكلام ، وربما رأى الشخص ولم يســـمع الكـــــلام ، والإمـــام هو الذي يسمع الكـــلام ولا يـــرى الشخص)[٢] .

أي أن الإمام عليه السلام لا يرى شخص الملك النازل بالوحي للتأسيس محدثاً له ، بل يراه محدثاً للنبي صلى الله عليه وآله ، أو يرى الملك محدثاً له بما كان محتوماً من مقضيات الأمور .

---

(١) بصـــائر الدرجات (الصفار) : ٨ / ٣٨٩ ، ب١ ، الفرق بين الأنبياء والرسل والأئمـــة عليهم السلام ... /٦ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٥٣/١١ ، ك النبوة ، ب ١ معـــنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء ... /٥٠ . تفسير العياشي : ١٦٦/٢ ، سورة يوسف /٣ .

(٢) الكـــافي (الكلـــيني) : ١ / ١٧٦ . ك الحجة ، ب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث /٢ . الاختصاص (المفيد) : ٣٢٩ . بحار الأنوار (المجلسي) : ١١/ ٤١ ، ك النبوة ، ب١ معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء /٤٢ .

ويراد من النكت [١] تحريك الروح ، ورقة الإمام بما يراه من الوحي إذا كان بلسان واحد .

ومن وقع السلسلة إذا كان من ملائكة متعددين ، أو ألسنة متعددة ؛ لأن الملائكة الذين هم وجوه جميع الأشياء يطوفون حول

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (قوله عليه السلام : (ينكت في أذنه) يراد منه أن الروح يحرك ورقة الإمام عليه السلام بما يراد به من الوحي فيسمعه طنيناً كرنة الطست ، وهذا غالباً يكون من تحديث ملك واحد بلسان واحد .

وقوله : (أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست) يراد منه ما كان من تحديث ملائكة متعددة ، أو من ملك له ألسن كثيرة يحدث الإمام عليه السلام بكلها ، وذلك لأن وجوه جميع الأشياء يطوفون حول العرش ، فيزدحمون فيمس الملك جزءً من العرش عند الاستلام فتحصل هذه الأصوات عندهم عليهم السلام بما أنطقها الله سبحانه من وحيه إليهم سلام الله عليهم ، فيسمعون وقعه في قلوبهم كوقع السلسلة في الطست ، وتطوف تلك الملائكة على تلك الوجوه ، وتلك الوجوه على سدرة المنتهى ، حيث الله سبحانه يقول : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [النجم:١٦] .

فإذا حركت منهم ورقةٌ أو غصنٌ ورقةً من أوراقهم عليهم السلام سمعوا طنيناً في آذانهم كصوت الطست إذا ضرب ، وذلك الصوت هو ما أنطقها الله عز وجل الذي أنطق كل شيء بما خلق فيها من وحيه إليهم عليهم السلام من أوامره ونواهيه ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

شرح الزيارة الجامعة : ١/٢٢٨ (والمظهرين لأمر الله ونهيه) .

العـــرش ، فمـــع الازدحـــام يمس الملك جزءاً من العرش عند الاستلام ، فتحدث الأصوات عندهم عليهم السلام ، بما أنطقها المبدع تعالى من الوحي إليهم .

والعـــرش[1] قلـــبه صلى الله عليه وآله ، والنور الأبيض والأصفر عن يمين العرش عقله ، وروحه من جانب الطور الأيمن ، وفي الأيسر النفس والطبيعة .

فجـــبرئيل[2] من شعاع نوره ، و/٢٥ شأن من شئونه ، فهو يأخذ مـــن عقله كالخاطر الوارد عليك ، فإن الوارد المذكر لك بعد النسيان إنما

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (والمراد بالعقل عقل محمد صلى الله عليه وآله ، والروح روحه ؛ لأن العـــرش قلـــبه ، والقلب فيه العقل ، والروح من جانب الطور الأيمن وفيه النفس ، والطبيعة من الجانب الأيسر ، ولهذا لم يوجد هذا الملك العالي عند أحد مـــن الـــناس إلا محمد وآله صلى الله عليه وآله ؛ لأنه عقله وعقلهم ، ينتقل مـــن واحد إلى واحد) .

شرح الزيارة الجامعة : ١/٣٨٠ (وأيدكم بروحه) .

(٢) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (لكن لما كـــانوا علة الموجودات - كما تقدم مكـــرراً - كـــان كل شيء إذا نسب إليهم ، كجزء من نور الشمس إذا نسب إلـــيها ، وكالجـــزء من الشعاع إذا نسب إلى السراج ، وكالصورة في المرآة إذا نسبت إلى الشاخص ، وكالصوت إذا نسب إلى الصائت ، وكالأثر إذا نسب إلى المؤثر .

فجميع الموجودات بنحو هذه النسب إليهم صلى الله عليهم ، والشيء قد يتوسط بعض آثاره وصفاته وأفعاله وقواه ، بينه وبين مطلبه ، وجبرائيل عليه السلام من حقيقة محمد صلى الله عليه وآله شأن من شؤونه ، وشعاع من نوره ، فهو - في الحقيقة - يأخذ ←

أتـــاك من قلبك أو فؤادك ، الذي هو حقيقتك ووجودك ، فالوارد التفات عقلـــك إلى مـــا نسيته ، فيأتى به إلى خيالك ، وقد أخذ المسألة من قلبك وأتـــى بها إليه ، فالشيء قد يتوسط بعض آثاره وصفاته وقواه وأفعاله بينه وبين مطالبه .

والأربعة [1] أنوار نبينا ﷺ ، وهم العالون الذين قال تعالى فيهم :

← من حقيقة محمد ﷺ ، بل من عقله ؛ لأن جبرائيل كالشأن وكالخطرة التي ترد عليك ، فإنك قد تنسى الشيء ثم قد تسأل عنه ، فتقول لا أدري ، ثم قد تذكره فتقول جاء على بالي كذا ، أو تقول خطر على قلبي كذا .

فهـــذا الوارد الذي أتاك حتى ذكّرك ما نسيت ، فمن أين أتاك بما نسيته ؟ ، إنما أتاك من قلبك أو من فؤادك الذي هو وجودك وحقيقتك ، فقد أخذ ذلك الوارد الـــذي هو التفاتة من عقلك ما نسيته وأتى به إلى خيالك ، فتصورته ، فقلت لمن سألك عن تلك المسألة التي نسيتها ، جاء على خاطري كذا ، فالذي أتاك به هو الوارد ، وهو التفاتة عقلك أخذ المسألة من قلبك ، فأتى بها إلى خيالك ، يعني أخذ منك وأتى به إليك ، فجبرائيل هو هذا الوارد أخذ من عقله وقلبه وأتى به ، أي بالوحي إليه) .

شرح الزيارة الجامعة : ٣٣٣/٣ (وإلى جدكم بعث الروح الأمين) .

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (ففي كلام سيد الساجدين عليه السلام أن العرش مركب مـــن أربعـــة أنوار : نور أحمـــر منه احمرت الحمرة ، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ، ونور أبيض منه البياض ومنه ضوء النهار ، أو كما قال . ←

◆ والمـــراد مـــن النور الأحمر ، هو الملك الذي على ملائكة الحجب ، ومنه مظهر الخلق ، والمتلقي عنه جبرائيل ، وهو ركن العرش الأسفل الأيسر ، وهو المسمى بالطبيعة الكلية .

والـــنور الأصـــفر ، هو الملك الذي هو روح من أمر الله ، ومنه مظهر الحياة ، والمـــتلقي عنه إسرافيل ، وهو ركن العرش الأسفل الأيمن ، وهو المسمى بالروح في قوله ﷺ : (أول ما خلق الله روحي) ، وبعض العرفاء يسميه بالبراق بناءً على طريقتهم في التأويل .

والـــنور الأخضر ، هو الملك الذي على ملائكة الحجب ، ومنه مظهر الممات ، والمـــتلقي مـــن صفته عزرائيل ، وهو ركن العرش الأعلى الأيسر ، وهو المسمى باللوح والكتاب المسطور ، وهو المسمى بالنفس الكلية .

والـــنور الأبيض ، هو الملك المسمى بالروح ، وروح القدس ، والمسمى بالعقل الكـــلي وبالقلم ، والمتلقي من صفته ميكائيل ، وهو ركن العرش الأعلى الأيمن ، وهو المراد من قوله ﷺ : (أول ما خلق الله عقلي) أو (نوري) .

وإنما قلنا من صفته في الأخضر والأبيض ؛ لأن الأخضر يتلقى من ذاته إسرافيل ، والأبـــيض يـــتلقى من ذاته جبرائيل ، وهنا تفاصيل كثيرة لسنا بصددها ، وهذه الأربعة الذين هم أركان العرش المسمون بالعالين ، هم أوعية جميع آثار الرحمانية ومظاهرها ، وهم الحاملون لها وحملتها ، والأربعة المتلقون عنهم — يعني جبرائيل وميكائـــيل وإســـرافيل وعزرائيل — هم المؤدون عن العالين الحافظين إلى قوابل الموجـــودات أحكام الأمور الأربعة ؛ الخلق والرزق والحياة والممات ، وفي الدنيا حملة العرش أربعة) .

رسالة السيد أبي القاسم اللاهيجاني (جوامع الكلم) : ٢/١٤٠-١٤١ . ◆

﴿ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [١] ، ومنهم من يستمد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل مراتب الوجود الخلق والرزق والحياة والموت ، وهذه الأنوار الأربعة هي الحجب المخلوق منها العرش ، فالنور الأبيض العقل ، والنور الأصفر الروح ، والنور الأخضر النفس ، والأحمر الطبيعة .

← وقال أيضاً : (وهذا الروح له إطلاقان :

أحدهما : الروح الذي هو من أمر الله ، وهو ملكان عن يمين العرش .

وثانيهما : الروح الذي على ملائكة الحجب (أي الموكل على ملائكة الحجب) ، وهو ملكان عن يسار العرش ، وهذه الأربعة هم العالون الذين أشار سبحانه وتعالى إليهم بتأويل قوله تعالى لإبليس :﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [صّ: ٧٥] ؛ لأنهم لم يسجدوا لآدم ، بل إنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كرامة لهؤلاء الأربعة ؛ لأن الله أنزل أنوارهم في آدم ، وهم أنوار محمد ﷺ وهم حملة العرش ، والعرش ذواتهم ، أو ما جعل الله عندهم من خزائن الأشياء ، والملائكة الذين هم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل يستمدون من أولئك الأربعة العالين إمدادات مراتب الوجود الأربعة : الخلق ؛ والرزق ؛ والحياة ؛ والممات ، وهؤلاء الأربعة العالون هم الحجب ، وهم الأنوار الأربعة التي خلق منها العرش) .

شرح الزيارة الجامعة : ٣٨١/١ (وأيدكم بروحه) ، وانظر شرح المشاعر : ٦٣١ .

(١) سورة ص : ٧٥ .

وكذلك تطوف الملائكة على سدرة المنتهى ، أي نفسه ﷺ ، وهي النور الأخضر ، وقد يراد بها شجرة الإخلاص في مراتب التوحيد ، والشجرة الكلية ، والحقيقة المحمدية ، ومقام أو أدنى ؛ لتشعب تعلقاتها بما لا يتناهى من ذرات الوجود في سائر مراتب الإمكان مما اشتملت عليه من الإمكانات والأكوان .

وروى أبو حمزة الثمالي أنه سُئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [١] فقال : (قال رسول الله ﷺ : أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والأئمة أغصانها ، وعلمنا ثمرها ، وشيعتنا ورقها ، يا أبا حمزة إن الولد ليولد من شيعتنا /٢٦ فتورق ورقة منها ، ويموت فتسقط منها الورقة) .

وقال رجل آخر : جعلت فداءك ، ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [٢] .

قال : ما يفتي الأئمة شيعتهم من الحلال والحرام) [٣] .

---

(١) سورة إبراهيم : ٢٤ .

(٢) سورة إبراهيم : ٢٥ .

(٣) قال : (الشجرة رسول الله ﷺ ، أصلها ثابت في بني هاشم ، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام ، وثمرها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ، وشيعتهم ورقها ، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة .قلت أرأيت قوله ←

والمـــراد أنه إذا حرك الطائفون ورقة ، أو غصن ورقة من أوراقهم سمعـــوا الطنين في أذانهم ، وقال تعالى : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (١) الآيـــة . فالنحل(٢) الأئمة عليهم السلام ، و ﴿ الْجِبَال ﴾ في ظاهر التـــأويل جمع

← تعـــالى : ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [سورة إبراهيم : ٢٥] . قال : يعني لذلك ما يفتون به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام) .

تفسير القمي : ٣٦٩/١ سورة إبراهيم . بحار الأنوار (المجلسي) : ١٣٨/٢٤ ، ب ٤٤ أنهم عليهم السلام الشجـــرة الطيبة في القرآن ... /٢ . بصائر الدرجات : ٢/ ٧٩ ، ب ٢ في الأئمة عليهم السلام وأن مثلهم مثل شجرة ... /٣ .

(١) سورة النحل : ٦٨ .

(٢) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (فالجبال جمع جبل ، وهو الجسد ، أو جمع جبلّة ، وهـــي التي تقع على مقتضيات الأحكام ، وتلك المقتضيات هي الهباء والثمرات والبـــيوت مما تبوأته الولاة عليهم السلام من موارد المقتضيات ومصادرها ، والشجر هو تطـــورات النفوس ، ومقارنات المعقول والمحسوس ، ومما يعرشون ملتقى الجبال والأشـــجار ، ومجتمع الباطن بمثله من الظاهر ؛ لما لهما من الحكم . وهذا وأمثاله هو الهباء أي مقتضيات العلوم ، فالمقتضى هباء وغذاء) .

رسالة السيد محمد بن السيد عبد النبي (جوامع الكلم) : ٤٩/٢ .

وقـــال أيضاً : (قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُـــيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۞ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّـــكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٨-٦٩] . ←

جـــبل ، وهـــي الأجسام والأجساد ، وفي ظاهر الظاهر جمع جبلة ، أي الطبيعة ، وهي الأشباح والبيوت أفراد الموضوعات من جميع الموجودات ، والشجر النفوس في التطورات والمقارنات في التعلقات والارتباطات ، ومما يعرشون من الأشباح الظاهرة في الجبال ، والباطنة في مقدم الخيال ، وأكل الـــثمرات اســـتخراج أحكام الموضوعات ، وسلوك سبل الهداية في جميع المقامـــات ، كما قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَـــيْكَ عَظِـــيماً ﴾ [1]، والتذلل صدق العبودية ، والشراب أنواع العلوم والمعارف .

← فالـــنحل الأئمـــة عليهم السلام ، وأمير النحل علي عليه السلام ، والاتخاذ هو النظر لاستنباط الحكـــم . والجبال جمع جبل على ظاهر التأويل ، وهي الأجسام والأجساد ، أو جمـــع جبلّة وهي الطبيعة على ظاهر الظاهر من التأويل ، وهي الأشباح بيوتاً ، وهـــي أفراد الموضوعات من جميع ذرات الوجود . والشجر النفوس في تطوراتها ومقارناتهـــا في تعلقاتها وارتباطاتها وأنظارها . ومما يعرشون من أشباحها الظاهرة في الجبال والباطنة في مقدمة الخيال) .

شرح الزيارة الجامعة :١/٢٢٩ (والمظهرين لأمر الله) . وانظـــر نفس الشرح : ٤/١١٢ (وقولكم حكم وحتم) .

(١) سورة النساء : ١١٣ .

المقام الخامس

المقام الخامس

الوحي بالمشافهة [1] أن يرسل الله تعالى إليه ملكاً رسولاً يبلغه عن الله مشافهة ، والذي وراء حجاب كما سمع موسى عليه السلام الصوت المنبعث

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (الوحي قسمان : وحي مشافهة ؛ ووحي إلهام .

فأما وحي المشافهة ، فهو أن يرسل الله إليه ملكاً رسولاً ، فيبلغه عن الله مشافهة ...

وأما وحي الإلهام فما يرد على القلب من النور ، بحيث يفهم به مراد الله ، وما يظهر من الإشارات ، ونطق أحوال الأشياء من الجمادات والنباتات والحيوانات ، وأحوال الحركات والهيئات والأوضاع وترتب الطبيعيات ، وغير ذلك كدوي الريح وجريان المياه وتغطمط البحار وهفيف الأشجار ...) .

شرح الزيارة الجامعة : ١/٣٩٦-٣٩٧ (وتراجمة لوحيه) .

وقال أيضاً : (في تفسير القمي ، قال وحي مشافهة ووحي إلهام ، وهو الذي يقع في القلب ، ويستعمل الوحي بمعنى الإشارة ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ [مريم: ١١] .

وقيل في هذه الآية بمعنى أومأ ، وقيل كتب لهم في الأرض . ويستعمل بمعنى زخرف كما قال تعالى : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾ ←

← [الأنعـــام: ١١٢] ، وبمعنى وسوس ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] يعني أوليائهم من الإنس والشياطين .

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : (إن الشياطين يلقى بعضهم بعضاً ، فيلقي إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض) انتهى .

فأول وحي لله سبحانه ، فعله أوحاه إلى نفسه وترجم عن نفسه ما أظهر فيه من آثار الربوبية إذ لا مربوب ، التي هي حقائق الربوبية إذ مربوب ، مبلغاً مؤدياً إلى حقيقـــتهم عليهم السلام التي هي محل مشيئة الله ، فتترجم تلك الحقيقة بنفسها المعبر عنه بالقـــبول ، وللقـــلم وهو الوحي الثاني ، فتأديه إلى القلم ، وهو الوحي الثالث ، فيـــترجم القـــلم لنفسه ، وهو قبوله ، وللـــوح ويؤديه إلى اللوح ، وهو الوحي الثالـــث ، فيـــترجم اللوح لنفسه ، وهو قبـــوله ، وللملائكة وتؤديه إلى الأنبياء عليهم السلام ، وهو الوحي الرابع ، وهم يترجمونه لأنفسهم ، وهو تحمّلهم له ولأممهم ، وفي كـــل رتبة يترجم الواسطة كلام الأعلى لنفسه بنور الله ، وللأدنى بلسانه ؛ ليفهم خطاب الله له ، وما يريد منه .

وإنمـــا ذكرت هذه الأشياء للتمثيل لا للحصر فيها ، بل ورد أن الله سبحانه خلق ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم ، وهي متسلسلة مترتبة بترتيب طبيعي متناسق يجـــري فـــيها الأمر والحكم ، يتنزل الأمر فيها وبينها في كل عالم ، وكل جزئي على نحو ما مثلنا به .

هـــذا مثال التكوين التشريعي ، وأما التكوين الوجودي ، فكذلك ، ولكن تمثيله في الجملة هكذا من الفعل إلى الحقيقة ، ومنها إلى العقل ، ومنه إلى الروح ، ومنه إلى النفس ، ومنه إلى الطبيعة ، ومنها إلى المادة ، ومنها إلى المثال ، ومنه إلى ←

مـــن الشجرة ، ووحي الإلهام الوارد على القلب من النور بحيث يفهم به مـــراد الله ســـبحانه ، من نطق أحـــوال /٢٧ الأشياء ، من جماد ونبات وحـــيوان ، وأحوال الحركات والهيئات والأوضاع ، وترتب الطبيعيات ، وفي تفســـير القمي قال : (وحي مشافهة ووحي الإلهام ، وهو الذي يقع في القلب) [١] .

وبمعنى الإشارة : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ [٢] .

وبمـــــعنى الـــوسوسة : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ [٣] .

وبمعـــنى الزخـــرفة : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ

← الجسم ، ومنه إلى محدد الجهات ، ومنه إلى فلك البروج ، ومنه إلى السماوات ، ومـــنها إلى العناصـــر ، ومنهـــا إلى المعـــادن ، ومنها إلى النباتات ، ومنها إلى الحيوانات ، ومنها إلى الملائكة ، ومنهم إلى الجان ، ومنهم إلى الإنسان .

هـــذا ترجمة الوحي من جهة المفعولات بقبول مطلق يعني المقيدة ، وما هو مقيد باعتبار مطلق باعتبار) .

شرح الزيارة الجامعة : ١/٣٩٤-٣٩٥ (وتراجمة لوحيه) .

(١) تفسير القمي (القمي) : ٢/٢٧٩ ، سورة الشورى : ٥١ .

(٢) سورة مريم : ١١ .

(٣) سورة الأنعام : ١٢١ .

غُرُوراً ﴾ (١) .

وللوحـــي مراتـــب ، فأوله وحيه تعالى ، فعله أوحاه إلى نفسه ، فـــترجم عـــن نفسه بما أظهر فيه من آثار الربوبية إذ لا مربوب ، وذلك حقائق الربوبية إذ مربوب ، فأوحى إلى تلك الحقيقة التي هي محل المشيئة ، وهـــي مـــترجمة لنفسها باعتبار القبول ، وللقلم في الوحي الثاني ، فيترجم لنفســـه من حيث القبول ، ويؤديه للّوح ، وهو الوحي الثالث ، فيترجم اللـــوح لنفسه ، كذلك إلى الملائكة ، وتـــؤديه إلى الأنبياء ، وهو الوحي الرابع .

فالترجمة في التكوين الوجودي من الفعل إلى الحقيقة ، إلى العقل ، إلى الروح ، إلى النفس ، إلى الطبيعة ، إلى المادة ، إلى المثال ، إلى الجسم ، إلى المحدد ، إلى فلك البروج ، إلى السماوات ، إلى العناصر ، إلى المعادن ، إلى النبات ، إلى الحيوانات ، إلى الملائكة ، إلى الجان ، إلى الإنسان ، هذا باعتبار الموجودات .

فالنازل من فعل الله تعالى في حقائق الصفوة /٢٨ ومن الماء الأول في عقولهـــم ، ومـــنها في نفوسهم ، ومنها في ظواهرهم بواسطة الملك ، يحدثهم عن نفوسهم ، عن عقولهم ، عن حقائقهم ، عن الماء ، عن الفعل ، عن الله تعالى .

---

(١) سورة الأنعام : ١١٢ .

فأول مرتبة الاختيار لهم في المقام الأول ، وفي المقام الثاني وهو النور والأمـــر والماء الأول والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ، وفي المقام الثالث النور الاسم الأكبر والسراج الوهاج الذي أشرقت به السماوات والأرض ، وهـــو الحجـــاب الأبيض ، وفي الرابع النور الوحي والقرآن ، فإنهم مهبط الوحـــي وحملـــة الكـــتاب ، فقد جعل الملائكة رسلاً في تبليغ الإمداد ، وتكمـــيل الاســـتعداد ، فهم يتلقون ما نزل به إلى أبواب الهدى عليهم السلام في ذرات الوجود عن أنوارهم ، وأمثال حقائقهم ، وتبلغه إلى آثارهم .

فالملائكـــة يبلغون عنهم ويبلغونهم ما تلقوه فما يأخذونه من غيبهم يوصـــلونه إلى شهاداتهم كواردات الخواطر بالفهم والمعرفة ، بحيث يستفيد مـــنها دقائق العلوم ، والكتاب التدويني طبق الكتاب التكويني ، يجتمع مع روح القدس والـــروح من أمـــر الله ، وهو العقل الأول ، قـــال تعالى : ﴿ وَكَذَلِـــكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْأِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (١) .

وتلـــك الروح إنما توجد مع كل نبي /٢٩ ورسول ووصي وولي بوجـــه من وجوهها ، وقد كملت جميع مظاهرها لنبينا صلى الله عليه وآله وأهل بيته

---

(١) سورة الشورى : ٥٢ .

الأطهـــار عليهم السلام وهو القرآن ، وافترقا بعد مرتبة الجهة الجامعة جهة ملك وجهة قرآن كل مبني على صاحبه [١] .

---

(١) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (المـــراد بالكتاب الذي هم حملته ، هو الكتاب الـــتدويني الذي هو طبق الكتاب التكويني ، وهو يجتمع مع العقل الأول المسمى بروح القدس ، وروح من أمر الله ، وقد أشـــار الله سبحانه إلى هذا في كتابه : ﴿ وَكَذَلِـــكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢] ، الآية .

وتقـــدم في الحديث أن هذه الروح لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ، وبيّنا أنها وجدت مع كل نبي وولي ووصي بوجه من وجوهها ، ولم يجمعهـــا كـــلها إلا محمـــد وآله صلى الله عليه وآله ، وهو القرآن ؛ لأنه بعد تلك المرتبة الجامعـــة ، افترقا ، فكان جهة منه ملكاً ، وجهة قرآناً ، وكل منهما مبني على صاحبه) .

شرح الزيارة الجامعة : ١٨٢/١ (وحملة كتاب الله) .

المقام السادس

المقام السادس

في أن العـــوالم بأســـرها كليها وجزئيها كتب إلهية ، وهي مظهر الكلمات التامات [1] ، فعالم العقول والنفوس الكلية كتابان ، ويقال للعقل الأول أم الكتاب ، لإحاطته إجمالاً ، وللنفس الكلية السماوية الكتاب المبين ؛ لظهـــوره فيها تفصيلاً ، وللنفس المنطبعة في الجرم السماوي كتاب المحو والإثبات وأعيان الموجودات لتلك الكتب المفصلة ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾ [2] .

ومـــن الكتـــب صحائف النفوس الناطقة الإنسانية المكتوب فيها اعتقاداتهم الحقة أو الباطلة ، وأعمالهم الحسنة أو القبيحة ، كما قال تعالى : ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأِيمَانَ ﴾ [3] .

وقال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ

---

(١) انظر كلام الشيخ الأوحد حول هذه المسائل في المقام السابع : ١٤٥ .

(٢) سورة يونس : ٦ .

(٣) سورة المجادلة : ٢٢ .

الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢) .

وأعلى أقسام الكلام ما كان عين الكلام مقصوداً أولياً ، بحيث يكون غايةً لما دونه ، كما في عالم الأمر ؛ لشرف وجوده وكماله .

ودونه ما كان مقصوداً لآخر يترتب عليه ترتباً لزومياً لا يتخلف ، كأمر الله تعالى /٣٠ الملائكة المدبرين في طبقات الأفلاك ، والملائكة الأرضية الموكلة بالجبال والبحار والقفار .

ودونه ما كان له مقصود لا يتخلف وقد يتخلف إن لم يكن عاصم من الخطأ ، كالأوامر والخطابات للمكلفين من الثقلين بواسطة إنزال الكتب وإرسال الرسل ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

واعلم أن صورة اللفظ تسمى كلاماً إذا نسبت إلى اللافظ ، وهو متكلم ، وإلى ما ينقش فيه يسمى كتاباً ، فالنفس الناطقة المرتسمة فيها الصور العقلية لوح كتابي على أحد الاعتبارين ، وبهذا الاعتبار لها وجه مصور عقلي وقلم علوي يصورها بتلك العلوم ، وبالاعتبار الآخر جوهر

---

(١) سورة الإسراء : ١٣ .

(٢) سورة الجاثية : ٢٩ .

متكلم ناطق ، ولها وجه إلى قابل يقبل منها الصور ، ويسمع عنها الكلام ، وما صدر بأمر كن بلا لفظ ولا صوت كلام الله وكتابه .

المقام السابع

المقام السابع

كلامـــه تعالى معاني [1] ، أي ذوات وصفات وألفاظ ، وتكلمه بها إيجادهـــا ، وقـــبولها ذلـــك يتوقف على وضع كل منها في مكانه وزمانه المناسب .

---

(١) قال الشيخ الأوحـــد قدس سره : (فكلامه تعـــالى في الحقيقة معـــاني ، أي ذوات وصـــفات وألفاظ ، وتكلمه بها إيجادها ، وقبولها الإيجاد متوقف على وضع كل منها في مكانه ووقته المناسب له . فالكلمات التـــامات خلقها في البـــرزخ بين السرمد والإمكان الراجح ، وبين الدهر والإمكان الجائز ، ووجهها إلى السرمد ، وخلفهـــا إلى أول الدهـــر . وهذه هي التامات حقيقة ، وهم ذوات محمد وأهل بيته الطيبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

والكلمات التامات الإضافية خلقها في الدهر ، منها ذاتيات كلية إضافية ، وهي ذوات الأنبياء عليهم السلام ، وهي أعراض للتامات الحقيقية .

ومـــنها ذوات جزئـــية وهي ذوات المؤمنين ، وهي أعراض للتامات الإضافية ، وهـــذه الإضافية كليها وجزئيها جواهر عقلية ، وروحية ، ونفسية ، وطبيعية ، وهيولانية . ←

ومنها أشباح مثالية ، وهي أبدان نورانية لا أرواح لها ، بل هي محض مقادير هندسية ، وهذه الأشباح أظلة لما قبلها وما بعدها ، فهي برزخية بين الدهر والزمان ، وبين المجرد والمادي ، وبين الكلية الإضافية والجزئية الحقيقية .

والكلمات الناقصة منها ذوات كلية ، كالأفلاك . ومنها ذوات جزئية ، كزيد والشجر وكالفرس والجدار . ومنها أعراض ، وكل منها بنسبة معروضه .

وأما الكلمات اللفظية فنسبتها من الكلمات المعنوية ، نسبة العرض من المعروض ، وهي عالم تام بعرضيته مطابق لعالم الذوات في كل شيء ، بمعنى أن فيه الكلمات التامات الحقيقية ، والتامات الإضافية ، كليها وجزئيها ، والبرزخية . والكلمات الناقصة كليّها وجزئيّها ، معروضها وعرضها ، فما من شيء مما سوى الله ﷻ إلا وله اسم نسبته إليه نسبة الظاهر إلى باطنه .

ولقد لوح علي عليه السلام إلى ذلك بقوله : (الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ) ، والأخبار تشير إلى ذلك بأطوار عجيبة غريبة تكشف لمن عثر عليها عن كنوز مستورة بالرموز .

والمصنف يحوم حول الحمى ، فمرة يعثر على شيء ، ومرة يخطئ . والعلة في صوابه ما أخذه بفطرته ، وفي خطأه ما جمد فيه على قاعدته .

فتخصيصه الكلام بالكلمات التامات ، من جموده على قاعدته ، وجعله الأشياء فيما أقيمت فيه كتاباً بعد تفريقه بين الكلام بأنه القائم بفاعله قيام الفعل بالفاعل ، وبين الكتاب بأنه القائم في محله ، من فطرته .

إلا أن الكلام على ذلك فيه تفصيل تأتي الإشارة إليه في قوله : (والكلام قرآن وفرقان باعتبارين) إلى آخره ، يشير إلى أن الكلام باعتبار أنه معان مجملة

غـــير متمايزة ، بل هي في القلب ؛ لأنه محل المعاني المجردة عن المادة العنصرية ، والمـــدة الزمانية ، والصورة الجوهرية والشبحية . والقلب هو العقل الجـــوهري عندنا ، والعقل الفعلي الذي هو تعقل المعاني المذكورة .

والكلام بهذا اللحاظ قرآن ، وباعتبار أنه صور مجردة عن المادة العنصرية ، والمدة الزمانـــية ، مـــتمايزة بمشخصـــاتها في النفس التي هي الصدر ، أي صدر القلب ومقدمه ومَرْكبه (بفتح الميم وسكون الراء) فرقان .

والمـــروي أن القـــرآن كل الكلام المعجز ، والفرقان ما كان فارقاً منه بين الحق والـــباطل . فالكلام قرآن في القلب ، وفرقان في الصدر ، فإذا تنـــزل بمعنييه إلى اللفظ والنقش ، كان كتاباً . والحق أن الكلام منه ما يقرأ ويتكلم به في النفس ، كمـــا وجهنا ما أشار إليه الأشاعرة من حديث النفس ، ومنه ما يقرأ بالألفاظ ، والفرقان هو ما من ذلك في المحلين فارقاً بين الحق والباطل .

فعموم القرآن في الكلمات التامات ، كنبينا محمد ﷺ ، وخصوص الفرقان في الكلمات التامات ، كإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال عليه السلام : (أنا كتاب الله الناطق) ، فالنـــاطق بالكلام ، والحافظ بالكتاب ، قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ [ق : ٤] .

وقول المصنف : (وهو غير الكتـــاب) ، يعني القرآن والفـــرقان ، أو الكلام ؛ (لأنـــه) أي الكـــتاب (من عالم الخلق) والخلق هو الكتاب المسطور في رق منشور ، يعني أنه مبثوث بأحرفه وكلماته التي هي أعيان الموجودات في الكون في الأعيان ، أو في جعله لها كذلك ؛ لأنها قائمة بجعله قيام صدور . فهي في قيامها الصدوري كتاب مسطور كل في مكان حدوده ووقت وجوده ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا ←

لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصافات:١٦٤] . ثم استشهد على كون الكتاب من عالم الخلق ، وأنه مدرك للخلق ، بقوله : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٨] . فالكتاب : الأشياء القائمة في أمكنة تحققها وأوقات بقائها .

واعلم أني مزجت بيان عبارته ببعض رأيي والتمييز بين الرأيين يعرف من الكلامين .

وقوله : (والكلام من عالم الأمر) ، ويريد بعالم الخلق ، وعالم الأمر - المقتبسين من قوله تعالى : ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] - أن عالم الخلق عالم المواد ، فكل الأشياء المادية وصفاتها عنده من عالم الخلق ، وعالم الأمر عنده هو الأشياء المجردة ، كالعقول والنفوس والطبائع ، بل وجوهر الهباء من عالم الأمر ؛ لأن المجردات هي الفعّالة والماديات هي المنفعلات .

وعندنا عالم الأمر هو عالم الفعل بجميع أصنافه ، كالمشيئة والاختراع والإرادة والإبداع والجعل والتقدير والقضاء والإمضاء والإذن . وعالم الخلق سائر المفعولات من جميع الأشياء .

وقد يطلق عالم الأمر على ما كان محلاً لفعل الله من سائر الأشياء ، وهي في أنفسها مختلفة باعتبار قربها من المبدأ وعظمها ، فما كان لا يتحقق الفعل إلا به ، صدق عليه الأمر ، ويقال إنه من عالم الأمر ؛ لكونه محلاً للأمر ، كالحقيقة المحمدية ؛ لأنها محل مشيئة الله ، ولا تتقوم المشيئة إلى بها ، وإن كانت بالمشيئة كانت ، فيتحقق فيهما التساوق والتضاؤف ، كالكسر والانكسار . ←

فالكـــلمات التامات الحقيقية ذوات محمد وآله عليهم السلام ، خلقت في الـــبرزخ بـــين السرمد والإمكان الراجح ، وبين الدهر والإمكان الجائز ، وجهها إلى السرمد ، وخلفها الدهر .

والإضـــافية خلقت في الدهر ، وهي ذوات الرسل والأنبياء ، وهي كلية إضافية بحكم الأعـــراض الأولى ، وذوات المـــؤمنين بحكم الأعراض الثانية ، وهي ذوات جزئية .

وكل من تلك الإضافية الكلية والجزئية جواهر عقلية وروحية /٣١ ونفسية وطبيعية وهيولانية .

والكـــلمات الناقصـــة كلـــية كالأفلاك ، وجزئية كزيد والفرس والشجر والحجر ؛ وكل من الأعراض بنسبة معروضه .

ونسبة الكلمات اللفظية من المعنوية كالعرض من المعروض ، وذلك عـــالم تام مطابق لعالم الذوات في الحقيقية والإضافية ، والكلية والجزئية ، والبرزخية .

← فـــالفعل عـــالم الأمر الذي قام به كل شيء من الممكنات قيام صدور ، والنور المحمدي صلى الله عليه وآله عالم الأمر الذي قام به كل شيء من الممكنات قيام تحقق .

فـــالفعل كحـــركة يـــد الكاتب قامت بها سائر الكتابة قيـــام صدور ، والنور المحمـــدي صلى الله عليه وآله كالمداد قامت به سائر الكتابة قيام تحقق ، لكن لتعلم أن الذي قامت به الأشياء كلها من الحقيقة المحمدية هو شعاعها لا ذاتها) .

شرح العرشية : ١/١٩٨-٢٠١ .

والحـــروف على حكم التنـــزلات معانيها في العقل ، ولطائفها في الـــروح ، وصـــورها في النفس ، وانتقاشها في القلب ، وقوتها الناطقة في اللسان ، وسرها المشكل في الأسماع ، وقيدها في القراطيس .

وقد يقال : إن الكلام باعتبار كونه معان غير متمايزة في القلب ، إذ هـــو محل المعاني المجردة عن المادة العنصرية ، والمدة الزمانية ، والصورة الجوهـــرية والشبحية ، إذ هو العقل الجوهري يسمى قرآناً ، وباعتبار أنه صـــورة مجـــردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية متمايزة بمشخصاتها في النفس ، التي هي صدر القلب يسمى فرقاناً .

وقد يستفاد من الأثر أن القرآن المعجز ، والفرقان الفارق بين الحق والباطل .

فـــالكلام قرآن في القلب ، وفرقان في الصدر ، فإذا نزل إلى عالم اللفظ والرسم سمي كتاباً .

وإن الكلام أو القرآن والفرقان غير الكتاب ؛ لأن الكتاب من عالم الخلق والخلق هو الكتاب المسطور في رق منشور - أي مبثوث - بأحرفه وكـــلماته ، الـــتي هي أعيان الموجودات في الكون في الأعيان ، فالكتاب الأشياء القائمة في أمكنة تحققها و /٣٢ أوقات بقائها .

والدلـــيل على أنه مدرك للخلق قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (١) .

وإن الكـــلام من عالم الأمر بناء على أنه الأشياء المجردات كالعقول والـــنفوس والطـــبائع وجوهـــر الهباء ؛ لأن المجردات الفعالة ، والماديات المنفعلات .

والمستفاد من الأخبار المؤيد بالاعتبار أن عالم الأمر الفعل كالمشيئة والإرادة ، والاخـــتراع والإبداع ، والجعل والتقدير ، والقضاء والإمضاء والإذن ، وعالم الخلق سائر الموجودات .

والفعل كحركة يد الكاتب ، قامت بها الكتابة قيام صدور ، والنور المحمدي كالمواد ، قامت به قيام تحقق .

وفي الحـــق (٢) أنـــه يسمى قرآناً باعتبار التلاوة والقراءة ، ويسمى كتاباً لنقشه في القلوب والكواغد ، فاختلفت التسمية لاختلاف أحواله .

---

(١) سورة العنكبوت : ٤٨ .

(٢) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (وما ذكر في الآيات من تسمية القرآن والكتاب ، لـــيس لأن القرآن من عالم الأمر ، والكتاب من عالم الخلق - كما توهمه - بل باعتبار القراءة والتلاوة ، يسمى قرآناً ، وباعتبار نقشه في القراطيس وفي القلوب وفي الصـــدور ، يسمى كتاباً ، وهو شيء واحد تختلف تسميته باختلاف اعتبار أحواله .

أما نقشه في القراطيس والصـــدور ، فظاهر ، فكونه كتاباً فيها ظاهر . ←

وأمـــا كونه في القلوب كتاباً في القلوب باعتبار كونه فيها ، فهو أيضاً كذلك ؛ لأن القلـــوب لا تحلها الصور ، وإنما تحلها المعاني ، وكونها فيها هو نقشها ؛ لأن المعاني مجردة ، وتمايزها بمميزات معنوية ، توجد بملاحظة العقل لها من غير تحديد وجوداً محققاً لا اعتبارياً ، كما توهمه بعضهم .

فالحق أن الكلام عبارة عن كلمات صـــادرة عن المتكلم بإحداثه لها ، أو تلاوته لهـــا ، سواء كانت ذوات أم صفات أم ألفاظاً إذا لوحظت قائمة بالمتكلم ، أي بالمحدِث لها ، قيام صدور .

فلـــيس بـــين الحقائق النورية التي هي الكلمات التامات ، وبين الألفاظ التي هي أسماء أسمائها فرق في قرب الله سبحانه بفعله إليها ، وإن كانت الكلمات التامات في أنفســـها أقـــرب إلى الله سبحانه وإلى فعله من أسمائها التي هي النذر والرسل عليهم السلام ، وهـــم أقـــرب إليه تعالى وإلى فعله من أسمائهم التي هي المؤمنون ، وهم أقـــرب إلى الله ســـبحانه وإلى فعله من أسمائهم التي يعرفون بها ؛ أعني سيماهم وألحـــــان حقـــائقهم وأحوالهـــم ، وهي أقرب إليه تعالى وإلى فعله من أسمائهم اللفظية .

فذاتـــه ﷻ نســـبتها إلى كـــل شيء في كل شيء سواء ؛ لأنه ﷻ لا ينتظر ولا يستقبل ولا يستكمل ، والأشياء مختلفة في أنفسها في القرب إليه والبعد منه .

فالكـــلمات الـــتامات كلامه الذي أحدثه وأقامه في مقامه من الكون ، منها في السرمد والعمق الأكبر الراجح . ومنها في الدهر والممكن والإمكان المتساوي .

والألفاظ كلامه الذي أحدثه في بعض خلقه ، حيث كان هو مقامه من الكون ، كالكلام الذي ظهر لمـــوسى عليه السلام في الشجرة ، ومنه القرآن الذي نطق به

نبينا محمد ﷺ مما يترجم به ما أوجده الحق ﷻ في قلبه وعلى لسانه بواسطة جبرائيل عليه السلام ، فإن جبرائيل عليه السلام يتلقى من ميكائيل ، وميكائيل عليه السلام من إسرافيل عليه السلام وإسرافيل عليه السلام من اللوح ، واللوح عليه السلام من القلم ، والقلم عليه السلام من الدواة ، والدواة ﷺ من الله ﷻ بواسطة مشيئته واختراعه وإرادته وإبداعه وقدره وقضائه وإذنه وأجله وإمضائه .

فالملائكة النازلة عليه بالوحي هي منه ﷺ بمنزلة الخواطر الواردة عليك من قلبك ، فإنك ربما تُسأل عن الشيء ثم تنساه أو لا تعرفه ، ثم تعرفه ، فتقول جاء على خاطري ، أو ورد على قلبي وبالي كذا وكذا ، فإن هذا الوارد على قلبك وبالك خاطر ورد من قلبك ، أي من المعاني المخزونة فيه على قلبك ، أي على وجه قلبك الذي هو صدره وهو نفسك وخيالك بصورة ذلك المخزون .

فجبرائيل الأمين عليه السلام نزل على قلبه ﷺ من قلبه ، أي نزل بما تلقى من صورة معنى قلبه الذي هو القلم ، يعني تلقى صورة ذلك المعنى من نفسه الكلية التي هي اللوح المحفوظ على علمه ، الذي هو روح المشتري إلى خياله ، الذي هو روح الزهرة ، والتلقي بالوسائط الآتي ذكرها على رواية .

فالملائكة النازلة بكل شيء من الوحي من قبل الله ﷻ ، كلهم بمنزلة الخواطر الواردة من القلب على الخيال .

والقرآن قبل الكتاب ، من جهة أن ما يُقرأ يكتب ، وبالاعتبار قد يكون الكتاب قبل القرآن ، بمعنى أن ما قُرأ كان مكتوباً قبل قراءته ، كما إذا اعتبرت أن القلم الذي هو اللوح الكلي استمد من النور الذي تنورت منه الأنوار ، وهو الدواة ، وهو عندهم عليهم السلام هو الحقيقة المحمدية ، فإن الوحي وسائر الفيوضات

وفي الحقيقة أن الكلام كلمات تصدر عن المتكلم إما بإحداثه لها ، أو تلاوته لها ، سواء الذات ، أم الصفات ، أم الألفاظ .

← الكونية الإلهية ، تكلم بها فعل الله لها ، وقرأها عليها فكانت - أي الحقيقة المحمدية ﷺ - هي الكتاب الثاني ؛ لأنها أول الكتب الكونية ، وقبلها كتاب الإمكانات ، فالقلم استمد منها ، فكان كتاباً ثالثاً ، وقرأه قرآناً على اللوح المحفوظ ، فكان اللوح هو الكتاب الرابع ، وقرأ ما استحفظ قرآناً على إسرافيل عليه السلام ، فكان إسرافيل كتاباً خامساً ، وقرأ إسرافيل ما بلغه قرآناً على ميكائيل عليه السلام ، فكان ميكائيل كتاباً سادساً ، وقرأ ميكائيل ما بلغه قرآناً على جبرائيل عليه السلام ، فكان جبرائيل كتاباً سابعاً ، وقرأ ما بلغه جبرائيل عليه السلام قرآناً على محمد ﷺ ، فكان ﷺ بظاهره كتاباً ، وكان بباطنه أم الكتاب ، وإنما كان بظاهره هو الكتاب ؛ لأن ما وقع في صدره هو الكتاب ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي من قبل الكتاب الذي في صدرك ، ﴿ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ يعني أن هذا الكتاب الذي تتلوه قرآناً عليهم ، ما كنت تخطه بيمينك ، بل نحن كتبناه في صدرك بوحينا ، ﴿ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ۞ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨-٤٩] ، وهو صدره وما في صدور أهل بيته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم أجمعين مما كان تلاه عليهم ، فكان الإيجاد كلاماً ، والقرآن هو المتلو من الموجود في الكتب والثابت في الألواح ، سواء كان اللوح ماء أم عقلاً أم روحاً أم نفساً أم طبيعة أم شبحاً أم جسماً أم جسمانياً جوهراً أو عرضاً) .

شرح العرشية : ١/٢٠٢-٢٠٥ .

ومـــع اعتبار قيامها بالمحدث لها قيام صدور ، فالكلمات التامات ، الـــتي هي الحقائق النورية ، وأسماء أسمائها - أي الألفاظ - سواء في قرب المبدأ تعالى بفعله إليها ، وهي في نفسها أقرب إليه تعالى وإلى فعله من أسماء الكلمات ، وهي الرسل والنذر عليهم السلام ، وهم أقرب إليه تعالى وإلى فعله من أسمـــائهم - أي المؤمنين - وهم أقرب إليه وإلى فعله من أسماء المؤمنين التي يعرفون بها ، وهي سيماهم وأحوالهم ، وألحان حقائقهم /٣٣ وهي أقرب كذلك من أسمائهم اللفظية .

فالكلام المحدث الذي أقيم مقامه في الكون هو الكلمات التامات ، مـــنها في الســـرمد والعمـــق الأكبر الراجح ، و منها في الدهر والممكن والإمكان المتساوي ، وكذلك الألفاظ كلامه المحدث في بعض الخلق ؛ لأنه مقامه في الكون كلامه الذي ظهر لموسى عليه السلام في الشجرة ، و منه ما نطق به نبينا صلى الله عليه وسلم ، الذي يترجم به مما أوجده تعالى في قلبه على لسانه بواسطة الملك ، فإن جبرئيل يتلقى من ميكائيل ، وميكائيل من إسرافيل ، وإسرافيل من اللوح ، واللوح من القلم ، والقلم من الدواة - أي الحقيقة المحمدية - مـــن الله تعـــالى ، بواســـطة المشيئة والاختراع والإرادة والإبداع والقدر والقضاء والإذن والأجل والإمضاء .

فـــالملك النازل بالوحي كالخاطر الوارد عليك من قلبك ، أو من المعـــاني المخـــزونة فيه على وجه قلبك ، الذي هو [صدرك] [١] - أعني نفســـك وخيالك - بصورة ذلك المخزون ، فهو يتزل بما تلقى من صورة معـــنى قلبه ، الذي هو القلم أي صورة ذلك المعنى من نفسه الكلية ، وهي اللوح المحفوظ على علمه ، أي روح المشتري إلى خياله روح الزهرة .

والحقـــيقة المحمدية أول الكتب الكونية وقبلها كتاب الإمكانات ، واستمد القلم منها كتاباً ثالثاً ، وقرأه قرآناً على اللوح المحفوظ /٣٤ ، وهو الكـــتاب الـــرابع ، وقرأ ما استحفظ قرآناً على إســـرافيل ، فكان كتاباً خامساً ، وقرأ إسرافيل ما بلغه قرآناً على ميكائيل ، فكان كتاباً سادساً ، وقرأه ما بلغه قرآناً على جبرائيل ، فكان كتاباً سابعاً ، وقرأه ما بلغه قرآناً عـــلى نبينا ﷺ فكان بظاهره كتاباً ، وبباطنه أم الكتاب ، والقرآن المتلو مـــن الموجود في الكتب ، والثابت في الألواح ، سواء كان اللوح ماء ، أم عقـــلاً ، أم روحـــاً ، أم نفساً ، أم طبيعةً ، أم شبحـــاً ، أم جسماً ، أم جسمانياً ، جوهراً أم عرضاً .

---

(١) في النسخة : صدك .

فالكـــلمات باعتبار حدوثها كلام ، وباعتبار كون المحدث متلواً قرآناً ، ومن جهة كونه محفوظاً كتاب ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (١) .

وهذا القرآن ورد شارحاً لخلقه ﷺ (٢) ، وهو الطبيعة المركبة في الشـــيء مـــن أحد ركنيه المادة أو الصورة ، أو منهما ، أو من متممات

---

(١) سورة الواقعة : ٧٧ - ٧٩ .

(٢) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (يريد أن القرآن أحـــدثه الله سبحانه شرح طبيعة الـــنبي ﷺ ، وخلقـــه (بضم الخاء واللام) وهو الطبيعة ، وهي ما ركب في الشـــيء مـــن أحد ركنيه ، مـــادته أو صورته ، أو منهما ، أو من متممـــات قابليته ،كالكم والكيف والوقت والمكان والرتبة والجهة والوضع ، أو من الكل ، كمـــا قـــال في شأنه ﷺ ، المشار إليه في قـــوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤] ، وذلك من صفاء جوهرية مادته ، وأخذها من أعلى مراتب الإمكـــان ، وحسن تصويره ، وكمال تعديل مزاجه على حد لا يحتمل الإمكان فوقـــه في تقدير الأجزاء والأركان ، وفي غاية نضجها ، وعدل وزنها ، وكمال وضعها في أحسن تقويم يحتمله الإمكان .

فخلقه ﷻ بمبلغ علمه الكوني ، وادخر له لمبلغ علمه الإمكاني من الأمداد المعدلة في المراتـــب المعتدلة المستقيمة مما لا يحتمل الإمكان أبدع منه ، حتى ظهر ﷺ بكســـوة مـــن الوجود لو لم يرد عليه أمر ولا نهي من الله ، لكان بجوهرية ذلك المكمل واستقامة ذلك التصوير المعدل ، لا يقع منه إلا ما هو عين مراد الله ﷻ ، وذلك مقتضى طبيعته ، وتعديل فطرته المشـــار إليه في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ ←

القـــابلـــية ، من الكم والكيف ، والـــوقت والمكان ، والـــرتبة والجهة ، والوضع ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) ، لأخذ مادته

← زَيْـــتُهَا يُضِـــيءُ وَلَـــوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [النور: ٣٥] ، أي يكـــاد يكون قبل الـــتكوين ، يكـــاد يعلم قبل التعليم ، يكاد ينطق بالوحي قبل أن يوحى إليه ، وهكذا سائر جهات الكمالات الكونية .

والقـــرآن الشريف شرح ما أشرنا إليه على جهة الإجماع ؛ لأن الروح الذي هو مـــن أمر الله هو القلم الذي كتب في اللوح بإذن الله كل ما كان وما يكون وما هـــو كـــائن ، وهو عقله ﷺ ، وهو القرآن ، قال تعالى مشيراً إلى ذلك لأهل التعرف منه : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَـــانُ وَلَكِـــنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٢] .

فأخبر سبحانه أنه أوحى إلى نبيه ﷺ روحاً من أمره وهو القلم ، وهو الملك ، أي العقـــل الكلي ، وما كان يعلم ما الكتاب ولا الإيمان قبله ، أي قبل القرآن ، كمـــا قـــال تعالى : ﴿ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ [هود: ٤٩] ، أي القرآن ، وهو الملك أي الروح من أمر الله ، يعني العقل .

فـــالعقل هو الروح الذي هو من أمر الله ، وهو عقل النبي ﷺ ، وهو القرآن ، فالقرآن طبعه وخلقه ؛ لأنه نور واحد يسمى بكل ما ذكرنا ، وبغير ما ذكرنا ، ويظهر بكل طور من أطواره ، فالقرآن شرح خلقه وطبيعته عليه السلام) .

شرح العرشية : ١/٢٠٦-٢٠٨ .

(١) سورة القلم : ٤ .

الجوهرية الصافية من أعلى مراتب الإمكان ، وحسن تصويره بتعديل مزاجه الأكمل من الإمدادات المعتدلة في المراتب المستقيمة ، مما لا يكون أبدع منه في الأكوان ، فكاد لتعديل فطرته يكون قبل التكوين .

فالـــروح الذي هو من أمر الله - أعني القلم - كتب في اللوح ما كـــان وما يكون وهو عقله ﷺ ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحـــاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْأِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَـــادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِـــرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [1] ، /٣٥ فالـــروح القـــلم ، وهو الملك أي العقل الكلي ، وهو يظهر في سائر أطواره فتختلف أسماؤه باختلاف أحواله [2] .

---

(١) سورة الشورى : ٥٢ .

(٢) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (قد تقدم أن العقل هو القلم ، وهو ملك ، والمراد به عقل محمد وآله ﷺ ، وهو وجه وجودهم الذي نسميه بالماء الذي منه جعل كل شيء حي ، وكان عرشه على الماء ، وبالحقيقة المحمدية ، وبأمر الله المفعولي الذي به قامت الأشياء ؛ لأن مواد جميع الأشياء منه .

وفي الدعـــاء (كـــل شـــيء سواك قام بأمرك) ، ومن الأشياء القائمة بأمر الله المفعـــولي العقل المذكور ، وهو وجه تلك الحقيقة ، وهو القلم ، وهو الروح من أمر الله) .

شرح المشاعر : ٦١٨ .

المقام الثامن

المقام الثامن

الكـــلمات التامات [1]، والآيات المحكمات ، والأخر المتشابهات ، المنـــزلة في حلل الألفاظ والعبارات ، كما قـــال تعالى : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ [2] .

وفي الحقـــيقة الكـــلمات في اللغة الحقة المسميات [3] ، فإن جرم الشـــمس مـــن المسمى ، ونورها من الأسماء المعنوية ، ولفظها من الأسماء

---

(١) قـــال الشـــيخ الأوحـــد قدس سره : (الكلمات التامـــات ، والآيـــات المحكمات والمتشابهات ، وما خلق لها من كسوة الألفاظ) .

شرح العرشية : ١٩٨/١ .

(٢) سورة النساء : ١٧١ .

(٣) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (وممن يؤمن بالله وكلماته ، كما في قوله : ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الرعد: ١٦] ، وهو الواحد القهار ، وتعرف أن الكلمات في أصـــل اللغـــة - أعني اللغة الحقة — هي المسميات ، مثلاً كجرم الشمس ، أعني الكوكـــب النهاري الذي ينسخ وجوده وجود الليل ، فإنها من المسميات ، وهي الأسمـــاء المعـــنوية كـــنور الشمس ، فإنه اسم معنوي وهي أيضاً اللفظية كلفظ الشمس ، فإنه اسم لفظي ، والثلاثة مما يأتي - إن شاء الله تعالى - وكل منها ←

اللفظـــية ، وكل منها كلمة تامة بنسبة رتبتها في الوجود ، فدخول جرم الشـــمس في المســـميات بالأصالة ، ونورها بالعرض ، ويدخل في الأسماء نورهـــا في المعـــنى ، ولفظها في اللفظ ، والتامات الذوات والموصوفات ، ويـــترل مـــنها صـــفاتها وأسماؤها ؛ لأن الأسماء المعنوية واللفظية صفات

← كـــلمة تامـــة في مقامهـــا بنسبة رتبتها من الوجود ، فيدخل في المسميات جرم الشـــمس بالأصالة ، ونور الشمس بالعرض ، ويدخل في الأسماء نور الشمس في المعنى ، ولفظ الشمس في اللفظ .

وكمـــا يصدق الاسم - على ما يدعي حصر الكلام فيه من الذوات والمعاني - يصدق أيضاً على الألفاظ ، فيكون رده على المعتزلة على غير ما ينبغي . ولو رد عليهم بنقض حصرهم الكلام بالألفاظ ، لاتّجه كلامه .

وقوله : (وإنزال آيات محكمات) إلى آخره ، عطف على قوله (إنشاء كلمات تامـــات) ، والعطـــف يقتضي المغايرة ، فلا يكون تفسيراً للمعطوف عليه ، بل المـــراد أنـــه تعالى أنشأ كلمات تامات هي الذوات والموصوفات ، وأنزل منها صـــفاتها وأسماءهـــــا ؛ لأن الأسماء معنوية كـــانت أم لفظية ، صفـــات لتلك الموصـــوفات ، وأعراض لتلك الذوات ، وكانت الأسماء قبل إنزالها لازمة لمبادئها مـــن المســـميات حتى عرض لها القوابـــل ففصلها من مبادئها ، وأقامها بها قيام صـــدور ، مـــثل الصورة التي في المرآة ، فإنها قبل إنزالها في المرآة لازمة لصورة الشخص المقابل ، فلما عرضت القابلة لها — أعني المرآة — فصلها منها ، وأقامها بذلك المبدأ — أعني به صورة الشاخص اللازمة — قيام صدور) .

شرح المشاعر : ٥٩٥ .

الموصـــوفات ، وأعراض الذوات ، والأسماء قبل الإنزال لازمة المسميات ، وإنما القوابل فصلها من تلك المبادئ ، وأقامها بها قيام صدور .

ألا ترى أن الصورة لازمة لصورة الشخص المقابل ، فلما عرضت المقابلـــة فصـــلتها منها ، فالإنشاء التكلم وكلامه سائر المفعولات العقلية والنفسية في جميع مراتب الأكوان .

وباعتـــبار تمايـــز أفـــرادها بمشخصاتها تسمى كتابة ، لأن الألف المبســـوط ، قـــال تعالى : ﴿ كِتَابٍ مَسْطُورٍ ۞ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ (١) ، والمفعولات اللفظية أي يعبر عن صورها /٣٦ النفسانية حاكياً لترتيبها مع مدلولاتهـــا بلســـانه ، بدون تغير ، ولا تبديل ، ولا تقديم ، ولا تأخير ، والمفعولات الرقمية (٢) .

---

(١) سورة الطور : ٢-٣ .

(٢) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (المراد لنا مما ذكر أن إنشاءه - تعالى - تكلمه ، وكلامه مفعولاته في كـــل رتبة من مراتب الأكـــوان ، ومجعولاته كتابه ، بمعنى أن كلامـــه مفعولاتـــه العقلـــية والنفسية باعتبار كونهـــا منشأة ، وباعتبار تمايز أفرادها بمشخصات هندسية هي كتـــابه ؛ لأنـــه الألف المبسوطة ، كمـــا قال عز وجل : ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۞ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ [الطور:٢-٣] .
ومفعولاتـــه اللفظية التي يعبر عنها ترجمانه ، أي يعبر عن صورها النفسانية حاكياً لترتيبها مع مدلولاتها بلسانه من غير تغيير ولا تبديل ولا تقديم ولا تأخير . ←

ومفعولاتـــه الرقمية التي تنقش في الأوراق بصور ما نقشت في الألواح ، فكلامه تعـــالى صادق على المراتب الأربع باعتبار كونها منشأة ، وبمعنى أن ما أنشأه منها إذا وصـــفه فبما يتقوم فيه من مكان ووقت وجهة ورتبة ، اقتضى تفاوتها بسط تلـــك المنشـــآت كل في وقته ومكانه وجهته ورتبته بمعونة كمه وكيفه ، فكان الجـــامع لمـــا انتشر منها وانبث كلامه تعالى ، وهو في الصور الجوهرية ، وهي النفوس ، وفي جوهر الهباء ، وفي المثال ، وفي الأجسام بجميع مراتبها .

وأما في العقول ، فهي وإن كانت متمايزة تمايزاً معنوياً بحيث يتميز في العقل معنى الخـــاتم عـــن معنى البيت في التعقل بمميزات معنوية ، بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخـــر ، إلا أنها في الظاهر لم يكن تمايزها بالصورة فأطلق عليها البساطة ، فلا يقـــال لها كتاب ؛ لعدم الانتشار فيها والانبساط ، فهي كلامه بخلاف ما دونها من النفوس وما تحتها .

وأمـــا الأرواح ، فلها اعتباران ، فلذا يطلق عليها النفوس تارة ، وتارة العقول . وحيـــث أثبتنا لها صوراً كهيئة ورق الآس ، فإنها بمنزلة المضغ في تخلق الإنسان ، وقـــد قال تعالى : ﴿ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج: ٥] ، دل على رجحـــان إلحاقهـــا بالنفوس ، فتكون كتاباً . ولما كان أكثر استعمال الجعل في اللوازم والتوابع ، حسن أن نقول كلامه مفعولاته ، وكتابه مجعولاته .

والمصنف عبر عن الجعل بالإنزال ؛ بمناسبة الآيات ، ولا بأس به ، وهذا وإن كان أظهـــر من تعبيرنا في الظاهر ، لكن تعبيرنا أقرب للتعبير عن حقيقة الأمر ؛ لأن الإنـــــزال جعل في الحقيقة ، وإليه الإشـــارة بقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً

نَهْـدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ ﴾ الآية . [الشورى: ٥٢] ، وذلك لأن النور الذي أوحى الله سبحانه إلى نبيه ﷺ ، كان روحاً ، وهو ملك ، وهو خلق أعظم من الملائكة ، أعني روح القدس المسمى بعقل الكل ، وجعله تعالى نوراً ، أي قرآناً ، وإن شئت قلت أنزله قرآناً ، والمعنى واحد إذا أردت بالإنزال الجعل ، وإلا لم يصح على ظاهر الإنزال بمعنى أنه حطه من عال إلى سافل ، بل كإنزال الملك الأمين على إقرارات المؤمنين بالولاية إلى الأرض حجراً ، أعني الحجر الأسود ، فافهم الإشارة .

وقوله (وإنزال آيات) ، يشير به إلى أن أفراد ذلك المجموع المبسوط المنتشر المسمى بالكتاب هي آياته ، ولعل المناسب أن يقال المجموع كله كتاب ، وأنواعه سُوَرُه ، وأصنافه آياته ، وأشخاصه كلماته ، ولا مزية في الإطناب في هذه المعاني ؛ لأني لست بصدد شيء غير تصحيح الاعتقاد ، وإذا ذكرت غير ما يتعلق بذلك ، فإنما هو استطراد أو تنبيه على مزية يتوقف عليها بعض تصحيح الاعتقاد ، وكثرة ردي على المصنف ليس لأن بيني وبينه نَبْوَة أو حسد أو عداوة ، وإنما أريد بيان الحق ، وهداية من يطلب الرشاد ، وإن الله سبحانه يعلم ما في ضميري ، ويطلع على قصدي ، وهو سائلي عن ذلك .

وقوله (محكمات وأخر متشابهات) ، فالذوات المحكمات ذوات المؤمنين الممتحنين وأتباعهم ، وهو الذوات المطهرات كالمعصومين عليهم السلام ، وما يلحق بهم مما كثر خيره من أتباعهم ، وهذا المحكم في كل بحسبه من الروح الكلية والنفس الكلية إلى التراب الصالح الطيب ، والمتشابه من النفس الأمارة الكلية إلى التراب المالح والأرض السبخة .

← وقوله (في كسوة ألفاظ) إلى آخره ، قد تقدم ما يكفي لبيانه . فإنا قد ذكرنا أن الألفاظ والعبارات من الكلام ، ومن الكتاب ، كل في رتبته ، فلا ينحصر الكلام والكتاب فيما ذكره ، واستشهاده بقوله : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ [النساء: ١٧١] ، على الحصر ، ينفيه قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ [المؤمنون: ٩٩ — ١٠٠] ، وما في قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] ، وفي الحديث (أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق) ، قد ورد فيه بأنها رجال ، وبأنها ألفاظ ، لما قدمنا من تساوي الكل في كونها صنعه ، فما لم يتمايز بالمشخصات الشخصية سواء بالأنواع أو الأصناف أو الأشخاص ، فهو كلام على اصطلاحه ، وما كان كذلك ، فهو كتاب .

وقوله (والكلام النازل من عند الله هو كلام وكتاب من وجهين) ، وهو ما أشرنا لك إليه ، فإنه بلحاظ البساطة والبساطة كلام ، وبلحاظ التعدد والانبساط كتاب ، والكسوة كما قلنا يجري فيها هذا باعتبارين ، وهذا ظاهر .

وقوله (والكلام لكونه من عالم الأمر ، غير الكتاب لكونه من عالم الخلق) يريد به أن الكلام الذي هو الهويات العقلية من عالم الأمر ، أي الفعل والتكوين ، وهذا كما هو مقرر عندهم أن عالم الأمر عالم العقول ، وعالم الخلق عالم النفوس ، وعندنا أن عالم الأمر هو عالم الاختراع والإبداع ، أعني المشيئة والإرادة . وأما العقول ، فهي من عالم الخلق .

نعم ، عالم الخلق هو المفعولات ، وهي قد تكون حاملة لأفعاله تعالى ، كحمل الحديدة لحرارة النار ، ويكون ﷻ فاعلاً بها ، وإليه الإشارة بقول علي عليه السلام ←

فالكلام منه تعالى صادق على المراتب الأربع ، وما ينشأ منها ، إذا وضـــع فيما يتقوم به من مكان ووقت وجهة ومرتبة ، فإن تفاوتها يقتضي بسط المنشآت كل في مرتبته ووقته ، ومكانه مع الكم والكيف .

فالجامع للمنتشر منها كتابه تعالى ، وذلك في الصور الجوهرية ، أي النفوس وجوهر الهباء ، والمثال والأجسام ، في كل المراتب ، وأما العقول فلما لم تتمايز بالصورة ظاهراً ، بل تتمايز بالمعنى ، فأطلق عليها البساطة ، فلا يقال لها كتاب لعدم الانتشار فيها .

وتطلـــق الأرواح تارة على العقول ، وتارة على النفوس ، ولذلك أثبتنا لها صورة كهيئة ورق الآس فتكون كتاباً [1] .

← في شأن الجواهر المجردة من الملائكة والأرواح والنفوس ، قال عليه السلام : (وألقى في هويتها مثاله ، فأظهر عنها أفعاله) انتهى .

ويمكن بهذا الاعتبار جعلها من عالم الأمر ؛ لما يظهر بها أو عنها من التكوينات ، فعلى هذا يجوز أن يقال عليها عالم الأمر وعالم الخلق باعتبارين .

وعـــلى كل حال ، عالم الأمر غير عالم الخلق ؛ لأن الأول عالم التكوين ، والثاني عالم التكوّن) .

شرح المشاعر : ٥٩٦-٥٩٩ .

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (أما الروح ، فهي برزخ بين العقل والنفس ، فزيد فيها كالمضغة والعظام ، فالعقل صورته الألف القائم هكذا ا ، والنفس صورتها الألف المبسوط هكذا ـــ ، والروح صورته الألف القـــاعد هكذا لـــ ←

واعـــلم أن النور النازل هو روح وملك أعظم من الملائكة ، وهو روح القـــدس ، و يســـمى عقل الكل إن أريد بالإنزال الجعل ، وإن أريد الانحطاط من علو إلى سفل كان كالملك النازل للإقرار بالولاية لأخذ العهد والميثاق حجراً .

والآيـــات المحكمات الذوات المطهرة ، وما يتبعهم في كل بحسبه ، من الروح الكلية والنفس الكلية إلى التراب الطيب .

والآيـــات المتشابهات النفس الأمارة بالسوء إلى الأرض السبخة ، والتراب المالح .

هـــذا وقد قيل : في بيان الفرق السابق أن الكلام لكونه من عالم الأمـــر غـــير الكتاب لكونه من عالم الخلق ، أي الهويات العقلية من عالم الفعل والتكوين . /٣٧

وقد ثبت أن عالم الأمر عالم الاختراع والإبداع والمشيئة والإرادة ، والعقول من عالم الخلق ، وهي حاملة لأفعاله تعالى كحمل الحديدة المحماة

← على هيئة قائم الزاوية . فقيام العقل كناية عن بساطته ، وانبساط النفس كناية عـــن انتشاره ؛ لكثرة الصور ، وقعود الروح عبارة عن برزخيته ، فإنه بين بين ، لا كبســـاطة العقل ؛ لأنه لا هيئة له إلا المعنوية ، ولا ككثرة النفس ؛ لأنها عبارة عـــن الصور ، بل هي على هيئة ورق الآس ، فإذا قيل ورق الآس في الأخبار ، فالمراد به الرقائق الروحية ، يعني المضغ المجردة ، وهي الأرواح) .

شرح الزيارة الجامعة : ٣٩/٤ (وأرواحكم في الأرواح) .

لحـــرارة النار ، فهو تعالى فاعل بها ، قال عليه السلام في شأن الجواهر المجردة من الملائكـــة والأرواح والنفوس : (وألقى في هـــويتها مثاله فأظهـــر عنها أفعالـــه) [١] فجعلها من عالم الأمر لما يظهر فيها أو عنها من التكوينات ، فباعتبار البساطة كلام ، وباعتبار التعدد كتاب .

والمتكلم من أوجد الكلام ، وهو قائم بفعله قيام صدور ، وهو اسم فاعل الكلام [٢] .

فكـــان صفة مركبة من الإيجاد والموجود به ، أي مركبة من الفعل والحـــدوث ، ومسماه مثال الذات البحت ، وهو فاعل الكلام وموجده ، أي الظاهر بالكلام [٣] .

---

(١) سبق تخريجه : ٧٤ .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (وقد بينا لك أن من قام به الكلام قيام صدور ، هو المتكلم ، وهو الذي أوجد الكلام) .
شرح العرشية : ٢١٢/١ .

(٣) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (إن المتكلم من أوجد الكلام ، وهو قائم بفعله قيام صدور ، والمتكلم اسم فاعل الكلام ، فهو صفة مركبة من الإيجاد والموجود به ، أعـــني الكلام ، يعني مركبة من الفعل والحدث ، ومسمّاه مثال الذات البحت ، أعني فاعل الكلام وموجده ، وهو الظاهر بالكلام . وأما الكاتب فهو اسم لموجد الكـــتابة ، لكن لما كان الكلام أثر الحركة الموجدة له المتقضّي بانقضائها ؛ لأنه وإن كانت هيولاه من الهواء في الأصل ، فإن مادته من حركة موجده ؛ لأنها ←

فهو أثر الحركة الموجدة له ، ينقضي بانقضائها ، ومادته من حركة موجـــده ، فهـــو أصوات صيغت من حركة ، والآلات الحاملة لها ، ومن الهواء .

فإن الهواء من مقومات المادة ، فهو قائم بفعل موجده قيام صدور ، والهواء محل ظهوره وهيولاه ، والكتابة مادتها المداد ، فهيأتها المشخصة لها من هيئات حركة مؤثرها ، تقومت بالمادة الأجنبية ، أي القرطاس .

← أصوات صاغها من حركته ، والانتهاء الحاملة لها ومن الهواء ، بل في الحقيقة إنما صـــاغها من حركته في الهواء ، فالهواء من مقومات مادته ، فلما كان كذلك ، كان قائماً بمصدره أي بفعل موجده قيام صدور ، ومحل ظهوره الهواء ، والكتابة ليست مادتها من فعل الكاتب ، بل هي من المداد ، فكانت هيئاتها المشخصة لها ، وإن كانـــت من هيئات حركة مؤثرها متقومة بمادتها الأجنبية ، فكانت الكتابة قائمة بالقرطاس . وهذا ما أشرنا إليه قبل هذا من كون المجعولات كتابه تعالى ؛ لأنه ﷻ أقامها بموادها في أوقاتها وأماكنها ، إذ هي من حدود قابلياتها .

وقـــولـــه (ولكل منها منازل ومراتب) ، يـــريد أن لكل من الكلام والكتاب منازل ، إذا تنزل من مصدره إليها ، ظهر فيها لمن يخاطب به ، ولمن يرسل إليه ، فمـــنازلهما في عـــالم الأسرار غير منازلهما في عالم الأنوار ، وهي غيرها في عالم الأشـــباح ، وهي غيرهما في عالم الأجسام ، إذ هما في عالم الأسرار حياة ، وفي عـــالم الأنـــوار إشراق ، وفي عالم الأشباح تصور وخطاب ، وفي عالم الأجسام كلام وكتاب) .

شرح المشاعر : ٦٠٠-٦٠١ .

فلكل من الكلام والكتاب تنزلات من المصدر إليها ، ظهر فيها ، لما يخاطب به ، فمنازلها في عالم الأسرار غير تلك في عالم الأنوار ، وهي غيرها في عالم الأشباح ، وهي غيرها في عالم الأجسام ، فإنها في عالم الأسرار حياة ، وعالم الأنوار /٣٨ إشراق ، وعالم الأشباح تصور وخطاب ، وعالم الأجسام كلام وكتاب .

فالموجود قام بأمر الله تعالى قيام صدور ، [و][1] بنور الأنوار- وهو الحقيقة المحمدية - قيام تحقق ، فالكلام قام بحركة المتكلم قيام صدور ، والكتابة قامت بالمداد قيام تحقق ، فيقال الإنسان متكلم لإيجاده الأصوات ، لصدوره عن نفسه في لوح صدره ، أي خياله وتصوره ؛ لأنه لوح النفس ، ومخارج حروفه ، التي هي محال وجودات الحروف الثانية ، صور وأشكال حرفية [2] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (وقوله (إن الإنسان إذا تكلم بكلام ، فقد صدر عن نفسه) يعني بسكون الفاء (في لوح صدره) يعني خياله وتصوره ؛ لأنه لوح النفس ، ومخارج حروفه التي هي محال وجودات الحروف الثابتة ، صور وأشكال حرفية ، يعني أن تلك الأصوات إنما تمايز بعضها عن بعض بتلك الصور والأشكال ، والمراد بها الصور والأشكال الجوهرية لها ، إذ لاتتقوم بدونها ، وهي مثل الجهر والهمس ، والقلقلة ، والشدة والرخاوة والتفشي ، وأمثال ذلك ، ونفسه (بسكون الفاء) ممن أوجد الكلام ، فيكون كاتباً باعتبار نقش صورها ←

في خـــياله ، وهيـــئاتها وصفاتها في سمعه ، وذواتها في الهـــواء ، فهو كاتب بقلم قدرتـــه ، أعني إحداثه للحروف في ألواح صدره ، أي خياله ومنازل صوته التي أولها النقطة الممتدة من جوفه إلى الهواء الخارج عن فمه ، وهذا هو الألف اللينة ، وهي عند المحققين ليست من الحروف ، وإنما هي الهيولي التي تقطع منها الحروف التي أولها الألف المتحركة ، ثم الهاء إلى آخر الحروف بالنسبة إلى مخارجها ، وهو الـــباء الموحـــدة ، فنفس المتكلم ممن أوجـــد الكلام بفعلها في منازل ظهوراته وتنزلاته ، فيكون كاتبا ، وهو الذي قام به الكلام قيام صدور ، فيكون متكلماً .

وقوله : (فشخصه الجسماني) إلى آخره ، يوهم أنه قام به قيام عروض ، لكن إذا لاحظـــنا مـــاتقدم من كلامه - في قوله كقيام الموجود بالموجد - وجهنا هذه العبارة لكل أحد بنسبة اعتقاده في معنى قيام الموجود بالموجد .

فأمـــا المصـــنف فهو قائل بوحدة الوجود ، وأن الأشياء من سنخ صانعها ، بل وجودهـــا وجـــوده تعالى ، وحيث شبه الكلام بالموجود وقيامه بالمتكلم كقيام الموجود بالموجد ، ظهر مراده هنا أن الكلام هو المتكلم وصادق عليه ، فحيث ما قال خطأ ، فذاته خطأ وهكذا .

وأما نحن فنقول الموجود قائم بأمر الله الفعلي - أي المشيئة والإرادة والإبداع - قـــيام صدور ، وبالأمر المفعولي الذي هو نور الأنوار - أعني أول صادر عن فعل الله ، وهـــو الحقـــيقة المحمدية - قياماً ركنياً ، وهو قيام التحقق ، والكلام قائم بحركة المتكلم قيام صدور ، والكتابة قائمة بالمداد قيام تحقق .

وعـــلى الـــنظر الحق ، أن الإنسان المتكلم هو من أوجد الأصوات ، فباعتبار أنها قائمة به قيام صـــدور ، هي كلام وهـــو متكلم ، وبـــاعتبار قيامها بالهواء

فـــتلك الأصوات تمايزت بتلك الصور ، والأشكال الجوهرية لها ، من الجهر والهمس ، والقلقلة والشدة ، والرخاوة والتفشي ، وغير ذلك .

وكانت باعتبار نقش الصور في خياله ، وهيئاتها وصفاتها في سمعه ، فهـــو كاتب تعلم قدرته بإحداثه للحروف في ألواح صدره - أي خياله - ومنازل صوته ، التي أولها النقطة الممتدة من جـــوفه إلى الهواء الخارج من فمـــه ، وهو الألف اللينة وهي الهيولي التي تقطع منها الحروف ، التي أولها الألـــف المتحركة إلى آخـــر الحروف بالنسبة إلى مخـــارجها ، وهو الباء الموحـــدة ، فالمتكلم من أوجد الكلام بفعلها في منازل ظهوراته وتنزلاته ، فالكلام هنا آية لأولي النهى ، قال تعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [١] .

وقـــد يفـــرق[٢] بين القرآن والفرقان الصادق عليهما الكلام ، بأن الأول ما يقرأ أي ما يتلفظ به أو يعلم ، فإنه قراءة معنوية ، أو المعجز المنزل

← وبمـــتعلقاتها من الأسماع والنفوس المؤثرة فيها حين توجه إليها قيام عروض ، هي كـــتاب . وهذا هو المقياس الحق ؛ لأنه هو آية الله تعالى لهذا المذكور في الآفاق وفي الأنفس) .

شرح المشاعر : ٦٠٢-٦٠٣ .

(١) سورة فصلت : ٥٣ .

(٢) قـــال الشـــيخ الأوحد قدس سره : (أقول : قـــوله : (والكلام قـــرآن وفـــرقان باعتبارين) ، قد يـــراد منه مطلق الكلام ، وقد يـــراد به الجملة ، فإن أريد ←

عليه ﷺ بلفظه /٣٩ ومعناه والأسلوب العجيب الخاص ، وهو مجموع ما

← الأول ، كان المراد من قوله قرآن ما يقرأ ، أي يتلفظ به ، أو ما يعلم ، فإن ذلك قراءة معنوية ، والقرآن مصدر بمعنى القراءة ، كالغفران . والفرقان ما يرتفع به الالتباس منه ، فيصدقان على الكلام باعتبارين .

وإن أريد الثاني ، كان المراد الكلام المعجز المنزل على محمد ﷺ بخصوص لفظه ومعناه ونظمه ، وهو مجموع ما بين الدفتين ، والفرقان هو الفارق منه بين الحق والباطل ، أو كله بهذا الاعتبار ، فإنه فارق بين الحق والباطل ، إذ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفي الحديث : (الفرقان المحكم الواجب العمل به ، والقرآن جملة الكتاب) .

وعلى ظاهر الحديث المتشابه ليس من الفرقان ما دام متشابهاً ، فإذا رُدّ إلى المحكم ، لحق به ، وهو من القرآن قبل الرد وبعده .

وأما في الحقيقة ، فالمتشابه من الفرقان قبل الرد أيضاً ؛ لأنه حينئذ يميز المؤمن من غيره ، فإن المؤمن يؤمن به كما أخبر تعالى عنه ، فقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ، أي الفرقان الواجب العمل به ، ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ، وهم غير المؤمنين ، ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ ، فكان المتشابه من الفرقان لتمييزه لغير المؤمنين ، واستنطاقه لما في ضمائرهم ، إلى أن قال تعالى : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧]) .

شرح المشاعر : ٦٠٤- ٦٠٥ .

بين الدفتين ، وأن الثاني ما يرتفع به الالتباس أو الفارق بين الحق والباطل ، وفي بعض الأخبار[١] الفرقان المحكم الواجب العمل به ، والقرآن جملة الكتاب ، فعلى هذا لا يكون المتشابه من الفرقان إلا إذا رد إلى المحكم ، لكنه منه لتمييزه المؤمن من غيره ، قال تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [٢] .

فإذا أريد من الكلام المعنوي فهو من عالم الأمر ، الذي هو عالم المشيئة والإرادة والإبداع والاختراع ، كما قال الصادق عليه السلام : (لا كاف ولا نون وإنما أراد فكان ما أراد أن يكون) ، فهو محض الإيجاد .

وأما اللفظ فهو آلة التبليغ للمكلفين ، فهو من عالم الأمر الثاني الجعلي ، وفي كلام الرضا عليه السلام لعمران الصابي : (وكان أول إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء ، ودليلاً على كل مدرك ، وفاصلاً لكل مشكل - إلى أن قال - ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدها فعلاً منه ، كقوله عز وجل : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٣] وكن منه صنع وما يكون به المصنوع ، فالخلق الأول من الله الإبداع لا

---

(١) الكافي (الكليني) : ٦٣٠/٢ ، ك فضل القرآن ، ب النوادر /١١ . معاني الأخبار (الصدوق) : ١٩٠ ، معنى القرآن والفرقان /١ . تفسير مجمع البيان (الطبرسي) : ١٤/٢ ، سورة البقرة آية : ١٨٥ .

(٢) سورة آل عمران: ٧ .

(٣) سورة البقرة : ١١٧ .

وزن لها ولا لون ، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها[١])[٢] .

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (وقوله : (والكلام لكونه من عالم الأمر بمنزلة الصدور) ، يريد به أن الكلام هو الفعل ، أو مظهر الفعل ؛ لأن عالم الأمر هو عالم الفعل هو كذلك ؛ لأن الكلام إن أريد به المعنوي ؛ فهو ظاهر في كونه من عالم الأمر مثل فعل الله الذي هو مشيئته وإرادته وإبداعه واختراعه ؛ لأنه إذا أراد شيئاً كان ما أراد أن يكون ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس:٨٢] ، يراد من الأمر نفس الإرادة ، كما قال الصادق عليه السلام : (لا كاف ولا نون ، وإنما أراد فكان ما أراد أن يكون) ، أو كما قال عليه السلام ، فالأمر هنا هو الإرادة ، وهو كلام معنوي ؛ لأنه عبارة عن محض الإيجاد . وإن أريد به الكلام اللفظي ، فهو آلة التأدية والتبليغ إلى المكلفين ، وهو من عالم الأمر الثاني الجعلي ، كما قال الرضا عليه السلام في كلامه لعمران الصابي : (وكان أول إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف ، التي جعلها أصلاً لكل شيء ، ودليلاً على كل مدرك ، وفاصلاً لكل مشكل) إلى أن قال : (ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلاً منه ، كقوله عز وجل : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، وكن منه صنع وما يكون به المصنوع ، فالخلق الأول من الله الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس ، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون ، وهي مصنوعة موصوفة غير منظور إليها) .

شرح المشاعر : ٦٠٥ - ٦٠٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام (الصدوق) : ٢ / ١٥٤ ، ب ١٢ ، ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان .../١ . التوحيد (الصدوق) ٤٣٥- ٤٣٦ ، ←

واعـــلم[1] أن الهواء بالنسبة إلى اللفظ كالإمكان بالنسبة إلى المواد الكونـــية في فضاء الإمكان ، فمريد الأخبار بشيء يأخذ من إمكان اللفظ

← ب ٦٥ ، ذكر مجلس الـــرضا عليه السلام مع أهل الأديـــان ... /١ . بحـــار الأنوار (المجلســـي) : ٥٤/٥٠—٥١ ، كلـــيات أحـــوال العالم ... ب١ ، حـــدوث العالم .../٢٧ .

(١) قـــال الشيخ الأوحد قدس سره : (قولي أخذت من الهواء الذي هو إمكان اللفظ ، يعـــني بـــه أن الهواء المعروف بالنسبة إلى اللفظ المعروف ، كالإمكان بالنسبة إلى المـــواد ، فإن أصول المواد الكونية منبثة في فضاء الإمكان كالهواء الذي هو أصل مواد الألفاظ الصوتية ، فإنه أي الهواء المنبثة في فضاء الإمكان ، وهو يشتمل على أربعة أجزاء من الرطوبة الهوائية — كما مر ذكره — وهذه هي مادة وجود المادة النوعـــية للّفـــظ ، وصورتها النوعية التي بها تقـــوم المادة النوعية هي هذا الجزء الـــيابس ، فكانـــت المادة النوعية للأشخاص التي تحتها من هذين الجزئين الذين أحدهما الأربعة الأجزاء الرطبية ، وثانيهما الجزء اليابس كما تكون المادة النوعية للكـــتابة مـــن الزاج والعفص ، وأخذ ذلك بالقوة القابضة ، أعني به الجذب إلى جوفك ، وإنما أوصلته إلى جوفك بالجذب ؛ لتتمكن من إخراجه ودفعه إلى فضاء الهواء بالتدريج ممتداً ، وتتمكن من تفصيله إلى ما تريد من الحروف ، فتقطع منه الحـــروف التي تريد تأليفها للدلالة على مقصودك ، لما بينهما من المناسبة الذاتية والمطابقـــة الوصـــفية ، وبهذه الحروف التي هي مادة لفظك حياته ، أي قوامه ، وحصـــول الدلالـــة بـــه لما بينهما ، أي بين المادتين ، أعني مادة لفظك ومادة مقصودك من المناسبة الذاتية ، والمطابقة الوصفية ، وبصـــورة لفظك حياته ←

هواء مشتملاً على أربعة أجزاء من الرطوبة الهوائية ، وهي مادة وجود المادة النوعـــية ، وجزء من /٤٠ اليبوسة الهبائية ، وهو الصورة النوعية التي بها تقوم المادة ، ويأخذ ذلك الجذب إلى الجوف ، فيتصرف في إخراجه ودفعه مـــن نهر الحياة إلى فضاء الهواء بالتدريج ، ويتمكن من تفصيله حروفاً دالة على المقصود بحكم المناسبة ، بأن تأخذ من الهواء ما يناسب المراد ، وتؤلف عـــلى هيئته ، في الحركات والسكنات ، والترتيب الوضعي ، ألا ترى أن مادة الفعل تدل على الحدث ، و الهيئة على الزمان ، وذلك الاشتقاق من الهواء على حكم صفاتها من شدة ولين ، وجهر وهمس ، وإخفاء وظهور وقلقلة وغير ذلك .

←بـــالمعنى المذكـــور ؛ لما بين صورة لفظك وصورة مقصودك من المناسبة الذاتية ، والمشـــابهة الصورية ، فتألف منهما بعد التقدير ، يعني بعد تقدير الحروف ، بأن تشـــتق مـــن الهواء ما يناسب المقصود من الشدة واللين ، والجهـــر والهمس ، والإخفاء والظهور ، والقلقلة والتفشي ، وما أشبه ذلك) .

شرح الفوائد : ١٣٢-١٣٣ (الفائدة السادسة) .

المقام التاسع

المقام التاسع

اعلم أن صاحب هذه اللطيفة إذا توجهت نفسه إلى الجهة العليا ، وتلقت الأنوار ، تعدى تأثيرها إلى قواها ، وتمثل ما تراه للروح البشري ويجري لظاهر الكون فتمثل للحواس الظاهرة ، خصوصاً لأشرفها : السمع والبصر .

فيتنزل من عالم الأمر إلى عالم الخلق ، فيرى شخصاً محسوساً في أحسن صورة ، كتمثل جبرئيل عليه السلام في صورة دحية بن خليفة الكلبي[1] ، وكان من أجمل أهل زمانه ، فيسمع كلاماً منظوماً في نهاية الفصاحة والبلاغة وحسن الأسلوب .

وقد علم أن استفادة العلم بالشيء إما من الحس برؤية ، أو تجربة ، أو سماع ، كما في أغلب الخلق ، وهذا من المتغير المتناهي ؛ لأن التعلق بالشيء زمان وجوده غير قبل زمان وجوده ، فإن استفيد من المبادئ

---

(١) الكافي (الكليني) : ٢/٥٨٧ ، ك الدعاء ، ب دعوات موجزات لجميع الحوائج .../٢٥ . الآمالي (الصدوق) : ٤٢٦ المجلس الخامس والخمسون /٣ . الثاقب في المناقب (الطوسي) : ٣١٢ ، ف ٦ ، بيان آياته فيما أعطاه جبرئيل /١ .

والأسباب والغايات ، لترامي الأسباب والغايات فإنه يكون كلياً بسيطاً غير مستغير ، ولذا يمكن من فهم ما في القرآن إما بنفسه ، أو بمقوماته ، ومباديه ، وأسبابه ، وغاياته .

هذا وقد قيل أن الفرق /٤١ بين كتابة الخالق والمخلوق كوجود صورة محسوسة ، مبدؤها خارج الحس وصورة محسوسة مبدؤها داخله ، وكلتاهما محسوستان بهذه الحواس إذا استولى سلطان الباطن وبرز إلى الظاهر ، وكتابة الخالق يسع الصغير ما لا يتناهى كما في الكتابين الذين كانا بيده ﷺ في أسماء أهل الجنة والنار ، فهي تقرأ من كل ناحية ، كالكلام يسمع من كل جهة ، كما في قضية موسى عليه السلام لظهوره بالمظهر التام ، وحكم النداء العام ، في علامات خروج الحجة عليه السلام، وما نقل من حكاية الأبله الذي تعلق بأستار الكعبة ، وطفق يتضرع ويطالب كتاب عتقه من النار . وكان من آية ذلك الكتاب أنه يقرأ من كل ناحية على السواء .

تتمـــة

قيل : المتكلم من قام به الكلام ، والكاتب من أوجد الكلام - أي الكتاب - ولكل منهما مراتب ، فكل كتاب كلام من وجه ، وكل كلام أيضاً كتاب من وجه آخر ، إذ كل متكلم كاتب من وجه ، وكل كاتب متكلم أيضاً بوجه .

مـــثال ذلك في الشاهد الإنسان ، إذا تكلم بكلام في المعهود وقد صـــدرت عن نفسه في ألواح صدره ، ومنازل أصواته ، ومخارج حروفه ، صور وأشكال حرفية ، وهيئات نفسية ، ممن أوجد الكلام ، فيكون كاتباً بقـــلم قدرته في لوح نفسه (بفتح الفاء) ثم في منازل أصواته وشخصه ، ممن قام به الكلام ، فيكون متكلماً .

وقـــد علم أن المتكلم هو سبحانه /٤٢ ؛ لأنه خلق في الشجرة ما نطقت به من كلامه ، وفي حديث أبي بصير عن الصادق عليه السلام : (لم يزل الله عز وجل اسمه عالماً بذاته ولا معلوم ، ولم يزل قادراً بذاته ولا مقدور .

قال الراوي : جعلت فداءك ، فلم يزل متكلماً ؟ .

قـــال : الكـــلام محدث ، كان الله ﷻ وليس بمتكلم ، ثم أحدث الكلام)[١] .

وحيث أن القيام[٢] تارة يكون قيام صدور ، أي قيام الشيء بإيجاد الموجد كالصورة في المرآة ونور الشمس .

---

(١) الآمالي (الطوسي) : ١٦٨ ، المجلس السادس /٣٤ . الكافي (الكليني) : ١/ ١٠٧ ، ك التوحيد ، ب صفات الذات /١ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٦٨/٤ . أبواب الصفات ، ب ١ ، نفي التركيب واختلاف المعاني ... /١١ ، (باختلاف يسير) .

(٢) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (أقول : قوله (المتكلم من قام به الكلام) ، ما يريد به ؟ ، فإن القيام يراد به إذا أطلق أحد معانٍ أربعة :

أحدها : قيام الصدور ، كقيام نور الشمس بالشمس ، ومعناه قيام الشيء بإيجاد موجـــده ، بحيث لا يتحقق في مدة أكثر من مدة إيجاده ، وذلك كنور الشمس ، وكالصورة في المرآة .

وثانـــيها : قيام الظهور ، كقيام الكسر بالانكسار ، فإن الكسر سابق بالذات ، ولكنه لا يمكن ظهوره في الأعيان إلا بالانكسار ؛ لأن الانكسار هو قبول الكسر للإيجاد ، ولهذا قيل الكسر وجد أولاً وبالذات ، والانكسار وجد ثانياً وبالعرض .

وثالـــثها : قـــيام التحقق ، كقيام الانكسار بالكسر ، بمعنى أنه لا يتحقق لا في الخـــارج ولا في الذهن ، إلا مسبوقاً بالكسر ؛ لأنه انفعال الكسر لفعل الفاعل ، إذ لا تعقـــل الصفة قبل الموصوف ، وقد نطلق على هذا - أعني القيام الثالث - القيام الركني ، بمعنى أن الانكسار في الحقيقة مادته من نفس الكسر من حيث هو هو لا من حيث فعل الكاسر ، وذلك كقيام السرير بالخشب قيـــاماً ركنياً ؛ ←

لأن الخشب هو ركنه الأعظم الذي تقوم به ، والركن الثاني الأسفل الأيسر هو الصورة ، فلك أن تقول إنه تقوم بالخشب التقوم الركني ، وأن تقول إنه تقوم بالخشب تقوم التحقق .

ورابعها : تقوم عروضٍ ، كتقوم الصبغ بالثوب ، فهذا التقوم الذي ذكره المصنف أيها ؟ والظاهر من سياق كلامه - حيث جعل الكاتب من أوجد الكلام - أن مراده بهذا التقوم في قوله (المتكلم من قام به الكلام) هو قيام العروض المسمى بالحلول في قولهم العرض هو الحال في المتحيز ؛ لأنه لو أراد أن المتكلم من قام به الكلام قيام صدور ، لكان معناه من أوجد الكلام ، فلا يكون فرق بين المتكلم والكاتب ، فعلى تفسيره يكون الله قد قام به كلامه ، أي حل في ذاته ، فيكون محلاً لغيره ؛ لأن كلامه غيره ، إذ لا يريد أن المتكلم من حل به المتكلم ، على أن المسلمين أجمعوا على أنه متكلم ﷻ من قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ [النساء: ١٦٤] ، فسمي متكلماً بما أوجد من كلامه لموسى في الشجرة ، أي بما أنطقها به من كلامه .

ويلزم على مراده أن يكون الله سبحانه كتاباً ؛ لأن الكتاب هو الذي يقوم به الكلام والمعاني والنقوش ، كما تقدم ، ولو أراد هو أو غيره أن الله سبحانه هو الذي أحدث الكلام بالشجرة لموسى عليه السلام ، كانت الشجرة كتاباً ؛ لما أقام فيها من كلامه ، فالمكلم موسى من الشجرة ، من هو ؟ ، فإن كان المتكلم من قام به الكلام ، فالشجرة هي المتكلم ، وإن كان المتكلم هو من أحدث الكلام ، فالمتكلم هو الله سبحانه ؛ لأنه خلق ما نطقت به الشجرة ، وأنطقها بما خلق فيها من كلامه ، وبذلك وصف نفسه بكونه متكلماً ؛ لأنه أحدث الكلام .

وعن أبي بصير ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (لم يزل الله جل اسمه عالماً بذاته ولا معلوم ، و لم يزل قادراً بذاته ولا مقدور) .

وتـــارة قيام ظهور ، كقيام الكسر السابق ذاتاً بالانكسار الموجود ثانياً وبالعرض .

وتـــارة قـــيام تحقق ، كقيام الانكسار بالكسر ؛ لعدم تحققه ذهناً وخارجـــاً بدونه ، إذ هو انفعال الكسر لفعل الفاعل ، إذ لا توجد الصفة قبل الموصوف .

← قلت : جعلت فداءك ، فلم يزل متكلماً ؟ قال : (الكلام محدث ، كان الله ﷻ وليس بمتكلم ، ثم أحدث الكلام) .انتهى .

أقول سماه متكلماً بما أحدث من الكلام ، وهذا ظاهر) .

شرح العرشية : ١/٢١٠-٢١١ .

وقـــال أيضاً : (أما قوله (ليس من شرط حصول الشيء لشيء قيامه به وحلوله فيه) ، فنقول : نعم ، وليس من شرطه عدم قيامه وعدم حلوله فيه ، بل منه ما هو قائم به قيام صدور ، كالأشعة من السراج .

ومـــنه مـــا هـــو قـــائم به قيام ظهور ، كقيام الوجود بالماهية ، وكقيام الكسر بالانكسار .

ومـــنه مـــا هـــو قائم به قيام تحقق ، كقيام الماهية بالوجود ، وكقيام الانكسار بالكسر .

ومنه ما هو قائم به قياماً ركنياً ، كقيام السرير بالخشب .

ومـــنه مـــا هو قائم به قيام عروض ، كقيام الصورة بالمرآة على اعتبار ، وكقيام الحمرة بالثوب ، وقيام الصور الخيالية بالخيال كقيام الصورة بالمرآة ، فافهم) .

شرح العرشية : ٢/١٨٥-١٨٦ .

وتارة قياماً ركنياً ، فإن مادة الانكسار من الكسر من حيث هو لا باعتبار فعل الكاسر ، فالخشب ركن السرير الذي تقوم به ، والركن الآخر الأسفل الصورة .

وتارة تقوم عروض ، كقيام الحال بالمحل ، فلا يصح أن يراد بالمتكلم من قام به الكلام على هذا الوجه الأخير ، وإلا لكان تعالى محلاً لغيره ؛ لأن الكلام غيره ، إذ لا يقال إن المتكلم من حل به المتكلم ، وعلى تعريف الكاتب يدخل فيه مثبت المعاني في العقول والرقائق والأرواح ، والصور الجوهرية في النفوس ، والصور الشبحية في الأجسام ، والأجسام في الزمان والمكان ، واللفظ في الهواء ، والنقش في الجسم والجسماني .

المقام العاشر

المقام العاشر

في الكلام على قـــوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّـــهُ قَـــالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْـــتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقا ﴾ [1] إلى آخر الآية .

وقوله تعـــالى : ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَـــى النَّارِ هُدىً ﴾ [2] إلى قـــوله تعالى : ﴿ إِنَّنِي أَنَـــا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ [3] .

فـــنقول : كان وجه السؤال ممن هو عالم بالحقيقة أن يعلمه نفسه ضـــرورة بإظهار العلامات التي تضطر إلى المعرفة ، بحيث تزول الأوهام ،

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٣ .

(٢) سورة طه : ١٠ .

(٣) سورة طه : ١٤ .

ويستغنى عن الاستدلال ، كما في سؤال إبراهيم الخليل عليه السلام [١] ، أو أنه وقع مجاراة لقومه بعد الأذن له في ذلك ، إقامة للحجة وإظهاراً للمحجة ، ومعنى التجلي للجبل ظهور الأمر لأهل الجبل ، بأن أظهر من الآيات ما استدل به من كان عنده على استحالة الرؤية ، أو أظهر بآياته التي أحدثها فيه .

قيل : إنه ساخ في الأرض أو تقطع قطعاً ، قطعة ذهبت نحو المشرق ، وقطعة ذهبت نحو المغرب ، وقطعة سقطت في البحر ، وقطعة صارت رملاً .

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (وقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ، لم يرد على ما علم ، بل أراد ليحصل لي العلم بما أظنه من الخلة التي أوحى سبحانه إليه من جهتها : (إن لي خليلاً لو سألني إحياء الموتى لأجبته) ، فظن أنه ذلك ، و لم يحصل له القطع الذي هو العلم ، فسأله إحياء الموتى ؛ ليطمئن قلبه على أنه خليل الله ، كما روي ، أو أنه أراد الاطمئنان المستند إلى الرؤية البصرية ، فيكون المعنى ﴿ بَلَى وَلَكِنْ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ؛ ليطابق علمي بذلك حسي . الثاني أن الذي ينبغي أن يسأل الإنسان عن الحق في المسألة ، ولا يلزم من علمه بالكلام علمه بالحق فيه) .

الرسالة الرشتية (جوامع الكلم) : ٦٨/١ ، القسم الثاني .

وفي المجمع عن النبي ﷺ أنه صار ستة أجبل ثلاثة في المدينة ، وثلاثة بمكة ، فالتي بالمدينة ، أحد ، وورقا ، ورضوا . والتي بمكة : ثور ، وثبير ، وحراء .

وخر موسى صعقاً مغشياً عليه لهول ما رأى ، ولم يمت لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ ﴾ (١) ، إذ لا يقال لمن مات أفاق ، بل بعث ، وأما السبعون فقد هلكوا ، لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُم ﴾ (٢) .

٤٤/

وفي العيون عن مولانا الرضا عليه السلام أنه سئل : (كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله - تعالى ذكره - لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ .

فقال الرضا عليه السلام :كليم الله موسى بن عمران علم أن الله تعالى متره عن أن يرى بالأبصار ، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً ، رجع إلى قومه ، فأخبرهم أن الله كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته .

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٣ .

(٢) سورة البقرة : ٥٦ .

وكـــان القوم سبعمائة ألف ، فاختار منهم سبعين ألفا ، ثم اختار مـــنهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمائة رجل ، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه .

فخرج بهم إلى طور سيناء ، فأقامهم في سفح الجبل ، وصعد موسى إلى الطور ، وسأل الله ﷻ أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره ، وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ، ويمين وشمال ، ووراء وأمام ؛ لأن الله أحدثـــه في الشـــجـــرة ، ثم جعله منبعثاً منها ، حتى سمعوه من جميع الوجوه .

فقـــالوا : لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله تعالى حتى نرى الله جهرة .

فـــلما قالوا هذا القول العظيم ، واستكبروا ، وعتوا بعث الله ﷻ عليهم صاعقة ، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا .

فقال موسى : يا رب ، ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت ، وقالوا : إنـــك ذهبت بهم فقتلتهم ، لأنك لم تكن صادقـــاً فيما ادعيت من مناجاة الله ﷻ إياهم .

فأحـــياهم ، وبعثهم معه ، فقالوا إنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك ، وكنت تخبرنا كيف هو ، ونعرفه حق /٤٥ معرفته .

فقال : يا قـــوم ، إن الله لا يـــرى بالأبصار ، ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ، ويعلم بأعلامه .

فقالوا : لن نؤمن حتى تسأله .

فقال موسى : يا رب ، إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل ، وأنت أعلم بصلاحهم .

فـــأوحى الله - جل جلاله - إليه : يا موسى ، سلني ما سألوك ، فلن أؤاخذك بجهلهم .

فعند ذلك قال موسى : يارب أرني أنظر إليك .

قال : ﴿ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَه﴾ وهو يهوي ﴿ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ ، بآية من آياته ، ﴿ جَعَلَهُ دَكّـــاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ ، يقول : رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ، ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] منهم بأنك لا ترى)[2] .

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٣ .

(٢) التوحـــيد (الصـــدوق) : ١٢١ – ١٢٢ ، ب ٨ ، ما جاء في الرؤية /٢٤ .
عـــيون أخـــبار الرضـــا عليه السلام (الصـــدوق) : ٢/١٧٨-١٧٩ ، ب١٥/١ .
الاحـــتجاج (الطوسي) : ٢ / ٢١٩ – ٢٢١ ، احتجاج الإمام الرضا عليه السلام .
بحار الأنوار (المجلسي) : ٤/٤٧-٤٨ ، ب ٥ ، نفي الـــرؤية وتأويل الآيات / ٢٥ .

وفي التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث : (وسأله موسى عليه السلام ، وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل : رب أرني أنظر إليك ، فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً ، فعوقب ، فقال الله تبارك وتعالى : لن تراني في الدنيا حتى تموت ، فتراني في الآخرة ، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا ، فانظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه فسوف تراني ، فأبدى الله بعض آياته ، وتجلى ربنا للجبل ، فتقطع الجبل فصار رميماً ، فخر موسى صعقاً ، ثم أحياه الله وبعثه ، فقال : ﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعني أول من آمن بك منهم أنه لن يراك)[1].

العياشي عن الصادق عليه السلام : (أن موسى بن عمران لما سأل ربه النظر إليه وعده الله أن يقعد في موضع ، ثم أمر الملائكة أن تمر عليه موكباً موكباً بالرعد و/٤٦ البرق والصواعق ، فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه ، فرفع رأسه ، فقال : أفيكم ربي ؟ .

فيجاب : إنه آت ، وقد سألت عظيماً يا ابن عمران)[2] .

---

(١) التوحيد (الصدوق) : ٢٦٢ ، ب ٣٦ ، الرد على الثنوية والزنادقة /٥ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٩٠ / ١٣٥ ، ب ١٢٩ ، احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق ... /٢ . التفسير الصافي (الكاشاني) : ٢/ ٢٣٤ ، سورة الأعراف : ١٤٣ .

(٢) تفسير العياشي (العياشي) : ٢٧/٢ ، سورة الأعراف / ٧٤ . التفسير الصافي (الكاشاني) : ٢٣٤/٢ ، سورة الأعراف : ١٤٣ . بحار الأنوار (المجلسي): ←

وعن الباقر عليه السلام : (لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى ، قال : ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ (١) .

فلما صعد موسى إلى الجبل فتحت أبواب السماء ، وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد ، وفي رأسها النور ، يمرون به فوجاً بعد فوج ، يقولون : يابن عمران ، اثبت ، فقد سألت عظيماً .

قال : فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلى ربنا جل جلاله ، فجعل الجبل دكاً وخر موسى صعقاً ، فلما أن رد الله عليه روحه وأفاق ، قال : ﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾) (٢) .

وفي رواية : (أن النار أحاطت بموسى ؛ لئلا يهرب لهول ما رأى ، وقال : لما خر موسى صعقاً مات ، فلما أن رد الله روحه أفاق ، فقال :

← ٢٢٩/١٣ ب ٧ ، نزول التوراة وسؤال الرؤية .../٣٤ . نور البراهين (الجزائري) : ١ / ٣٠٦ .

(١) سورة الأعراف : ١٤٣ .

(٢) تفسير العياشي (العياشي) : ٢ / ٢٦ ، سورة الأعراف / ٧٢ . بحار الأنوار (المجلسي) : ١٣ / ٢٢٨ ، ب ٧ نزول التوراة وسؤال الرؤية ... / ٣٣ . التفسير الصافي (الكاشاني) : ٢/٢٣٤ ، سورة الأعراف : ١٤٣ .

﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾)[١] .

القمي - في قوله : ﴿ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ﴾ [٢] - : (فوضع الله الحجاب ، ونظر إلى الجبل ، فساخ الجبل في البحر ، فهو يهوي حتى الساعة ، ونزلت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء ، فأوحى الله إلى الملائكة : أدركوا موسى لا يهرب .

فنظرت الملائكة ، وأحاطت بموسى ، وقالوا : اثبت يابن عمران ، فقد سألت عظيماً .

فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ ، و الملائكة قد نزلت ، وقع على وجهه من خشية الله ، وهول ما رأى /٤٧ ، فرد الله إليه روحه ، فرفع رأسه وأفاق ، وقال : ﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي أول من صدق أنك لا ترى) [٣] .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام : (أن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول ، جعلهم الله خلف العرش ، لو قسم نور واحد منهم على

---

(١) بحار الأنوار (المجلسي) : ٢٢٩/١٣ ، ب ٧ ، نزول التوراة وسؤال الرؤية ... /٣٦ . تفسير العياشي (العياشي) : ٢٧/٢ ، سورة الأعراف /٧٦ . تفسير نور الثقلين (الحويزي) : ٦٣/٢ ، سورة الأعراف : ٢٤٤ .

(٢) سورة الأعراف : ١٤٣ .

(٣) تفسير القمي (القمي) : ١ / ٢٣٩ ، سورة الأعراف .

أهـــل الأرض لكفـــاهم ، قال : إن موسى عليه السلام لما سأل ربه ما سأل أمر واحداً من الكروبيين فتجلى للجبل ، وجعله دكاً)[١].

وروي عـــن الـــنبي صلى الله عليه وآله : (إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظـــلمة ، لو كشف حجاب منها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)[٢].

وفي صـــحيحة عاصـــم بن حميد عن الصادق عليه السلام فيمن يدعي الرؤية ، قال : (ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروونه من الرؤية ، فقال : الشـــمس جـــزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي ، والكرسي جزء من ســـبعين جـــزءاً من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجـــاب ، والحجـــاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر ، فإن كانوا صادقين فليملأوا عيونهم من الشمس ليس دونها سحاب)[٣].

---

(١) بصائر الدرجات (الصفار) : ٨٩/٢ ، ب نادر /٢ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٣٤٢/٢٦ ، ب ٨ ، فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم /١٢ .

(٢) عوالي اللئالي (ابن أبي جمهور) : ٤ / ١٠٦ ، الخاتمة ، الجملة الأولى / ١٥٨ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٧٣ / ٣١ ب ١٠٠ ، المصافحة والمعانقة ... /٢٦ .

(٣) الكافي (الكليني) : ٩٨/١ ، ك التوحيد ، ب في إبطال الرؤية /٧ . التوحيد (الصدوق) : ١٠٨ ، ب ٨ ، ما جاء في الرؤية /٣ . بحار الأنوار (المجلسي) : ٤٤/٤ ، ب ٥ ، نفي الرؤية وتأويل الآيات /٢٢ .

وحجاب[1] الستر أعلى الحجب ، وهو معانيه تعالى - أعني حقائق الصفوة - وهو صادر عن فعله تعالى ، والوجود الراجح ، والحقيقة المحمدية ، والماء الحامل للعرش ، و الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار ، فنور الشمس جزء من ستة عشر ألف ألف ، وثمان مائة آلاف ألف ، وثمان مائة ألف من نور الستر /٤٨ الذي هو شعاعه ، وهو جزء من سبعين جزءاً من الستر ، فيكون نور الشمس جزءاً من مائة واثنين وثلاثين ألف ألف ألف ، وخمسمائة وخمسة وستين ألف ألف ، وستمائة ألف جزء من الستر ، وهو أثر الفعل ومحله ومتعلقه .

ولما تجلى تعالى بجزء من شعاع نور العظمة والستر للجبل وموسى عليه السلام جعله دكاً ، وخر موسى صعقاً مع أنهما حادثان ، فإذا كان نسبة نور الشمس إلى نور هذا الرجل ، الذي هو من الكروبيين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ،كنسبة الواحد إلى ثلاثة مائة ألف وثلاثة وأربعين ، ونسبة

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (الأول من الستة الأكوان المذكورة : الكون النوراني ، وهو حجاب الستر ، وهو أعلى الحجب ، وهو معانيه ، أي معاني أفعاله تعالى ، وهي حقائقهم عليهم السلام ، وهو الماء الذي حمل العرش في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود: ٧] ، أعني أول فائض عن فعل الله ، وهو الوجود الراجح ، وهو الحقيقة المحمدية ، وهو الزيت في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [النور: ٣٥] ، كناية عن راجحية وجوده) . شرح الفوائد : ١٩٩ (الفائدة العاشرة) .

نوره إلى نور صاحب الولاية العظمى كشعاع جزء من سم الإبرة إلى نور الشمس ، علم أنه لا يقوم لهذا الظهور شيء فلا يقوم الجسد للنور ، أي ذكره الأول وحقيقته منه تعالى باسمه البديع ، فإنه إذا بدا جذب ما بك وبجسدك منه ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (جذب الأحدية)[1] أي جذب الاسم البديع لصفة الاسم الباعث .

كما نقل أنه قال نبي من الأنبياء : (يا رب كيف الوصول إليك ؟ .

فقال : ألق نفسك وتعال إلي) .

و امتناع الاستقرار ؛ لأن قوامه بما فيه من صفة التوحيد ، وتجلي النور جذب تلك الصفة ، والمتجلي الرب ، تجلى باسمه البديع بحقيقة موسى .

وفي التأويل الجبل الجسد ، والبحر النفس ، ويعبر عنها بالصدر والعلم ، والأرض يعبر عنها بالنفوس المقابلة للعقول ، والنفس لوح المعلومات ، وحيتانه معلوماته السابحة في غمراته ، والهباء ثمرات الأشجار .

فقلبه قال لحاشيته من النفس /٤٩ والحواس العشر : لا تشوشوا وقتي بالحركات ، فإني آنست بعين البصيرة ناراً من العقل ، سآتيكم منها

---

(١) نور البراهين (الجزائري) : ٢٢٣/١ ، شرح حديث كميل بن زياد في الحقيقة /٣٧ .

بخـــبر الطـــريق إلى الله ، ومن شأنه رعاية القوى البهيمية ، وزوجة النفس الحيوانية .

فـــلما وصل إليها بتجليات الصفات ، وحصول الكمالات ، ومن حولها من القوى الروحانية ، سمع النداء من شجرة نفسه .

والشجرة [١] المباركة شجرة الزيتون ، منبتها منازل الأنبياء ، وقد بارك فيها سبعون نبياً ، منهم إبراهيم الخليل عليه السلام .

---

(١) قال الشيخ الأوحد قدس سره : (الشجرة في القرآن المجيد في قوله تعالى : ﴿ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور: ٣٥] ، والشجرة التي هي في الوادي المقدس ، والشجرة التي تخرج من طور سيناء ، والشجرة الطيبة ، والشجرة الخبيثة ، والشجرة الملعونة . أقول : إن الشجرة المباركة هي شجرة الزيتون بارك فيها سبعون نبياً ، منهم إبراهيم الخليل عليه السلام ، فهي كثيرة البركة يؤتدم بدهنها ، لقوله تعالى : ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] ، ويسرج به ، ويوقد بحطبها ، ويغسل الإبريسيم برماده ، وهي أول شجرة تنبت بعد الطوفان لا شرقية ولا غربية ، أي في الشام بين المشرق والمغرب ، أو لا يفيء عليها ظل شرق ولا غرب ، بل هي في سواء الجبل .

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث طويل أن الشجرة محمد بن علي الباقر عليه السلام ، ومباركة زيتونة جعفر بن محمد عليه السلام .

وفي رواية طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام : الشجرة المؤمن ، والشجرة المباركة هي إبراهيم ، والشجرة المباركة هي محمد صلى الله عليه وآله ، والشجرة المباركة ←

ويقـــال : إنها أول شجرة نبتت بعد الطوفان [١] ، كثيرة البركة ، يؤتـــدم بدهنها ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ [٢] ، ويسرج به ويوقد بحطبها ، ويغسل الإبريسم برماده ، ﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [٣] في الشام بين المشرق والمغرب ، أولا يفي عليها ظل شرق ولا غرب ، بل في سواء الجبل .

وفي حديـــث جابر بن عبد الله الأنصاري أنها محمد بن علي الباقر عليه السلام ، ومباركة زيتونة جعفر بن محمد .

← هـــي مجمع البحرين الوجوب والإمكان ، أي الظاهر في ظهوره ، وهي الشجرة الكلـــية تـــبارك الله الرحمن استوى برحمانيته على عرشه عرش النور ، لسلطان الربوبية ، فأعطى كل ذي حق حقه ، وأجرى لكل مربوب رزقه ، والشجرة التي في الـــوادي المقـــدس ، والشجرة تخرج من طور سيناء هي الأولى ، وسبق فيها الكلام ، والوادي المقدس النفس المطمئنة ، والطور الجسد المطيع الصابر ، الوادي المقدس القلب السليم ، والطور هو العقل المستقيم) .

الرسالة التوبلية (جوامع الكلم) : ٢٤/١ - ٢٥ ، القسم الثاني .

(١) تفســـير جوامـــع الجامع (الطبرسي) : ٦٢١/٢ ، سورة النور : ٣٥ . تفسير القرطبي (القرطبي) : ٢٥٨/١٢ ، سورة النور : ٣٥ .

(٢) سورة المؤمنون : ٢٠ .

(٣) سورة النور : ٣٥ .

وفي روايـــة طلحة بن زيـــد عن الصادق عليه السلام : (الشجـــرة المؤمـــن) [١] ، والشجرة المباركة إبـــراهيم عليه السلام [٢] والشجـــرة المباركة محمد صلى الله عليه وآله [٣] .

وهي مجمع البحرين الوجوب والإمكان ، أي الظاهر في ظهوره ، وهي الشجرة الكلية تبارك الله الرحمن استوى برحمانيته على عرش القوى بسلطان الربوبية .

والخارجـــة من طور سيناء ، وهي الأولى /٥٠ ، والوادي المقدس النفس المطمئنة ، والطور العقل المستقيم ، والجسد المطيع الصابر ، والوادي المقدس القلب السليم .

فالشـــجرة حقيقة النفس ، وتطوراتها ، وتعلقات أفعالها بالأجساد والأجســـام والطبائع ، وما يناسب ذلك أغصانها فيما ترتب على ذلك من أحكام الوجود والتشريع .

فـــإذا استمدت بواسطة العقل من المبدأ الفياض من موجبات تلك النسبة المتأصلة من التعلقات الموجبة لتأسيس الأحكام الإلهية ، حيث يتحقق

---

(١) تفســـير القمـــي (القمي) : ١٠٣/٢ ســـورة النـــور . تفسير نـــور الثقلين (الحويزي) : ٦٠٦/٣ ، سورة النور /١٧٩ .

(٢) الكافي (الكليني) : ٣٨١/٨ ، ك الروضة /٥٧٤ .

(٣) الرسالة التوبلية (جوامع الكلم) ، الشيخ الأحسائي : ٢٥/١ ، القسم الثاني .

الامتـــثال عـــلى الوجه المقرر في التعريف الإلهي ، أشرق القلب والطبيعة والجسم والجسد ، وانبعث ثمار المعارف والعلوم .

والألواح قيل :كانت من خشب نزلت من السماء[١] .

وفي العياشي عن الصادق عليه السلام : (كانت زبرجدة من الجنة)[٢] .

وفي البصـــائـــر عـــن أمير المؤمنين عليه السلام : (كـــانت من زمـــرد أخضر) [٣] .

والعياشـــي عـــن الصادق عليه السلام : (في الجفر أن الله عز وجل لما أنزل الألـــواح عـــلى موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

---

(١) تفســـير مجمـــع البيان (الطوسي) : ٣٥٤/٤ ، سورة الأعـــراف : ١٤٤ . التبيان (الطوسي) : ٥٣٩/٤ ، سورة الأعراف : ١٤٤ .

(٢) تفسير العياشي (العياشي) : ٢٨/٢ ، سورة الأعراف /٧٧ .

(٣) بصائر الدرجات (الصفار) : ١٦١/٣ ، ب ١١ ، مـــا يبين فيه كيفية وصول الألـــــواح إلى آل محمـــد صلـــوات الله عليهم أجمعين /٦ . قصص الأنبياء (الجزائـــري) : ٣١٠ ، ب ١٣ ، في قصـــص موسى وهـــارون على نبينا وآله وعلـــيهما الســـلام ، ف ٦ في نـــــزول التوراة وسؤال الـــرؤية . بحار الأنوار (المجلسي) : ١٨٨/٢٦ ، ب١٣ ، آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام ... /٢٦ .

فلما انقضت أيام موسى عليه السلام ، أوحى الله إليه أن استودع الألواح - وهي زبرجدة من الجنة - جبلاً يقال له زينة .

فأتى موسى الجبل ، فانشق له الجبل ، فجعل فيه الألواح ملفوفة ، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها .

فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه ﷺ /٥١ ، فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول ، فلما انتهوا إلى الجبل ، انفرج الجبل ، وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام ، فأخذها القوم ، فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم ألا ينظروا إليها ، وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله ﷺ ، فأنزل الله جبرئيل على نبيه ﷺ فأخبره بأمر القوم ، وبالذي أصابوه ، فلما قدموا على النبي ﷺ وسلموا عليه ، ابتدأهم وسألهم عما وجدوا .

فقالوا : ومن علمك بما وجدنا ؟ .

قال : أخبرني ربي ، وهي الألواح .

قالوا : نشهد أنك رسول الله .

فأخرجوها ، فوضعوها إليه ، فنظر فيها ، وقرأها ، وكانت بالعبراني ، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : دونك هذه ففيها علم الأولين والآخرين ، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك .

فقال : لست أحسن قراءتها .

قـــال : إن جبرئيل أمـــرني أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه ، فإنك تصبح وقد علمت قراءتها .

قال : فجعلها تحت رأسه ، فأصبح وقد علمه كل شيء فيها ، فأمر رسول الله ﷺ بنسخها فنسخها في جلد ، وهو الجفر ، وفيه علم الأولين والآخرين ، وهو عندنا ، والألواح عندنا ، ونحن ورثنا النبيين) [١] .

قـــال أبو جعفر عليه السلام : (تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف /٥٢ بكذا) [٢] .

وفي البصـــائر أن الباقر عليه السلام : (عرف تلك الشجرة ليماني دخل

---

(١) بصائر الدرجات (الصفار) : ٣ / ١٦٠ ، ب ١١ ، ما يبين فيه كيفية وصول الألـــواح إلى آل محمد ... /٤ . بحار الأنوار (المجلسي) : ١٣٧/١٧-١٣٨ ، ب ٧ ، عـــلمـــه ﷺ وما دفـــع إليه من الكتب ... /٢١ . تفسير العيـــاشي (العياشي) : ٢٨/٢ ، سورة الأعراف /٧٧ .

(٢) بصـــائر الدرجـــات (الصفار) : ٣ / ١٥٧ ب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولـــين ... /٧. بحار الأنوار (المجلسي) : ٢٢٤/١٣ ، ب ٧ ، نزول التوراة وسؤال الرؤية ... /١٩ . قصص الأنبياء (الجزائري) : ٣١٠ ، ب ١٣ ، في قصـــص موسى وهارون على نبينا وآله وعليهما السلام ، ف ٦ في نزول التوراة وسؤال الرؤية ... .

عليه) [١] .

وفيها عن أمير المؤمنين عليه السلام : (فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانية ، فدفعه إلي ، ووضعته عند رأسي ، فأصبحت بالغداة ، وهو كتاب بالعربية جليل ، فيه ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة ، فعلمت ذلك) [٢] .

وإذ قد عرفت ماهية العصمة والوحي ، وأقسامه على الوجه المحقق ، وحقيقة الكلام كذلك على المذهب المعتبر عند أولي الأفئدة ، وارتباط الظاهر بالباطن ، والغيب بالشهادة ، وتنزلاته في المظاهر الكونية

---

(١) بصائر الدرجات (الصفار) : ١٥٧/٣ ب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين ... /٧. بحار الأنوار (المجلسي) : ٢٢٤/١٣ ، ب ٧ ، نزول التوراة وسؤال الرؤية ... /١٩ . قصص الأنبياء (الجزائري) : ٣١٠ ، ب ١٣ ، في قصص موسى وهارون على نبينا وآله وعليهما السلام ، ف ٦ في نزول التوراة وسؤال الرؤية ... .

(٢) بصائر الدرجات (الصفار) : ١٤١ ، ب ١١ ، ما يبين فيه كيفية وصول الألواح إلى آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين /٦ . التفسير الصافي (الكاشاني) : ٢٣٨/٢ ، سورة الأعراف /١٤٥ . بحار الأنوار (المجلسي) : ١٨٩/٢٦ ، ب ١٣ ، أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء /٢٦ . مدينة المعاجز (البحراني) : ٢٥٢/٢ ، ب ١ ، معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ... / ٥٣١ .

من الفعل المكون بنفسه ، وما برز منه من الحقيقة المحمدية إلى الثرى ، من جميع ذرات الوجود ، استبنت ظهور النور ، كالنار الظاهرة على الحديدة المحماة ، التي ظهرت على الحديد بفعلها ، وهي غيب لا يدرك .

وجهة الاختصاص بالشجرة التي هي في الحقيقة النفس والنور الأخضر ، كما قال عليه السلام : (فكان بينهما حجاب يتلألأ بخفق ، ولا أعلمه إلا وقد قال : زبرجد ، ثم نظر من مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة)[1] ، أنه لم يكن في مظاهر عالم المادة كهذه الشجرة في تشعب جهاتها ، وتكثر وجوهها .

ولـيكن هذا آخر ما أردنا ذكره في هذه العجالة على جهة الإشارة ؛ لأن الإحاطة بأطراف المسألة يحتاج إلى بسط العبارة ، والمرجو من ذي الحجا /٥٣ إسبال ذيل العفو على هذا الهفو ، فإن الناقد البصير ، واليراع لسان التقصير .

---

(١) الكافي (الكليني) : ١/٤٤٣ ، ك الحجة ، أبواب التاريخ ، ب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته /١٣ . بحار الأنوار (المجلسي) : ١٨/٣٠٦ ، أبواب أحواله صلى الله عليه وآله ، ب٣ ، إثبات المعراج ... /١٣. التفسير الأصفى (الكاشاني) : ٢/ ١٢٢٢ ، سورة النجم : ٩ .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه [1]

والحمـــد لله رب العالمين ، وكتب محمد بن أحمد بن زين الدين ، وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر رمضان المعظم سنة ١٢٤٠هـــ .

---

(١) مواهـــب الجليل (الرعيني) : ٣٨٩/١ ، ك الطهارة . وانظر : جواهر العقود (الأسيوطي) : ٤٧٩/٢ ، خاتمة ف ٣ ، الألقاب .

الفهارس

فهرس الآيات	٢١٩
فهرس الأحاديث	٢٢٧
فهرس المعصومين	٢٣٥
فهرس الأعلام	٢٣٧
فهرس المذاهب	٢٤١
فهرس المصطلحات	٢٤٣
فهرس الأشعار	٢٧٣
فهرس البلدان	٢٧٥
فهرس المصادر	٢٧٧
فهرس الموضوعات	٢٩٣

فهرس الآيات

أخر متشابهات ١٧٦* .

ألا له الخلق والأمر ١٤٨* .

ألقى الشيطان في أمنيته ١١٦ .

أم كنت من العالين ١٢٢ .

أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ٨٢-١٢٤* .

أنا أول المؤمنين ١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢ .

أوحى ربك إلى النحل ٨٢-١٢٤ .

إذ يغشى السدرة ما يغشى ١١٨* .

إذاً لارتاب المبطلون ١٤٨*-١٥١ .

إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ١٣٠*-١٣١ .

إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله ١٣٩ .

إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ١٤٠ .

إنك أنت علام الغيوب ٧٥* .

إنك لتهدي إلى صراط مستقيم ١٥٨*-١٥٩ .

إنك لعلى خلق عظيم ٩٢-٩٤-١٥٧*-١٥٨ .
إنما أمره إذا أراد شيئاً ١٧٨* .
إنما هو إله واحد ٦٥* .
إنني أنا الله لا إله إلا أنا ١٩٥ .
إنه لقرآن كريم ١٥٧ .
إني آنست نارا ١٩٥ .
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ١٧٦*-١٧٧ .
اجتثت من فوق الأرض ٨١* .
اصطنعتك لنفسي ٩٢ .
الذي خلقكم ثم رزقكم ٦٥ .
الراسخون في العلم ١٧٦* .
الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ٥٤* .
بشراً بين يدي رحمته ٥٤* .
بل هو آيات بينات في صدور الذين ١٥٤* .
بين يدي رحمته ٥٥* .
تؤتي أكلها كل حين ١٢٣-١٢٤* .
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ٢٠٦*-٢٠٧* .
ثم بعثناكم من بعد موتكم ١٩٧ .

ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ١٢٤* .
ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة ١٦٦* .
ثم يميتكم ثم يحييكم ٦٥ .
جعلنا من الماء كل شيء حي ٥٩*-٦٦* .
جعله دكاً ١٠٥-١٩٥-١٩٩ .
حتى إذا أقلّت سحاباً ثقالاً ٥٤* .
حتى يتبين لهم أنه الحق ٧٧*-١٧٥ .
خر موسى صعقا ١٩٥-١٩٩ .
خلق السماوات والأرض في ستة أيام ٧١* .
رب أرني أنظر إليك ١٩٥-٢٠١ .
رب ارجعون ١٦٨ .
سقناه لبلدٍ ميت ٥٤*-٦٦* .
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ٧٧*-٧٨-١٧٥ .
شجرة مباركة زيتونة ٢٠٦* .
علمك ما لم تكن تعلم ١٢٥ .
عندنا كتاب حفيظ ١٤٧* .
فأما الذين في قلوبهم زيغ ١٧٦*-١٧٧ .
فأنزلنا به الماء ٥٤* .

فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا ١٢٩*-١٣١ .
فأحيا به الأرض بعد موتها ٦٦* .
فتلقى آدم من ربه كلمات ١٦٨* .
فلما أفاق ١٩٧-١٩٩ .
فلما تجلى ربه للجبل ١٠٥-١٩٥-١٩٩ .
في رق منشور ١٦٥ .
في كتاب مكنون ١٥٧ .
فيتبعون ما تشابه منه ١٧٦*-١٧٧ .
فيه شفاء للناس ١٢٤* .
قال سبحانك تبت إليك ١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢ .
قال لن تراني ١٩٥-٢٠١ .
كان عرشه على الماء ٢٠٤* .
كان فضل الله عليك عظيما ١٢٥ .
كتاب مسطور ١٦٥ .
كتب في قلوبهم الإيمان ١٣٩* .
كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ١٣٣-١٣٤*-١٥٨*-١٥٩-١٦٦* .
كشجرة طيبة أصلها ثابت ١٢٣ .

كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ١٣٩* .
كل من عند ربنا ١٧٦* .
كلا إنها كلمة هو قائلها ١٦٨* .
كلّم الله موسى تكليما ١٨٩* .
كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ١٦٣-١٦٨* .
كن فيكون ١٧٧-١٧٨* .
لا أعلم ما في نفسك ٧٥* .
لا تتخذوا إلهين اثنين ٦٥ .
لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ١١٨* .
لا شرقية ولا غربية ٢٠٧ .
لا يشرك بعبادة ربه أحدا ٦٥* .
لا يمسه إلا المطهرون ١٥٧ .
لعلي آتيكم منها بقبس ١٩٥ .
لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ١٦٨* .
لكن انظر إلى الجبل ١٩٥-١٩٩-٢٠١-٢٠٢ .
لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء ١٣٣-١٣٤*-١٥٨*-
١٥٩-١٦٦* .
لم يكن له شريك في الملك ٨٩* .

لم يكن له ولي من الذل ٨٩* .
لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ١٩٥ .
لو لم تمسسه نار ٥٨*-١٥٨*-٢٠٤* .
ليس كمثله شيء ٦٥-٦٥* .
ليطمئن قلبي ١٩٦* .
ما آتاكم الرسول فخذوه ٩٢-٩٤ .
ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ١١٨* .
ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ٨٨-٨٩* .
ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ٦٥ .
ما كذب الفؤاد ما رأى ١٠٠ .
ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه ١٤٨*-١٥١-١٥٤* .
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ١٣٣-١٣٤*-١٥٨*
-١٥٩-١٦٦* .
ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل ١٥٨*-١٦٨* .
ما لها من قرار ٨١* .
ما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ٦٥* .
ما منا إلا له كتاب معلوم ١٤٧* .
ما نهاكم عنه فانتهوا ٩٢-٩٤ .

مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ٨١* .
مما يعرشون ٨٢-١٢٤* .
منه آيات محكمات هن أم الكتاب ١٧٦* .
نخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا ١٣٩* .
هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ٩٤ .
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ١٤٠ .
هنالك الولاية لله الحق ٦٥* .
هو الذي أنزل عليك الكتاب ١٧٦* .
هو الذي يرسل الرياح ٥٤* .
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ١١٦ .
يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ١٢٤* .
يعلم ما في البر والبحر ١١٨* .
يكاد زيتها يضيء ١٥٧*-٢٠٤* .
يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول ١٢٩*-١٣١ .

فهرس الأحاديث

أدبر فأدبر ٦٧* .

أشهد أن محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم ٩١ .

أصلها العقل منه بدأت وعنه وعت ٨٢ .

أعوذ بكلمات الله التامات كلها ١٦٨* .

أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ٩١ .

أقبل فأقبل ٦٧* .

ألجأه الطلب إلى شكله ٥٠*-٥١-٩٠* .

ألقِ نفسك وتعال إلي ١٠١-١٠٢*-٢٠٥ .

ألقى في هويتها مثاله ٧٣*-٧٤-١٦٩*-١٧١ .

أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها ٣٣ .

أن الكروبيين قوم من شيعتنا ٢٠٢ .

أن موسى بن عمران لما سأل ربه النظر إليه ٢٠٠ .

أن النار أحاطت بموسى ٢٠١ .

أنا أصلها وعلي فرعها ١٢٣ .

أنا النقطة تحت الباء ٧٥* .
أنا كتاب الله الناطق ١٤٧* .
الأنبياء عليهم السلام على خمسة أنواع ١١٦ .
أنه سبحانه أمر القلم فكتب باللوح ٧٥*-٧٦ .
أول ما خلق الله روحي ١٢١* .
أول ما خلق الله عقلي ١٢١* .
إذ كان لا تدركه الأبصار ٩١ .
إذ لا يختص من يشوبه التغيير ٩١ .
إن الله أدب نبيه فأحسن أدبه ٩٢ .
إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وآله ٩٤ .
إن الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح ... ٧٦* .
إن الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ٧ .
إن الرسول هو الذي يترل عليه جبرائيل ١١٦ .
إن الشياطين يلقي بعضهم بعضا ١٣٠* .
إن لله سبعين ألف حجاب من نور ٢٠٣ .
إن لي خليلاً لو سألني إحياء الموتى لأجبته ١٩٦* .
إن منا لمن يعاين معاينة ١١٥* .
إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل ١٩٩ .

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ١٠٣-١٠٦* .
اللهم اغفر لعبد القيس أتوني لا يسألوني مالا ٩ .
انتهى المخلوق إلى مثله ٥٠*-٥١-٩٠* .
انزجر لها العمق الأكبر ٥٤ .
انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ٩١ .
باسمك الذي استقر في ظلك ٥٧* .
بالعدل قامت السماوات والأرض ٩٧ .
تجلى لها بها وبها امتنع منها ٧٣*-٧٤ .
تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى ٢١١ .
ثم خلق الخلق بالمشيئة ٤٩*-٥٢* .
جذب الأحدية لصفة التوحيد ١٠٠-١٠٢*-١٠٥*-٢٠٥ .
حتى رأت سرتها تكاد تمس الأرض ١٠٩ .
حرم الله عز وجل الخمر بعينها ٩٣ .
خلق الله أعظم من جبرائيل وميكائيل ١١٥* .
خلق الله المشيئة بنفسها ٤٩*-٥٢* .
الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ ١٤٦* .
سأله موسى عليه السلام وجرى على لسانه ٢٠٠ .
الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها ثابت ١٢٣* .

الشجرة المؤمن ٢٠٨ .
الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي ٢٠٣ .
الطلب مردود والطريق مسدود ٥١ .
عاف رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهها ٩٣ .
عرف تلك الشجرة ليماني دخل عليه ٢١١ .
علة ما صنع صنعه وهو لا علة له ٥٠* .
عنها بدأت الموجودات وإليها تعود بالكمال ٨٢ .
فأحببت أن أعرف ٥٥* .
فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانية ٢١٢ .
فأظهر عنها أفعاله ٧٣*-٧٤-١٦٩*-١٧١ .
فإنا صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا ٩٠ .
فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم ٣٣ .
فجعلهم ألسن إرادته ٨٩* .
فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات ٩٢ .
فرض الفرائض و لم يقسم للجد شيئاً ٩٤ .
فرض الله من السنة صوم شهر رمضان ٩٣ .
الفرقان المحكم الواجب العمل به ١٧٦* .
الفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة ٩٣ .

فصارت الفريضة سبع عشر ركعة ٩٣ .
ففوض إليه أمر الدين والأمة ٩٢ .
ففوض إليه دينه ٩٤ .
فكان بينهما حجاب يتلألأ بخفق ٢١٣ .
فلا يخرج منك إلى غيرك ٥٨* .
فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه ٢١٠ .
فلما انقضت أيام موسى عليه السلام أوحى الله ٢١٠ .
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا ١٩٨ .
فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى ٨٢ .
فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله ٩٤ .
في الجفر أن الله عز وجل لما أنزل الألواح ٢٠٩ .
قد أنضوا الركاب وأفنوا الزاد ٩ .
القرآن جملة الكتاب ١٧٦* .
قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته ٩١ .
قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة ٨٢ .
كان أول إبداعه وإرادته ومشيئته ١٧٧-١٧٨* .
كان القوم سبعمائة ألف ١٩٨ .
كانت زبرجدة من الجنة ٢٠٩ .

كانت من زمرد أخضر ٢٠٩ .
كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله ٥٢ .
كل شيء سواك قام بأمرك ١٥٩* .
الكلام محدث ١٨٨-١٩٠* .
كليم الله موسى بن عمران علم أن الله تعالى ١٩٧ .
كمال توحيده نفي الصفات عنه ٧٩* .
لا فرق بينك وبينها ٦٣ .
لا كاف ولا نون وإنما أراد فكان ١٧٧-١٧٨* .
لا يجوز تركهن إلا في سفر ٩٢ .
لا يخالل من يلحقه التظنين ٩١ .
لقد تجلى الله لعباده في كلامه ٩٩ .
لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء ١٠٩ .
لم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه ٩٣ .
لم يزل الله عز وجل اسمه عالماً بذاته ١٨٧-١٨٩* .
لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى ٢٠١ .
ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا ٩ .
ليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله ٩٤ .

ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه ٩٥ .
مؤيداً بروح القدس لا يزل ولا يخل ٩٢ .
ما زلت أردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها ٩٩ .
مقرها العلوم الحقيقية ٧٤* .
من سعادة الرجل أن يكون له ولد ٧ .
من عرف نفسه فقد عرف ربه ٧٦*-١٠١* .
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه ٨٢ .
نحن محال مشيئة الله ٨٩* .
هم خير أهل المشرق ٩ .
وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله ١١٦ .
وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ٩٥ .
يا رب كيف الوصول إليك ١٠١-١٠٢*-٢٠٥ .

فهرس المعصومين

الرسول الأعظم ﷺ :
٧-٩-١٠-٤٣-٥١-
٥٢* - ٥٨ - ٥٩* -
٦٤*- ٦٦* - ٦٧* -
٧١*-٧٨*-٨٠*-٩١
- ٩٢ - ٩٣-٩٤-٩٥
-١٠٥-١٠٩-١١٠ -
١١٧ - ١١٩-١٢٠ -
١٢١*- ١٢٢* -١٢٣
- ١٣٣ - ١٣٤* -
١٤٧*-١٤٩-١٥٣*-
١٥٤*-١٥٥-١٥٦-
١٥٧- ١٥٨* -١٥٩-
١٧٦-١٨٦-١٩٧-
٢٠٣-٢٠٦*-٢٠٨-
٢١٠-٢١١-٢١٢-
٢١٣* .

أمير المؤمنين عليه السلام :
٥٠*-٥١-٧٣*-٧٤-
٧٥* - ٧٩* - ٨٢ -
٨٩*- ٩٠* - ٩١*-
١٠٤*- ١٠٩-١١٦ -
١٢٣- ١٢٥*-١٤٦*
- ١٤٧*-٢٠٠-٢٠٤
-٢٠٥-٢٠٩-٢١٠-
٢١٢ .

السيدة فاطمة الزهراء
عليها السلام : ١٢٣* .

الإمام السجاد عليه السلام :
٧-١٢٠* .

الإمام الباقر عليه السلام : ٩٥
- ١١٥ -١١٦-١٢٣
-١٣٠-٢٠١-٢٠٦*-
٢٠٧*-٢١١ .

الإمام الصادق عليه السلام :
٤٩*-٥٢*-٧٦*- ٩٢
- ٩٤ -٩٩-١٠٥*-
١٠٦*-١١٥*-١٧٧-
١٧٨*-١٨٧-١٨٩*-
٢٠٠-٢٠٢-٢٠٣-
٢٠٦*-٢٠٧*-٢٠٨-
٢٠٩ .

الإمام الرضا عليه السلام :
٥٣*-٥٧*- ٧٩*-
١١٧-١٧٧-١٨٧*-
١٧٩*-١٩٧-١٩٩* .

الإمام الحجة عليه السلام :
٣٣-٥٢*-١٨٦ .

إبراهيم عليه السلام : ١١٧-
١٩٦-٢٠٦-٢٠٨ .

آدم عليه السلام : ٤٣-٧٦*-
١٠٩-١٢٢*-١٣٠* .

عيسى عليه السلام : ٧٥* .

موسى عليه السلام : ٤٥ -
١٠٥-١٢٩-١٥٥ —
١٨٦-١٨٩*-١٩٧-
١٩٩-٢٠٠-٢٠١-
٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-
٢٠٩-٢١٠ .

يوسف عليه السلام : ١١٧

فهرس الأعلام

آغا الحكمي القزويني : ١٥.

أبو بعير : ١١٥*-١٨٧-١٨٩* .

أبي جمهور : ١٠ .

أحمد بن زين الدين الأحسائي :
٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٥-٢١-٢٧-٢٨-٣٠-٣٢-٣٦ .

إسحاق بن عمار : ٩٤ .

إسرافيل : ١٢١*-١٢٢-١٥٣*-١٥٤*-١٥٥-١٥٦ .

ابن فهد الأحسائي : ١٠ .

الشمالي : ١١٥-١٢٣ .

جابر : ٢٠-٢٠٦*-٢٠٧.

جبرائيل : ١٠٩ - ١١٩ - ١٢٠*- ١٢١* - ١٢٢ - ١٥٣* - ١٥٤* - ١٥٥- ١٥٦ - ١٨٥* - ٢١٠ - ٢١١ .

حسن بن أحمد بن زين الدين : ٢٢ .

حسين بن عبد القاهر البحراني : ١٤ .

الحكم بن عتيبة : ١١٥-١١٦ .

الخضر : ١١٩ .

دحية بن خليفة الكلبي : ١٨٥ .
ذو القرنين : ١١٦ .
رشيد الهجري : ١٠ .
روح القـــدس : ١٣٣ - ١٣٤*-١٦٧*-١٧٠ .
زرارة : ٩٥ .
زيد بن صوحان : ١٠ .
زين دين الأحسائي : ١٠-١١-١٢-١٩ .
سيحان بن صوحان : ١٠ .
شاه زادة محمـــد حســـين ميـــرزا : ١٧-٢٥-٣٤ .
شبير الخاقاني : ٣١-٣٤-٣٥ .
الشيخ الأوحد : ١٧-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٣١-٣٤ - ٤٩*-٥٢*-٥٣* -٥٥* - ٥٦* -٥٧* -٥٨*-٥٩*- ٦٠*-٦٤* -٦٥* -٦٦*- ٦٨* -٧١*-٧٣*-٧٥* - ٧٦*- ٧٩*-٨٠*- ٨١*- ٨٧*-٨٨*- ٨٩*-٩٠* - ١٠١* -١٠٥* - ١١٥*- ١١٨*- ١١٩* - ١٢٠*- ١٢٤*-١٢٩* - ١٣٤* - ١٤٥* - ١٥١* -١٥٧*- ١٥٩*-١٦٣*-١٦٥*- ١٦٩*- ١٧١*- ١٧٣* - ١٧٥* - ١٧٨* -١٧٩*- ١٨٨* -١٩٦*- ٢٠٤* - ٢٠٦* .
صدرا الشيرازي : ٢٨ .

صعصعة بن صوحان : ١٠.
صوحان العبدي : ١٠ .
طلحة بن زيد : ٢٠٦*-
٢٠٨ .
عاصم بن حميد : ٢٠٣ .
عبد الله بن أحمد بن زين
الدين : ١٤-٢٢-٢٦ .
عبد الله بن محمد علي
القطيفي : ١٩ .
عبد حسين آل كـــاشف
غطاء : ٢٧ .
عبد حسين الصالحي : ١٦-
١٨-١٩-٢٣ .
عبد هادي الفضلي : ١٨ .
عزرائيل : ١٢١*-١٢٢ .
علي الحائري الإحقاقي :
١٨ .
علي الطباطبائي : ١٢ .
علي نقي الأحسائي : ١٤-
١٦-٢١-٢٢-٢٤ .
عمران الصابي : ١٧٧-
١٧٨* .
فتح علي شاه : ١٦-١٧-
٢٥-٣٦-٤٤ .
الفضيل بن يسار : ٩٢ .
قيس الماص : ٩٢ .
كاظم الرشتي : ١١-٢٤ .
كميل : ١٠٥* .
محسن الأمين : ١٨ .
محمد باقر : ٢٣ .
محمد تقي الأحسائي : ٨-
١٨-٢٠-٢٢-٢٤-٢٥-
٢٦-٢٧-٢٨-٣٤-٣٥-
٣٦-٤٣-٢١٤ .
محمد تقي البرغاني : ١٤-
١٥ .

محمد صالح البرغاني : ١٤-١٥ .
محمد علي البرغاني : ١٤-١٥-١٦ .
محمد علي ميرزا : ٤٣ .
مخزوم بن يقضة : ٨ .
المغيرة بن سعيد : ١١٥ .
موسى الحائري : ١١-١٣-١٨-٢٣ .
ميكائيل : ١٢١*-١٢٢-١٥٣*-١٥٤*-١٥٥*-١٥٦ .
هاشم الشخص : ٢٣-٢٤-٢٨ .
يوسف الحكمي القزويني : ١٥ .
يونس : ٥٣* .

فهرس الأديان والمذاهب والجماعات

الأخبارية : ٣١-٣٢-٣٣-٣٤ .

الأشاعرة : ١٤٧* .

الأصولية : ٣١-٣٢-٣٣-٣٤ .

الإسلام : ٩ .

الإمامية : ٢٧-٢٨-٣٤ .

الاثني عشرية : ٢٨ .

بنو إسرائيل : ١٩٨-١٩٩ .

الشيعة : ٢٨-٢٠٢-٢٠٤.

الفرقة الناجية : ٣١ .

المسلمون : ١٨٩* .

المعتزلة : ١٦٤* .

فهرس المصطلحات

الآثار : ١٠٠-١٠٣*-١٠٥ .

الآفاق : ٦١ .

الآيات المتشابهات : ١٦٣-١٧٠ .

الآيات المحكمات : ١٦٣-١٧٠ .

أبدان نـــورانية : ٦٧*-١٤٦*.

الأبصار : ١٩٧-١٩٨ .

الأثر : ٦٠-٦١-٦٣-٧١-٨٢ .

أثر الفعل : ٥٤* .

أثر المشيئة : ٥٨* .

الأجزاء الدخانية : ٦٠* .

الأجزاء الدهنية : ٦٠* .

الأجساد : ١٢٥-٢٠٨.

الأجسام : ٦٧*-٦٩*-١٢٥ -١٦٦*-١٦٩-١٩١-٢٠٨ .

الأجل : ١٥٣*-١٥٥ .

الأحدية : ٧٧*-١٠٠-١٠١* - ١٠٢* - ١٠٤ - ٢٠٥ .

أرض الجرز : ٥٤*-٥٨*-٦٦-٦٨ .

أرض القابليات : ٥٤*-٦٦-٦٧*-٦٨* .

أركان الوجود : ٦٥* .
الأرواح : ٦٧*-١٦٦*-١٦٩* -١٧٠*-١٧١-١٩١ .
الأزل : ٥٣-٥٤-٥٦*-٦٤ .
أسرار الخليقة : ٤٤ .
الأشباح : ١٢٥-١٤٦* .
الأشباح الباطنة : ٨٢-١٢٥ .
الأشباح الظاهرة :٨٢-١٢٥ .
أشباح مثالية : ١٤٦* .
الأشباه : ١٠٣* .
الأشعة : ٥١-٦٠*-٦١-١٩٠.
الأضداد : ١٠٣*-١٠٤ .
الأعراض : ٦٢-٦٩*-١٤٥* - ١٤٦* - ١٤٩ - ١٦٥ .
الأعيان : ٨٨-١٠٠-١٠١-١٤٧*-١٥٠-١٨٨* .
أعيان الموجودات : ١٤٧*-١٥٠ .
أغذية نامية : ٦٧* .
الأفراد : ٦٨ .
الأفعال : ٧٨-٩٠ .
الأفعال الإلهية : ٦٨* .
الأفلاك السبعة :٦٩*-٧٠ .
الأكوان : ١٢٣ - ١٥٩-١٦٥-٢٠٤* .
الألف : ٥٤* .
الألف الأعلى : ٥٥*-٥٦ .
الألف القائم : ٧٣*-٧٥-٧٦-١٦٩* .

الألف القاعد : ١٦٩* .
الألف المبسوط :٧٣*-٧٤-٧٥-٧٦*-١٦٥-١٦٩* .
الألفاظ : ١٤٥ - ١٤٧*-١٥٢*-١٥٤-١٥٥-١٦٣-١٦٤*-١٦٨* .
الألـــواح : ١٥٤*-١٥٦-١٦٦* - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١.
ألواح الكائنات : ١١٥ .
الألوهية : ٥٧-١٠١* .
الأمر : ١٣٣ .
الأمر الفعلي : ١٧٤* .
الأمر المفعولي : ١٧٤* .
الأنداد : ١٠٣-١٠٤ .
الأنوار : ١٨٥ .
الأنوار العقلية : ٧٤ .
الأوامـــر : ١١٥-١١٨-١٤٠ .
أولو النهى : ١٧٥ .
الأوهام : ١٩٥ .
الإبداع : ٤٥-٥٥*- ٥٧-١٤٨*-١٥١-١٥٣*-١٥٥-١٦٨*-١٧٠-١٧٤-١٧٧*-١٧٨* .
الإثبات : ١٣٩ .
الإجابة : ٦٨ .
الإجماع : ٣٣-٣٤ .
الإجمال : ١٠٣* .
الإحراق : ٥١-٦٣ .
الإخفاء : ١٨٠ .
الإدراك : ١٠٨ .
الإذن : ١٤٨*-١٥١-١٥٣*-١٥٥ .

الإرادة :٥٣*-٥٥*-٥٦*-
٥٧-٦٩*- ٧٠- ٨٧-٨٨
- ٨٩* - ٩٠ - ١٤٨*-
١٥١ - ١٥٣* - ١٥٥ -
١٦٨* -١٧٠- ١٧٤* -
١٧٧-١٧٨* .
الإزالة : ١٠٢* .
الإضاءة : ٦١-٦٢ .
الإفنـــاء : ١٠٠-١٠١*-
١٠٢* .
الإقبال : ٦٧* .
الإمداد : ١٣٣ .
الإمضـــاء : ٦٩*-٧٠-
١٤٨*-١٥١-١٥٣*-
١٥٥ .
الإمكان : ٢٩-٥٤-٥٧*-
٥٨*- ٦٠- ٦٢- ١٠٠-
١٠١*- ١٢٣ - ١٥٢* -
١٥٥-١٥٧*-١٥٩-١٧٩
-٢٠٧*-٢٠٨ .
الإمكان الجائز : ١٤٥* -
١٤٩ .
الإمكان الراجح : ١٤٥*-
١٤٩* .
الإمكانات :١٥٤*-١٥٦ .
الإنية : ٦٦*-٨٨-١٠٣ .
الإيـــجاد : ٤٩*-٥٩-٦٢
-٩٠-٩١-٩٩ -١٠١* -
١٠٦* - ١٠٧ - ١٤٥ -
١٥٤* - ١٧١ - ١٧٨* -
١٨٨ .
الإيجاد العرضي : ٨١* .
الابتداء : ٥٦ .

الابتداع : ٥٧ .

الاختـــراع : ٤٥ - ٥٧ - ١٤٨*- ١٥١ - ١٥٣* - ١٥٥-١٦٨*-١٧٠-١٧٧ -١٧٨* .

الاختيار : ٨٨-١٣٣ .

الاستضاءة : ٦١ .

الاستعداد : ١٣٣ .

استقامة : ٦٣-٧٢ .

الاستنارة : ٦٠-٦٢ .

الاشتعال : ٦١ .

الاشتقاق : ٦٠* .

الاصطفاء : ٩٢ .

الاعتبـــار : ٥٣*-٧٩*- ١٥٣*-١٤٠ .

اعوجاج : ٦٣-٧٢ .

الامتناع : ٤٥ .

امتناع العدم : ٥٦* .

الانتهاء : ٥٦ .

الانطباع : ٦٣ .

الانفراد : ٦٢ .

الانفعال : ٦١ .

الانفعال الراجح : ٥٨* .

الانكسار : ٥٨-٧٨*-٨٠ -١٤٨*-١٨٨*-١٩٠- ١٩١ .

الباطن : ١٨٦-٢١٢ .

الباعث : ٢٠٥ .

بدن نوراني : ٦٩* .

البديع : ٢٠٥ .

البراق : ١٢١* .٠

البـــرزخ : ٦٢ - ٦٧ * - ١٤٥*-١٤٩* .

البرزخية : ١٤٦-١٤٩ .

بسائط العناصر : ٦٨ .

البساطة : ٦٤ .

البصر : ٧٩*-١٨٥ .
البطون : ٥٧ .
البلد الطيب : ٥٨*-١٣٣ .
البلد الميت : ٥٥* .
التأثير : ٦١-٨٧*-٨٨ .
التأويل : ١٢٥* .
التجـــريد : ٧٦*-٧٧*-١٠٤ .
التجلـــي : ١٠٥-١٠٦*-١٠٧-١٠٨-١٩٦-٢٠٥.
تجليات الصفات : ٢٠٦ .
الترتيب الوضعي : ١٨٠ .
الترجيح : ٨٠ .
التركيب : ١٠٧ .
التساوق : ١٤٨* .
التسلسل : ٤٩* .
التشابه : ٦٣ .
التشاكل : ٩١ .
التشريع : ٢٠٨ .
التشريع الوجودي : ٩٩*-١٠٠-١٠٦* .
التضاؤف : ١٤٨* .
التعينات : ٧٤ .
التغاير : ٦٤-٧٩ .
التفشي : ١٧٣-١٧٥ .
التفصيل : ١٠٣* .
التقدير : ١٤٨*-١٥١ .
التقييد : ١٠٣* .
تكلس : ٦٢ .
التكليف : ٧٢ .
التكليف الأول : ٦٨ .
التكوين : ٥٩*-٦١-٨٠-١٥٨*-١٥٩-١٦٨* .
التكوين التشريعي : ١٣٠* .
التكوين الوجودي : ١٣٠*-١٣٢ .

التكوينات :١٦٩*-١٧١ .
تماثل : ٥٣-٩١ .
التمايز : ٧٦* .
التمكن : ٦٢ .
التمكين : ٦٢ .
التهيؤ : ٦٢ .
التوالي : ٥٣-٥٤* .
التـــوحيد : ٦٥*-١٠٣*-
١٠٤-١٠٩-١٢٣ .
توحيد الأفعـــال : ٦٥*-
١٠٠-١٠١* .
توحيد الذات : ٦٥*-١٠٠
-١٠١* .
توحيد الصفات : ٦٥*-
١٠٠-١٠١* .
توحيد العبادة : ٦٥*-١٠٠
-١٠١* .
توحيد الولاية : ٦٥* .
ثمرة الرياح : ٥٥* .
الجاذب : ١٠٠-١٠١* .
الجبروت : ٦٩* .
الجذب : ١٠٠-١٧٩*-
١٨٠ .
جذب الأحدية : ١٠٠-
١٠١*-١٠٢*-١٠٥* .
الجسد : ١٠٨-٢٠٥-٢٠٧
-٢٠٨-٢٠٩ .
الجســـم : ٧١ - ١٠٨ -
١٣١* - ١٣٢ - ١٥٤*-
١٥٦-١٩١-٢٠٩ .
جسم نوراني : ٦٩* .
جسماني : ١٥٤*-١٥٦-
١٧٤*-١٩١ .
الجعل : ١٤٨* - ١٥١ -
١٦٦*-١٦٧*-١٧٠ .

الجـــلال : ٧٧*-١٠١*-١٠٢*-١٠٣-١٠٤ .
جنة المأوى : ٧٥*-٨٢ .
جهات الكمالات الكونية : ١٥٨* .
الجهة : ٧٠-١٥٧*-١٥٨-١٦٦*-١٦٩ .
الجهر :١٧٣-١٧٥-١٨٠.
الجواهر : ٦٢ .
الجوهر : ١٥٤*-١٥٦ .
الجوهر الغائب : ٦٠ .
جوهر الهباء : ٦٧*-٦٨-٦٩*-٧٠-١٤٨*-١٥١-١٦٦*-١٦٩ .
الحادث : ٥١-٦٠ .
الحافظ : ١٤٧* .
الحجاب : ١٠٢*-٢٠٢-٢٠٣ .
الحجاب الأبيض : ١٣٣ .
حجاب الأحدية : ٦٤ .
حجاب الجلال : ٦٤ .
حجاب الزبرجد : ٧٥ .
حجاب الستر : ٢٠٤ .
الحجب : ١٠٥-١٢٢-٢٠٤ .
الحجر الأسود : ١٦٧* .
الحدوث : ١٧١ .
الحدود : ١٠٣*-١٠٤ .
الحرارة : ٥١-٦٠-٦١-١٠٦*-١٠٧ .
حركات فعلية : ٦٧* .
الحركة : ٥٧* .
الحركة الإيجادية : ١٠٨ .
الحروف : ١٥٠-١٧٤*-١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٨* - ١٧٩*-١٨٠* .

الحروف العاليات : ٥٥*-
٥٦ .
الحس الباطن : ٩٥ .
الحس الظاهر : ٩٥ .
الحصص : ٦٨ .
الحضرة الأحدية : ١٠٠ .
الحقائق النورية : ١٥٢*-
١٥٥* .
الحقيقة :٥٢*-٦٤*-٧١*-
١٠٣* - ١٠٤ - ١٣٠* -
١٣٢-١٦٦*-١٩٥ .
الحقيقة الأولية : ١٠٠ .
الحقيقة المحمدية : ٢٩-٥٢-
٥٩*-٦١- ٦٤*- ٦٦* -
٦٧*- ٧١*-٧٨*-٨٠* -
١٢٣ - ١٣٠* - ١٤٨* -
١٤٩* - ١٥٣* -١٥٤*-
١٥٥-١٥٦-١٥٩*-١٧٣
-١٧٤*-٢٠٤-٢١٣ .
الحكمة : ٣٦-٨٩* .
الحلول : ١٨٩*-١٩٠* .
حملة العرش : ١٢١* .
الحواس الظاهرة : ١٨٥ .
الحواس العشر : ٢٠٥ .
الحياة :٧٩*-١٢١*-١٢٢.
الحيوانات : ٦٧* .
الخالق : ١٨٦ .
خلاف التوالي : ٥٤* .

الخلــق : ٤٩*-٥٤*-٩٢
-١٠٥ - ١٠٩ - ١٢١ -
١٣٠*-١٥٥-١٨٥ .
الخلق الأول : ٦٨*-٧٢-
٧٣-١٧٧-١٧٨*-٢٠٢ .
الخلق الثاني : ٦٨-٧٢-٧٣
-١٧٨* .
الخيال : ٧٥-١٢٥ .
الداعي : ٨٧ .
الدخان : ٥١-٦٠-٦١-
٦٢ .
الدرة : ٦٦* .
الدهر : ٥٦-٦٧*-٦٩*-
٧٠-١٤٥*-١٤٦*-١٤٩
-١٥٢*-١٥٥ .
الدهريات : ٦٩* .
الدهن : ٥٩*-٦٠-٦١-
٦٢ .
الدهن المتكلس : ٥١ .
الدواة : ١٥٣*-١٥٥ .
الدوات الأولى : ٥٥* .
الدور : ٤٩* .
الذات : ٥٢*-٦٣-٦٤-
٧١*-٧٥*-١٠٣-١٠٥-
١٠٦*-١٥٤ .
الذات البحت : ٥٠-٧٩*-
١٧١ .
الذر : ٧٢-١٠٩ .
الذكر الأول : ٥٣* .
الذوات : ٦٢-٧٢-١٤٥-
١٤٩-١٥٢*-١٦٤-١٦٥
-١٧٤* .
ذوات جــزئية : ١٤٥* -
١٤٦*-١٤٩ .
ذوات كلية : ١٤٦* .
الرؤية :١٩٦-١٩٧-٢٠٣.

الراجح الوجود : ٥٦ .
الربوبية : ٤٣-٥٧-٧٥-
١٣٠* - ١٣٢ - ٢٠٧* -
٢٠٨ .
الرتبة : ٧١-٩٢-١٠٥-
١٥٧*-١٥٨-١٦٦* .
الرحمة : ٥٤*-٥٥*-٥٦ .
الرخاوة : ١٧٣-١٧٥ .
الرطوبة الهوائية : ١٧٩* -
١٨٠ .
الرقائق : ١٩١ .
الرقائق الروحية : ٦٨-
١٧٠* .
الركام : ٥٤* .
الروح : ٦٩*-٧٠-٧١
-١٠٨ - ١٠٩ - ١١٨-
١١٩* - ١٢١* - ١٢٢ -
١٣٠*- ١٣٢ - ١٣٣ -
١٣٤* - ١٤٦* - ١٥٠ -
١٥٤* - ١٥٦ - ١٥٨* -
١٥٩ - ١٦٧* - ١٦٩* -
١٧٠* - ١٨٥ .
روح الزهرة :١٥٣*-١٥٦.
الروح الكلية : ١٦٧*-
١٧٠ .
روح المشتري : ١٥٣* -
١٥٦ .
الزمان : ٥٦-٦٧*-٦٩-
٧٠-١٤٦*-١٨٠-١٩١ .
الزمانيات : ٦٩* .
الزيت : ٥٢*-٥٨-٥٩*-
٦٤*-٧١*-٧٢-٢٠٤ .

الزيت المضيء : ٥٥* .

السبحات : ٧٨*-١٠٠-١٠١-١٠٢*-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٧-٢٠٣ .

سبحات الجلال : ١٠٠-١٠١*-١٠٢*-١٠٤ .

الستر : ١٠٢*-١٠٥-٢٠٣-٢٠٤ .

سجين : ٧٢ .

السحاب الثقال : ٥٤* .

السحاب المتراكم : ٥٥*-٥٦ .

السحاب المزجى : ٥٤*-٥٥* .

سحاب المشيئة : ٦٦ .

سدرة المنتهى : ٧٥*-٨٢-١١٨*-١٢٣ .

السر : ١٠٤ .

السراج : ٥١-٥٢*-٦٠*-٦١-٦٢-٦٤*-٧١*-٧٢.

السرمد : ٥٥*-٥٦-٥٨*-٦٧*-٧٠-١٤٥*-١٥٢*-١٥٥ .

السرمديات : ٦٩* .

السعادة : ٦٨ .

السكون : ٥٧* .

السمع : ٧٩*-١٨٥ .

السنة : ٣٣-٣٤ .

الشاخص : ٦٣-٧٤-١٠٢-١١٩*-١٦٤*-* .

الشبح : ١٥٤*-١٥٦ .

شجرة الزيتون : ٦٢ .

شجرة طوبى : ٧٥*-٨٢ .

شجرة الطور : ١٠٦*-١٠٨ .

الشجرة الكلية : ١٢٣-٢٠٧*-٢٠٨ .
الشجرة المباركة : ٦٤*-٧١*-٧٢-٢٠٦-٢٠٨ .
الشدة :١٧٣-١٧٥-١٨٠.
الشعـــاع : ٦٣-١١٩*-٢٠٤-٢٠٥ .
شعـــلات فلكية حساسة : ٦٧* .
الشعلة : ٥٩-٦٠-٦٢ .
الشقاوة : ٦٨ .
الشهادة : ٧٩*-١٠٩-٢١٢ .
صبح الأزل : ٥٥*-٦٤ .
الصحو : ٧٧* .
صفاء : ٧٢ .
الصفات : ٥٠-٦٢-٦٧*-٧٩*-٩٠-١٠٠-١٠٢*-١٠٥ - ١٤٥ - ١٥٢* - ١٥٣*-١٧٤*-١٧٥ .
صفات الأفعال :٦٣-١٠٣.
صفات الإفاضة : ١٠١* .
صفات الخلق : ١٠١* .
الصفات الفعلية : ٧٩* .
صفات القدس : ١٠١* .
الصفة :١٠١-١٠٢*-١٠٨-١٨٨*-١٩٠-٢٠٥ .
صفة التوحيـــد : ١٠٠ - ١٠٢*-١٠٥*-٢٠٥ .
صفة ذات : ٦٣-٧٨ .
الصور التامة : ٦٩* .
الصور الجوهرية : ٦٧*-١٦٦*-١٦٩-١٩١ .
الصور الشبحية : ١٩١ .

الصور الشخصية : ٦٨ .
صور ظلية : ٦٧* .
الصورة العقلية : ١٤٠ .
الصور المثالية : ٦٧* .
الصور النفسية : ٦٨ .
الصورة : ٦٣-٦٤-٦٦*-
٦٨*- ٧١ - ٧٢ - ٧٤ -
٨١*- ١٠٢* - ١١٩* -
١٥٧ - ١٦٤* - ١٦٥ -
١٦٦* - ١٦٩ - ١٨٨ -
١٨٩*-١٩٠*-١٩١ .
الصورة الجوهرية : ١٤٧*-
١٥٠ .
صورة النوعية : ١٧٩*-
١٨٠ .
الضعف : ٦٤ .
الضوء : ٦٠* .
الضياء : ٦١ .
الطبائع : ٦٧* - ٧٠ -
١٤٨*-١٥١-٢٠٨ .
الطبيعة : ٦٧*-٦٩*-٧٠-
٧١-٩٥-١١٩ - ١٢٢ -
١٢٥- ١٣٠* - ١٣٢ -
١٥٤* - ١٥٦ — ١٥٧ -
٢٠٩ .
طبيعة الذات : ٦٢ .
الطبيعة الكلية :٦٨-١٢١*.
الطبيعيات : ١٢٩-١٣١* .
الطور : ٤٥ .
الطينة : ٧٢ .
الظاهر : ١٨٦ - ٢٠٧* -
٢٠٨-٢١٢ .
ظل الكينونة : ٨٢ .
ظل النور : ٦٩* .
الظلمة : ٦٤ .

الظهور : ٤٥-٥٧-٥٨*-
٦١-٦٣- ٨١* - ١٠٠ -
١٠٥-١٠٦*-١٠٨-١٨٠
-٢٠٥ .
العابـــد : ٩٩* - ١٠٠ -
١٠٧* .
عالم : ١٨٧-١٨٩* .
عالم الأجسام : ١٧٢* -
١٧٣ .
عالم أحببت أن أعرف :٥٧.
عالم الأسرار : ١٧٢* -
١٧٣ .
عالم الأشباح : ١٧٢*-
١٧٣ .
عالم الأظلة : ٧٠ .
عالم الأمر : ٥٥*-١٣٩-
١٤٨*- ١٤٩*-١٥١ -
١٦٨*- ١٦٩*-١٧٠ -
١٧١- ١٧٧ -١٧٨* -
١٨٥ .
عالم الأمر الثاني الجعلي :
١٧٧-١٧٨* .
عالم الأنوار :١٧٢*-١٧٣.
عالم التكون : ١٦٩* .
عالم التكوين : ١٦٩*-
١٧٠ .
عالم الخلـــق : ١٤٧* -
١٤٨*-١٥٠-١٦٨*-
١٦٩*-١٧٠-١٨٥ .
عالم الذر : ٦٨ .
عالم العقول : ١٦٨* .
عالم الفعل : ١٤٨*-١٧٠-
١٧٨* .

عالم مادة : ٢١٣ .
عالم النفس : ٧٢ .
عالم نفوس : ١٦٨* .
العبودية : ١٢٥ .
العبودية التامة : ٩٥ .
العدالة : ٩٠ .
العدل : ٨٧*-٩١ .
العدم : ٥٦* .
العـــرش : ٧٥*-١٠٦*-١٠٧-١١٨*-١١٩-١٢٠-١٢١*- ٢٠٢- ٢٠٣ - ٢٠٤-٢٠٧ .
العرض : ٦١-٨١*-١٠٩-١٤٦*-١٤٩-١٥٤*-١٥٦ - ١٦٤ - ١٨٨*-١٨٩*-١٩٠ .
العزم : ٥٦* .
العصمة : ٤٥-٨٧-٢١٢ .
العقل : ٣٣-٥٢-٥٨*-٥٩*-٦٤*-٦٧*-٦٩*-٧٠-٧١-٧٢-٧٥*-٧٦-٩٥-١٠٩-١١٩*-١٢٢-١٣١* - ١٣٢ - ١٥٠ - ١٥٢* - ١٥٤* - ١٥٦ - ١٥٨* - ١٥٩*- ١٦٦*-١٦٩* - ١٧٠- ٢٠٥ - ٢٠٧*-٢٠٨
العقـــل الأول : ١٣٣ - ١٣٤*-١٣٩ .
العقل الجبروت : ٧٠ .
العقل الجوهري : ١٥٠ .
عقل الكل : ٥٨*-٥٩-٦١-١٦٧*-١٧٠ .
العقل الكلي : ٥٨*-٥٩*-٦٦*-٦٧*-١٢١*-١٥٩.

العقول : ٦٧*-٦٩*-١٣٩-
١٤٨*-١٥١-١٦٦*-
١٦٩-١٧٠-١٩١-٢٠٥.
علة : ٤٩*-٥٠-٥٣* .
العلم : ٧٩*-٨٠* .
العلم الإمكاني : ١٥٧* .
العلم الكوني : ١٥٧* .
العلم المساوق : ٥٧ .
العلوم الحقيقية : ٧٤*-٧٥.
عليين : ٧٢ .
العمق الأكبر : ٥٤-٥٥*-
١٥٢*-١٥٥ .
العناصـــر : ٦٧*-١٣١*-
١٣٢ .
العنصر : ٦٠* .
العوالم : ١٣٩ .
العيان : ١٠٠ .
عين البصيرة : ٢٠٥ .
الغني المطلق : ٦٤ .
الغيب :٧٩*-١٠٩-٢١٢.
الفؤاد : ٥٢*-٦٤-٧١-
٧٧*-١٠٣*-١٠٤-١٠٧.
فائض : ٥٨-٦٦*-٧٧*-
٢٠٤ .
الفاعل : ٤٩*-٥٠*-٥٣-
٥٥*-٥٧*-٦١-٧٤-٨٠
-١٤٦*-١٩٠ .
الفاعلية : ٦٠* .
الفاني : ١٠٠-١٠١* .
الفرض : ٧٩* .
الفرقان : ١٤٧*-١٥٠-
١٧٥-١٧٦*-١٧٧ .
الفصل : ٥٥* .
الفصول الأربعة : ٧١ .
فضاء الإمكان : ١٧٩ .
الفطرة : ٦٦-٩٠ .

الفعل : ٢٩-٤٩-٥٠*-
٥٣-٥٤*-٥٥*-٥٦*-
٥٧-٥٨-٥٩-٦١-٦٥-
٦٧*-٨٩*-١٣٠*-١٣٢-
-١٤٦*-١٤٩*-١٥١-
١٦٨*-١٧١-١٧٨*-
١٨٠-٢٠٤-٢١٣ .
الفعل الإلهي : ٦٢ .
الفعلية : ٥٧-٦٢ .
الفلسفة : ١٤ .
فلك البروج :١٣١*-١٣٢.
فلك الوجود : ٤٣ .
الفيض : ٦٠-٦٢ .
الفيوضات الكونية الإلهية :
١٥٣* .
القائم : ١٤٦* .
القابل : ٦١-٦٢-٧٤-
١٤١ .
قابليات : ٥٠*-٥٩ .
القابلية : ٥٨*-٥٩*-٦١-
٦٦*-٨٠-٩٩*-١٥٨ .
قادر : ١٨٧-١٨٩* .
قبضات الأفلاك : ٦٨ .
القبول : ٦١-٦٢-٨٠-
٨١*-١٠٩-١٣٠*-١٣٢.
القدر : ٦٣-٦٩*-٧٠-
١٥٣*-١٥٥ .
القدر الإلهي : ٦٨ .
القدر الجوهري : ٦٩* .
القدرة : ٧٩*-٨٠*-٨٧-
٨٨ .
القدم : ٩١ .
القديم : ٥١ .

القرآن : ١٤٧*- ١٥٠ - ١٥١*-١٥٢*-١٥٣* - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨* - ١٦٧*- ١٧٥ - ١٧٦* - ١٧٧-١٨٦-٢٠٦ .

القضاء : ٦٣-٦٩*-٧٠- ١٤٨* - ١٥١ - ١٥٣* - ١٥٥ .

القلقلة : ١٧٣ - ١٧٥ - ١٨٠ .

القلم : ٥٢*-٥٩*-٦٤*- ٧١-٧٥*-٧٦ - ١٢١* - ١٣٠* - ١٣٢ - ١٥٣* - ١٥٤* - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٨*-١٥٩ .

القوابل : ٧٨-٨٠-٨٨- ٨٩*-١٦٤*-١٦٥ .

قوابل الأجسام : ٦٧* .

القوة الاستعدادية : ٨٨ .

القوة القابضة : ١٧٩* .

القوى البهيمية : ٢٠٦ .

القوى الروحانية : ٢٠٦ .

القيام : ١٨٨ .

قيام تحقق : ١٤٩*-١٥١- ١٧٣-١٧٤*-١٨٨* - ١٩٠ .

القيام التحققي : ٦٣ .

القيام الركني : ٤٩*-٥٧*- ١٨٨*-١٩٠*-١٩١ .

قيام صدور : ١٤٧* - ١٤٩*-١٥١ - ١٥٢* - ١٥٤*-١٦٤* - ١٧١ - ١٧٢-١٧٣-١٧٤*-١٨٨ -١٨٩*-١٩٠* .

القيام الصدوري :٤٩*-٥٣
-٥٥*-٥٦-٥٧*-٦٠-
٦٣ .
قيام ظهور : ١٨٨*-١٩٠.
قيام عروض : ١٧٤* -
١٧٥*-١٨٩*-١٩٠*-
١٩١ .
القيود : ١٠٣-١٠٤ .
القيومية : ٥٥* .
الكاف المستديرة : ٥٣-
٥٥* .
الكتاب : ٣٣-٣٤ .
الكتاب التدويني : ١٣٣-
١٣٤* .
الكتاب التكويني : ١٣٣-
١٣٤* .
الكتاب المسطور : ٧٣*-
٧٤-١٢١*-١٤٧*-١٥٠.
الكتب الكونية : ١٥٤*-
١٥٦ .
الكثائف : ٧٠* .
الكثافة : ٦٠*-٦١ .
كدورة : ٧٢ .
الكرسي : ٢٠٣ .
الكسر : ٥٨-٧٨*-٨٠-
١٤٨*-١٨٨*-١٩٠-
١٩١ .
الكلام : ٤٥-٦٣-٧٣*-
٧٤ - ٩٩* - ١٠٦* -
١٠٧*-١١٧-١٤٠-١٤١
-١٥٠-١٥٢* - ١٦٨* -
١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٣-
١٧٥-١٧٨*-١٨٧-١٨٨
-١٨٩*-١٩٠*-١٩١ .

الكلمات التامات : ١٤٥*-
١٤٧*- ١٥٢* - ١٥٥ -
١٦٣ .
الكلمات التامات الإضافية :
١٤٥*-١٤٦*-١٤٩* .
الكلمات التامات الحقيقية :
١٤٦*-١٤٩ .
كلمات لفظية : ١٤٦*-
١٤٩ .
الكلمات الناقصة : ١٤٦*-
١٤٩ .
الكلمة : ٥٤-٥٥* .
الكلمة التامة : ٥٥* .
الكم الاصطلاحي : ٦٩* .
الكمال : ٨٢ .
الكون : ٥٩* - ٦٢ -
١٥٢*-١٥٥-١٨٥ .
الكون النوراني : ٢٠٤* .
اللطائف : ٧٠* .
اللطف : ٤٣-٨٧*-٨٨-
٩١ .
اللفظ : ٦٣-٦٤*-٧٢-
١٤٠ - ١٤١ - ١٤٦* -
١٤٧*-١٥٠-١٦٤-١٧٦
-١٧٧- ١٧٩ - ١٨٠* -
١٩١ .
اللوح : ٥٩* - ٧٦* -
١٢١*- ١٣٠* - ١٣٢ -
١٥٣* - ١٥٤* - ١٥٥-
١٥٦-١٥٨*-١٥٩ .
اللوح الكلي : ١٥٣* .
اللوح المحفوظ : ٧٦* -
١٥٣*-١٥٤*-١٥٦ .
لوح النفس : ١٧٣ .
اللين : ١٨٠ .
مألوه : ٥٧ .

المؤثر : ٦٠-٦٣-٧١-٨٢-١٧٢ .

الماء الأول : ٦٨-١٣٢-١٣٣ .

الماء النازل : ٦٢ .

المادة : ٦٣-٦٤-٦٦-٦٨-٧٠-٧١-٧٣-٨١*-٨٨-١٣٠*-١٣٢-١٥٧* - ١٧٢ .

المادة العنصرية : ٦٧*-٦٩*-٧٦-١٤٧*-١٥٠ .

المادة المخترعة : ٤٩ .

المادة النورانية : ٧٢ .

المادة النوعية : ٦٨*-١٧٩*-١٨٠ .

المادي : ١٤٦* .

الماديات : ١٤٨*-١٥١ .

ماهيات : ٥٠* .

الماهية : ٥٨*-٥٩*-٦٠-٦١-٦٤-٦٦*-٦٨-٧٢-٨٠-٨١*-١٠٦*-١٠٧-١٩٠* .

المبدأ : ١٤٨* - ١٥٥ - ١٦٤* .

المبدأ الفياض : ٨٨-٨٩*-٩٠-٢٠٨ .

المثال : ٦٧*-٧١-١٣٠*-١٣٢-١٦٦*-١٦٩ .

المجرد : ١٤٦* .

المجردات : ٦٩*-١٤٨*-١٥١ .

المجعولات : ١٧٢* .

المحبة : ٥٥* .

المحدث : ٥٦*-٥٧*-١٨٨-١٩٠* .

محدد الجهات : ٦٨-٦٩*-
٧٠-١٣١* .
المحسوس : ١٢٤* .
محل المشيئة : ٥٥*-٦٤-
٧١-٨٩*-١٣٠*-١٣٢-
١٤٨* .
المحو : ١٠٣-١٠٥-١٣٩ .
المخلوق : ٥٠*-٨١*-٨٨
-٨٩*-٩٠*-١٨٦ .
المـــداد : ١٧٢ - ١٧٣ -
١٧٤* .
المدة الزمانية : ٦٧*-٦٩*-
٧٦-١٤٧*-١٥٠ .
المدد : ٨٨-٩٠ .
المدرَك : ٦٠ .
مربوب : ٥٧-١٣٠*-
١٣٢-٢٠٧* .
مركز دائرة الأكوان : ٨٨ .
المسموع : ٧٩* .
المشابهة الصورية : ١٨٠* .
المشاكلة : ٥١ .
المشتق : ٦٠* .
المشخصة : ٦٦* - ٧٣ -
١٧٢ .
المشيئة : ٢٩-٤٩-٥١-٥٢
-٥٣*-٥٤*-٥٥*-٥٦*-
٥٧-٥٨-٥٩-٦١-٦٤*-
٦٦*- ٦٧*-٦٩* -٧٠ -
٧١*- ٧٣*-٧٤-٧٧* -
١٠٤ - ١٤٨* - ١٥١ -
١٥٣*- ١٥٥ - ١٦٨* -
١٧٠ - ١٧٤* - ١٧٧ -
١٧٨* .
المشيئة الإمكانية : ٦٢ .
المصباح : ٥٢* - ٥٩* -
٦٤*-٧١*-٧٢ .

المصنوع : ١٧٧-١٧٨* .
المطابقة الوصفية : ١٧٩* .
المظاهر : ٧٨ .
المظاهر الكونية : ٢١٢ .
المعادن : ٦٧* - ١٣١* - ١٣٢ .
المعاني : ٦٤-٧٩*-١٤٥-١٤٦* - ١٥٠ - ١٥٢* - ١٥٣* - ١٥٦ - ١٦٤ - ١٨٩*-١٩١ .
معاني الأفعال : ٥٨ .
المعاني العقلية : ٦٦ .
المعاني المجردة : ١٤٧* - ١٥٠-١٥٢* .
المعبود : ٦٦-٩٩*-١٠٠-١٠١*-١٠٧* .
المعرفة : ١٩٥ .
المعروض : ١٤٦*-١٤٩ .
المعقول : ١٢٤* .
معلولة : ٥٣* .
المعلوم : ٧٧*-٧٩*-١٠١-١٠٤- ١٠٦* - ١٨٧ - ١٨٩* .
المعنى : ٦٣ - ٦٤- ٧٢-١٠٩-١٦٤ .
المعينة : ٦٦* .
المغايرة : ١٦٤* .
المفاهيم : ٦٤-٧٨-٧٩* .
المفعول : ٦١-٦٤-٦٧* .
المفعولات : ٤٥ — ٤٩ - ١٣١* - ١٤٨* - ١٦٥ - ١٦٦*-١٦٨* .
المفعولات الأكوانية : ٥٢ .
المفعولات الإمكانية : ٥٢ .
المفعولات الرقمية : ١٦٥-١٦٦* .

المفعولية : ٥٧ .
المقابلة : ٦٣ .
المقادير المثالية : ٦٨ .
مقام أو أدنى : ٥٧-١٢٣ .
المقامات الأربعة : ٦٥* .
المقبول : ٦١-٦٢-٨١* .
مقبولات : ٥٠*-٨٠ .
المقتضيات : ١٢٤* .
المقدور : ٧٩* - ١٨٧ - ١٨٩* .
المكان : ٦٧*-٧٠-١٩١ .
ملائكة الحجب : ١٢١*-١٢٢* .
الملك : ٧١ .
الممات : ١٢١*-١٢٢* .
المماثلة : ٥٥* .
الممكن : ٥٤ - ١٥٢* - ١٥٥.
ممكن الوجود : ٥٦* .
الممكنات : ٦٢-١٤٩* .
المناسبة الذاتية : ١٧٩* - ١٨٠* .
المنفعلات : ١٤٨*-١٥١ .
المنير : ٦٣-٧٤-١٠٢*-١٠٣ .
المواد : ٢٩-٧٠*-١٤٨*-١٧٩ .
مواد جوهرية : ٦٧* .
المواد الكونية : ٣٠-١٧٩ .
الموجد : ١٧٤*-١٨٨ .
الموجود : ٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤* .
الموجود المقيد : ١٠٣ .
الموجودات : ٥١-٥٨-٦٢-٧٥-٨٢-١١٩*-١٢٥-١٣٢-١٣٩-١٥١ .

الموجودية : ١٧١ .
الموصوف : ١٨٨*-١٩٠ .
الموصوفات : ١٦٤-١٦٥ .
الموهوم : ٧٧*-١٠٢* .
النار : ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤* - ٧٢ - ٧٣*- ٧٤- ١٠٦*-١٠٧-٢١٣ .
نار الإرادة : ٥٥* .
نار السراج : ٥١ .
نار المشيئة : ٧٢ .
نار المصباح : ٥٥* .
الناطق : ١٤٧* .
الناطقة القدسية : ٧٣ .
النباتات : ٦٧* .
النبوة : ٤٥-١٠٩ .
النفس : ٦٩*-٧٠-٧١-٧٤-٧٥-٧٦-١٠٣-١٠٤ - ١٠٨ -١١٩ - ١٢٢ - ١٣٠* - ١٣٢ - ١٤٧* - ١٥٤* - ١٥٦ - ١٦٩* - ١٧٠* - ٢٠٥ - ٢١٣ .
النفس الأمارة : ١٦٧* - ١٧٠ .
النفس الحيوانية : ٢٠٦ .
النفس الراضية : ٧٥* .
النفس الرحماني : ٥٤* - ٥٥*-٥٦ .
النفس الكلية : ١٢١* - ١٣٩-١٦٧*-١٧٠ .
النفس اللاهوتية الملكوتية : ٧٥-٨٢ .
النفس المرضية : ٧٥* .

النفس المطمئنة : ٧٥* -
٢٠٧* - ٢٠٨ .
النفس الملكوت : ٧٠ .
النفس الناطقة : ١٤٠ .
النفوس : ٦٧*-٧٠*-٨٢-
١٢٤* - ١٣٩ - ١٤٨* -
١٥١-١٦٦*-١٦٩-١٧١
-١٧٥*-١٩١-٢٠٥ .
النقش : ١٩١ .
النقش الفهواني : ٧٧* .
النقص : ٦٤ .
النقطة : ٥٤*-٥٥*-٥٦ .
النكت : ١١٨ .
نهر الحياة : ١٨٠ .
النواهي : ١١٥-١١٨ .

النـــور : ٦١-٦٣-٧٤-
١٠٢*-١٠٣-١٠٤-١٠٧
-١٢٩*- ١٣١ - ١٣٣ -
١٦٧*-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣
-٢٠٥-٢١٣
النور الأبيض : ١٢٠* -
١٢١*-١٢٢ .
النور الأحمـــر : ١٢٠* -
١٢١*-١٢٢ .
النور الأخضر : ٧٥-٧٦*-
٢١٣ - ١٢٠* - ١٢١* -
١٢٢-١٢٣ .
النور الأصفر : ١٢٠* -
١٢١*-١٢٢ .
نور الأنوار : ١٧٣-١٧٤*.
نور الله : ٦٤-١٠٣-١٠٤
-١٠٦*-١٠٧ .
نور الستر : ٢٠٤ .

نور العظمة : ٢٠٤-٢١٣ .
النور المحمدي : ١٥١ .
نور المشيئة : ٨٢ .
النور النازل : ١٧٠ .
الهباء : ١٢٤*-٢٠٥ .
الهباء الأعلى : ٥٥* .
الهمس : ١٧٣ - ١٧٥ - ١٨٠ .
الـــهواء : ٢٩ - ١٠٩ - ١٧١*-١٧٢ - ١٧٤* - ١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٩١ .
الهويات العقلية : ١٦٨*- ١٧٠ .
الهوية : ٧٣*-٧٤ .
الهيئات : ١٢٩-١٣١* .
هيئات ذاتية : ٦٧* .
الهيئة : ٦٣-١٨٠ .
هيكل التوحيد : ٦٥-٨٢-١٠٤ .
الهيولى : ٦٨*-٧٢-٨١*-١٧١* - ١٧٢ -١٧٤* ١٧٥ .
الواجب : ٥٦*-٨٩ .
واجب الوجود : ٥٦* .
الواحدية : ١٠٠-١٠٢* .
الوجوب : ٢٠٧*-٢٠٨ .
الوجـــود : ٥٠*-٥٢*-٥٦*-٥٨-٥٩-٦١-٦٣-٦٦-٦٨-٧١*-٧٢-٧٣-٧٩*- ٨٠-٨١* -٩٠ - ١٠٣*- ١٠٤- ١٠٦* - ١٠٧-١٣٣-١٥٧*-١٦٤-١٩٠*-٢٠٨-٢١٣ .
الوجود التشريعي : ٩٩*-١٠٠-١٠٦* .

الوجود الراجح : ٥٧* - ٧٧*-٢٠٤ .
الوجود الكوني : ٦٣ .
الوجـــود المطلـــق : ٥٤ - ٥٥*-٥٦*-٦٧* .
الوجـــود المقيد : ٦٦* - ٦٧*-٦٨ .
وجودات : ٥٠*-٧٨-٨٨ -١٧٣ .
الوحدة : ٦٤ .
وحدة الافعال : ٦٥ .
وحدة الذات : ٦٥ .
وحدة الصفات : ٦٥ .
وحدة العبادة : ٦٦ .
وحدة الوجود : ١٧٤* .
الوحي : ٤٥-١٠٩-١١٠ -١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٩*- ١٣٠* - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٥٣* - ١٥٦ - ١٥٨*-٢١٢
وحي الإلهام :١٢٩*-١٣١.
وحي المشافهة : ١٢٩*-١٣١ .
ورق الآس : ١٦٦*-١٦٩ -١٧٠* .
الوصل : ٥٥* .
الولايـــة : ٤٥ - ١٠٩ - ١٦٧*-١٧٠-٢٠٥ .
الولاية المطلقة : ٨٨-١٠٠.
اليبوسة : ٥١-٦٠-٦١-١٠٦*-١٠٧ .
اليبوسة الهبائية : ١٨٠ .
يوم الجسم : ٧١ .

يوم الصورة : ٧١ .

يوم الطبيعة : ٧١ .

يوم العقل : ٧١ .

يوم الكم : ٦٩*-٧٠ .

يوم الكيف : ٦٩*-٧٠ .

يوم المادة : ٧١ .

يوم المكان : ٦٩* .

يوم النفس : ٧١ .

يوم الوقت : ٦٩*-٧٠ .

فهرس الأشعار

رمـــاني زماني بالبلا والمصائب	وأوقفني غرضاً لسهم النوائب	٢٢
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها	كفـــى المـــرء نبلاً أن تعد معايبه	٢١٤
فأحمد يا مولاي يرجوك شافعاً	إليكم مابي فاشفعوا يا محاسبي	١٢
وإني بحمـــد الله أحمـــد فيكم	نظامي وزين الدين ينعاك راثيا	١٢
بـــرح بي أن علـــوم الـــورى	عـــلمان ما أن لهما من مزيد	٤٥
فـــإن أحمد يرجو من جنابكم	أن تقبلوها بتقصيري وإقراري	١١
يـــا ذا الـــذي بعلومـــه	أغـــنى الأوائـــل والأواخـــر	٢٠
يـــا ذا الـــذي بعلومـــه	ضـــل الأوائـــل والأواخـــر	٢٠
أبكـــى فراقك عيني إن فرقتنا	أبلت محاسن لا تبلى مدى العمر	٢٣

فهرس البلدان والأماكن

أحد : ١٩٧ .

الأحساء : ٨-٩-١٣-١٤-١٥ .

إيران : ١٤-٢٥ .

ثبير : ١٩٧ .

ثور : ١٩٧ .

حراء : ١٩٧ .

الدولة السعودية : ٨-٩ .

رضوا : ١٩٧ .

الشام : ٢٠٦*-٢٠٧ .

طهران : ٤٤ .

طور سيناء : ١٩٨-٢٠٦*-٢٠٧*-٢٠٨ .

العراق : ١٤ .

قزوين : ١٤-١٦-١٩-٢٤.

كرمانشاه : ٢٥ .

المدينة : ١٠-١٩٧ .

المطيرفي : ٨-٩-١٠ .

مكة المكرمة : ١٩٧ .

ورقا : ١٩٧ .

اليمن : ٢١٠ .

فهرس المصادر

١- آيات بينات في قمع البدع والضلالات ، الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، دار المرتضى ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٢- الأصفى في تفسير القرآن ، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي ، ط ١/ ١٤١٨ هـ ، مكتب الإعلام الإسلامي .

٣- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، قم ، ط٢ ، ١٤١٦هـ .

٤- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين الحسيني ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت — لبنان ، ١٤٠٦هـ .

٥- الأمالي ، الشيخ محمد بن علي القمي ، قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، ط ١/ ١٤١٧ هـ ، قم .

٦- الأمالي ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، تحقيق علي أكبر غفاري ، جماعة المدرسين ، قم .

٧- الأمالي ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، دار الثقافة - قم ، ط ١/١٤١٤ هـ .

٨- الأنساب ، الشيخ عبد الكريم بن محمد السمعاني ،تعليق عبد الله بن عمر البـاوردي ، دار الجنان ، بيروت - لبنـان ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٩- إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ، جماعة من العلماء ، شرح وتعليق د . حسين علي محفوظ ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

١٠- الإجازة بين الإجتهاد والسيرة ، الميرزا موسى بن محمد باقر الأسكوئي الحائري ، تحقيق الشيخ أحمد البوشفيع ، لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٢ هـ .

١١- إقبال الأعمال ، السيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط ١/ ١٤١٤ هـ .

١٢- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، الشيخ أحمد بن علي المقريزي ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة — المملكة العربية السعـــودية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩ م .

١٣- الاحتجاج ، الشيخ أحمد بن علي الطبرسي ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرساني ، دار النعمان ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٨٦هـــ - ١٩٦٦ م .

١٤- الاختصاص ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين ، قم .

١٥- بحار الأنوار ، المولى محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٢، ١٤٠٣ هـــ - ١٩٨٣ م .

١٦- بصائر الدرجات الكبرى ، الشيخ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ، تحقيق : ميرزا محسن كوجة باغي ، مؤسسة الأعلمي ، طهران - ايران ، ط ١ ، ١٣٦٢ ش - ١٤٠٤ق .

١٧- بصائر في حكمة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ عبد المنعم بن عبد المحسن العمران ، مركز أنوار هجر لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩ م .

١٨- بنو خالد وعلاقتهم بنجد ١٠٨٠هـ - ١٢٠٨هـ ، الأستاد عبد الكريم بن عبدالله المنيف الوهبي ، ثقيف للنشر والتأليف ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

١٩- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط ١/ ١٤٠٩ هـ .

٢٠- تفسير جوامع الجامع ، الشيخ أبو علي الفضل بن أحمد الطبرسي ، تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم ، ط ١/ ١٤١٨ هـ .

٢١- تفسير الصافي ، المولى محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي ، مكتبة الصدر ، طهران - إيران ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ .

٢٢- تفسير العياشي ، النضر بن محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران .

٢٣- تفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي ، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب ، قم - ايران ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ .

٢٤- تفسير نور الثقلين ، الشيخ عبد علي بن جمعة العـــروسي الحويزي ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة اسماعيليان ، ط ٤/ ١٤١٢ هـــ ، قم .

٢٥- التوحيد ، الشيخ محمد بن علي القمي ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني ، جماعة المدرسين ، ط / ١٢٨٧هـــ ، قم .

٢٦- الثاقب في المناقب ، الشيخ محمد بن علي بن حمزة الطوسي ، تحقيق : نبيل رضا علوان ، مؤسسة انصاريان ، قم - ايران ، ط٢ ، ١٤١٢ هـــ .

٢٧- الجامع لأحكام القرآن ، الشيخ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـــ .

٢٨- جوامع الكلم ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ايران ، ١٢٧٣ هـــ .

٢٩- جواهر العقود، الشيخ محمد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧ هـــ .

٣٠- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، الشيخ يوسف البحراني ، تحقيق الشيخ محمد تقي الإيرواني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم — ايران ، ط٢ .

٣١- الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة ، ملا صدر الدين محمد الشيرازي ، تقديم الشيخ محمد رضا المظفـــر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨١م .

٣٢- دائرة المعارف الشيعية العامة ، الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت — لبنان ، ط٢ ، ١٤١٣هـــ - ١٩٩٣م .

٣٣- الدرر النجفية ، الشيخ يوسف البحراني ، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى - صلى الله عليه وآله - لاحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـــ - ٢٠٠٢م .

٣٤- دلائل الإمامة ، الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ، قسم الدراســـات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، قم - إيران ، ط ١/ ١٤١٣ هـــ .

٣٥- ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي ، الشيخ علي نقي بن أحمد بن زين الدين الأحسائي ، تعليق الأستاد محمد كاظم الطريحي ، شركة طباعة تابان ، ايران .

٣٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آقا بزرك الطهراني ، إسماعيليان ، قم — إيران ، ١٤٠٨هـــ .

٣٧- رسالة الأخوند ملا مصطفى ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الثـــاني من جـــوامع الكلم سنة ١٣٧٦ هـــ ، تبريز .

٣٨- الرسالة التوبلية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم سنة ١٢٧٣ هـــ ، تبريز .

٣٩- الرسالة الخطابية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم سنة ١٢٧٣ هـــ ، تبريز .

٤٠- الرسالة الرشتية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم سنة ١٢٧٣ هـــ ، تبريز .

٤١- رسالة السيد أبي الحسن الجيلاني ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجـــزء الأول من جـــوامع الكلم سنة ١٢٧٣ هـــ ، تبريز .

٤٢- رسالة السيد أبي القـــاسم اللاهيجاني ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الثاني من جوامع الكلم سنة ١٣٧٦ هـــ ، تبريز .

٤٣- رسالة الشيخ عبد الحسين االبحراني ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الثاني من جوامع الكلم سنة ١٣٧٦ هـــ ، تبريز .

٤٤- رسالة العصمة والرجعة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجـــزء الأول من جوامع الكلم سنة ١٢٧٣ هـــ ، تبريز.

٤٥- الرسالة الفارسية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم سنة ١٢٧٣ هـــ ، تبريز.

٤٦- رسالة في أجوبة مسائل السيد حسين البحراني ، الشيخ علي نقي بن أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مخطوط .

٤٧- رسالة في الاسم الأعظم ، السيد كاظم الرشتي ، طبع ضمن الجزء الثاني من مجموعة رسائل للسيد ، تبريز — إيران ، ١٢٧٧هـــ.

٤٨- الرسالة القطيفية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم سنة ١٢٧٣ هـــ ، تبريز .

٤٩- رسالة مسائل فقهية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الثاني من جوامع الكلم ، إيران — تبريز ، ١٢٧٦هـــ .

٥٠- رسالة ملا فتح علي خـــان ، الشيخ أحمد بن زين الـــدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الثاني من جوامع الكلم ، إيران — تبريز ، ١٢٧٦هـــ .

٥١- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري ، الدار الإسلامية ، بيروت — لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٥٢- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، الشيخ محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية ، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٥٣- السنن الكبرى ، الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٥٤- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، تحقيق د . حسين علي محفوظ ، جامع الإمام الصادق عليه السلام ، الكويت ، ط٣ .

٥٥- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ عبد الله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ترجمة المختصر الفارسي ، مخطوط .

٥٦- شرح حديث كميل ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الثاني من جوامع الكلم سنة ١٣٧٦ هـ ، تبريز .

٥٧- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، كرمان - إيران .

٥٨- شرح العرشية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، جابخانه سعادت - كرمان ، ط / ١٣٧١ هـ .

٥٩- شرح الفوائد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت بأمر الميرزا محمد شفيع سنة ١٢٧٤ هـ .

٦٠- شرح المشاعر ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مطبعة السعادة ، كرمان - ايران ، ط ٢ ، ١٣٦٦ هـ .

٦١- شرح لامية العجم ، الشيخ خليل بن أيبك الصفدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٦٢- الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، السيد محمد حسن الطالقاني ، الآمال للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٦٣- صحيفة الأبرار ، ميرزا محمد تقي حجة الإسلام ، تصحيح وتقديم ميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٦٤- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد الزهري ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

٦٥- عقيدة الشيعة ، الميرزا علي بن موسى الحائري الإحقاقي ، تقديم الأستاذ صالح السليمي ، ط٢ .

٦٦- علل الشرائع ، الشيخ محمد بن علي القمي ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.

٦٧- عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ، الشيخ محمد ابن أبي جمهور الأحسائي ، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ، سيد الشهداء ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٦٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام ، الشيخ محمد بن علي القمي ، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت — لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .

٦٩- عيون الحكم والمواعظ ، الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي ، تحقيق حسين الحسين البيرجندي ، دار الحديث ، ط ١ ، ١٣٧٦ هـ . ش .

٧٠- الغيبة ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق عبدالله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم- إيران ، ط ١ ، ١٤١١هـ .

٧١- قرة العيون في المعارف والحكم ، المولى محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق ونشر دار البلاغة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٧٢- الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، تحقيق علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية - آخوندي ، ايران ، ط ٣ / ١٣٦٧ هـ .

٧٣- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ، الشيخ محمد محسن الطهراني ، القسم المخطوط .

٧٤- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ، الشيخ محمد محسن الطهراني ، دار المرتضى للنشر ، مشهد – إيران ،ط٢ ، ١٤٠٤هـ .

٧٥- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار ، السيد اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري ، تقديم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم - ايران ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .

٧٦- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، الشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ، دار الأضواء - بيروت ، ط ٢/ ١٤٠٥ هـ .

٧٧- الكشكول ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مخطوط بقلم المؤلف .

٧٨- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، بيروت .

٧٩- مجموعة الرسائل الحكمية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ط٢ / مطبعة السعادة - كرمان .

٨٠- مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني ، تحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط ١/ ١٤١٣ هـ .

٨١- مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٨٢- مصباح المتهجد ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق الشيخ علي أصغر مروريد ، مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م .

٨٣- معاني الأخبار ، الشيخ محمد بن علي القمي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، انتشارات إسلامي ، ١٣٦١ هـ . ش .

٨٤- معجم قبائل العرب القديمة والعرب ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٨٥- مفتاح الفلاح ، الشيخ محمد بـــن الحسين بن عبد الصمد العاملي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

٨٦- مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، الشيخ علي الأحمدي الميانجي ، دار الحديث ، ط١ ، ١٩٩٨م .

٨٧- مناقب آل أبي طالب ، الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، مطبعة الحيدري ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٧٦ هـــ .

٨٨- منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ ، خالد بن جابر الغريب ، الدار الوطنية ، الخبر - المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، ١٤٠٨هـــ - ١٩٨٨م .

٨٩- مواهب الجليل ، محمد بن محمد المغربي المعروف بالحطاب الرعيني ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٦ هـــ .

٩٠- موسوعة العشائر العراقية ، ثامر بن عبدالمحسن العامري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد - العراق ، ط١ ، ١٩٩٢م .

٩١- نهج البلاغة ، أمير المؤمنين علي عليه السلام ، تحقيق الشيخ محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٩٢- نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين ، السيد نعمة الله الموسوي الجزائري ، تحقيق : السيد الرجائي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ط ١/ ١٤١٧هـ ، قم .

٩٣- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، السيد نعمة الله الجزائري .

٩٤- الهداية الكبرى ، الشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي ، مؤسسة البلاغ - بيروت ، ط ٤/ ١٤١١هـ .

فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق ٧

نسبه ٨

أسرته ١٠

ولادته ودراسته ١٣

أساتذته ١٥

إجازاته ١٦

علمه وفضله ١٦

مؤلفاته ١٩

شعره ١٩

وفاته ٢١

الأب والابن ٢٥

الاحتمال الأول ٢٧

الاحتمال الثاني ٢٨

أمثلة على تطابق كلام الأب والابن ٢٩

الاحتمال الثالث ٣٠

الفروق بين الأصولية والأخبارية ٣١

بين يدي الكتاب ٣٦

رسالة شاه زاده ٣٩

مقدمة المؤلف ٤٣

المقام الأول ٤٧

الفعل والمشيئة ٤٩
الذات ليست علة لشيء ٥٠
محل المشيئة ٥٢
مراتب الإمكان ٥٤
أول ما ظهر في الوجود الكوني ٦٣
أ- المعنى ٦٣
الوحدة لا تلائم تغاير المعنى ٦٤
هيكل التوحيد له حدود أربعة ٦٥
- وحدة الذات ٦٥
- وحدة الصفات ٦٥
- وحدة الأفعال ٦٥
- وحدة العبادة ٦٦
أعلى مراتب المادة ٦٦
ب- اللفظ ٧١
الناطقة القدسية ٧٣
اللاهوتية الملكوتية ٧٥

المقام الثاني ٨٥

العصمة ٨٧
رسول الله ﷺ مؤيد بروح القدس ٩٢

المقام الثالث ٩٧

تجلي الله لعباده في كلامه ٩٩
حقيقة الجذب ١٠٠
الشيء يعرف بصفته ١٠٥
لا بد من اتصال الوجود والماهية ١٠٧
شجرة الطور ١٠٨

المقام الرابع ١١٣

الأوامر والنواهي ١١٥
الملائكة العالون ١٢٠

المقام الخامس ١٢٧

الوحي بالمشافهة ١٢٩
مراتب الوحي ١٣٢

المقام السادس ١٣٧

العوالم كتب إلهية ١٣٩
أعلى أقسام الكلام ١٤٠

المقام السابع ١٤٣

كلامه تعالى معاني ١٤٥
الكلمات التامات ١٤٩
الكلمات الناقصة ١٤٩
الكلام المحدث ١٥٥
أول الكتب الكونية ١٥٦

المقام الثامن ١٦١

الكلمات هي المسميات ١٦٣
النور النازل ١٧٠
الآيات المحكمات ١٧٠
الآيات المتشابهات ١٧٠
تفريق بين القرآن والفرقان ١٧٥
الهواء بالنسبة إلى اللفظ ١٧٩

المقام التاسع ١٨٣

تعدي تأثير النفس إلى قواها ٨٥
الفرق بين كتابة الخالق والمخلوق ١٨٦
تتمة ١٨٧
أنواع القيام ١٨٨

المقام العاشر ١٩٣

(لما جاء موسى لميقاتنا ...) ١٩٥
قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ١٩٧
حجاب الستر ٢٠٤
الشجرة المباركة ٢٠٦
قصة الألواح المترلة على موسى عليه السلام ٢٠٩
خاتمة ٢١٣